

# أَسْبَابُ الْبُرْقِ وَالْحَلَالِ

فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ

إعداد وترتيب

علي بن محمد عبده المطري

عفا الله عنه وغفر له ورحمه  
وأسكنه فسيح جناته

أَسْبَابُ  
الزُّوْلَمِ  
فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم الكتاب: أسباب الرزق الحلال في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة  
تأليف الدكتور: أبي الحسن علي بن محمد المطري المقحفي

رقم الإيداع: ٢٠٢٤/١٨٩٨٩

نوع الطباعة: ٢ لون

عدد الصفحات: ٣٩٢ صفحة

القياس: ٢٤ X ١٧

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

أعمال فنية وتصميم الغلاف أ. هاني صالح

محمفوظ  
جميع الحقوق

٢٠٢٤

الإدارة

دار الإيمان  
للطباعة والنشر والتوزيع

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية .  
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات

دار الإيمان  
للطباعة والنشر والتوزيع

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية .  
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E-mail

dar\_aleman@hotmail.com

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة  
مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

# أَسْبَابُ

# الرِّزْقِ الْحَلَالِ

فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ

إِعْدَادَ وَتَرْتِيبَ الدُّكْتُورِ

أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَطْرِيِّ آلِ الْمُفَجَّحِيِّ

عَقَرَهُ اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ وَالْمُسْلِمِينَ

دار الأمان  
الإسكندرية

دار القلم  
الإسكندرية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَسْبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

**أما بعد:** فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

**وبعد:** فإن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، هو الله الرزاق ذو القوة المتين، بيده الأمر كله، وهو على كل شيء قدير، وصلاةً وسلاماً على النبي الأحمد

الحامد المحمود محمد الرسول الكريم ذي الخلق العظيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

إن الرزق هو أعظم ما يشغل الناس في معاشهم، وهو أكثر ما يسعون إليه، خلفه يلتهئون، وفيه يبذلون الجهد والصحة ما لا يبذلون في غيره، إليه تتوق النفوس، وبه تتعلق القلوب، ولأجله قد تُشرع السيوف، وبسببه تشتعل أوار الحقد والحسد، وفيه تتقد نيران الحروب بين الأفراد والجماعات.

يحمل الناس هم الرزق حملاً ثقيلاً، ويشتدون في طلبه خشية فواته، غفلوا عن أن رزقهم يطلبهم أكثر مما يطلبونه، قال رسول الله ﷺ: «إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله» وفي ذلك يقول ابن القيم: "لا تحمل هم الدنيا فإنها لله، ولا تحمل هم الرزق فإنه من الله، ولا تحمل هم المستقبل فإنه بيد الله، فقط احمل همًا واحدًا، كيف تُرضي الله؛ لأنك لو أرضيت الله؛ رضي عنك الله وأرضاك وكفاك وأغناك".

فإن شئت أن تحصل الرزق؛ فعليك أن تسلك مسالكه، قال ابن القيم: "أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره، وأربعة تمنع الرزق: نوم الصبح، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة، وأربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى".

## أسباب الرزق الحلال

لقد خلق الله الخلق وتكفل لهم الرزق، وقد ضمن الله لعباده مسلمين وغير مسلمين الرزق، قال الله تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلنَّاقِثِ﴾ [طه: ١٣٢]، ومع هذه الضمانة فإن الإنسان يلتهث خلف رزقه حتى تنقطع أنفاسه، ولن ينال منه إلا ما قدر الله له.

والرزق أنواع كثيرة: أحدها المال والعرض، يظن الناس أن الرزق موقوف فيما يؤتون من مال وعرض، وذلك ظن خائب، فإن الرزق أنواع تكثر وتتوعر وتمدد حتى تشمل كل شيء في حياة الإنسان، فالصحة رزق، بل إنها من أعظم الأرزاق، والعلم رزق عظيم، والزوجة الصالحة رزق، والذرية الطيبة رزق، والصحبة الطيبة رزق، والجار الصالح رزق، وبدنك وما فيه من نعم وجوارح قد حرم من بعضها كثير من الناس، وأعظم الأرزاق الإيمان، فكفى به نعمة.

جديرٌ بالمسلم حقيقٌ به أن يجمل في طلب الرزق، فلا يطلبه بمعصية، ولا يسخط إذا تأخر، ولنا في رسول الله ﷺ أسوةٌ وقُدوةٌ، قال ﷺ: «أيها الناس! اتقوا الله، وأجملوا في الطلب؛ فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها؛ فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب؛ خذوا ما حل، ودعوا ما حرم».

وقال ﷺ: «لا يستبطن أحدٌ منكم رزقه؛ فإن جبريل ألقى في روعي أن أحدًا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيها الناس، وأجملوا في الطلب، فإن استبطأ أحدٌ منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله؛ فإن الله لا يتألم فضله بمعصيته».. بل بطاعته ومرضاته.



ثم لا يهولنك أي مؤامرة عليك، فإن النبي ﷺ قال: «ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقاليم، وجفت الصحف».

### لا تقف واجمًا قلقًا.

سهرت أعين ونامت عيون في شؤون تكون أو لا تكون  
 إن ربًا كفاك بالأمس ما كان سيكفيك في غدٍ ما يكون  
 لما يقول تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: ١٧]، يقدم: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾  
 على الرزق، ما قال: فابتغوا الرزق عند الله، وإنما: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾..  
 ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]، ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾  
 [النساء: ٣٢].

فهذه كلها تطمين من الله أن تكون واثقًا بأن رزقك في أمان وضمن قوي لا يُغلب .

كتب / علي بن محمد عبده المطري

عفا الله عنه وغفر له ورحمه

وأسكنه فسيح جناته

٢٤ / جمادى الآخرة / ١٤٤٤ هـ



## أسباب الرزق

أسباب الرزق  
في القرآن والحديث النبوي

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١].

والإنسان يجب أن يأخذ بأسباب الرزق، لذا فسنحاول أن نجمل أسباب الرزق في القرآن والحديث النبوي:

**أولاً:** شكر الله على نعمه، لقوله تعالى: ﴿لِينَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

**ثانياً:** تقوى الله، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [البقرة: ٢] ويرزقه من حيث لا يحتسب [الطلاق: ٢-٣]. وهي فعل المأمور وترك المحذور.

**ثالثاً:** الإحسان؛ لقوله تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨].

**رابعاً:** العمل الصالح، لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ١٧٣].



**خامساً:** التوكل على الله، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»<sup>(١)</sup>.

وقد حثَّ الشَّرْعُ عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى، مُعْتَرِفًا بِأَنَّ اللَّهَ بِيَدِهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ الْأَشْيَاءَ.

وفي هذا الحديث يقول النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنْكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ»، أي: لو حَقَّقْتُمْ مَعْنَى التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، وَعَاطَمْتُمْ عَلَيْهِ بِصِدْقٍ، وَأَخَذْتُمْ بِمَا تيسَّرَ لَكُمْ مِنْ أَسْبَابٍ، وَعَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ بِيَدِهِ الْعَطَاءُ وَالْمَنْعُ، وَأَنَّ تَكْسِبَكُمْ وَسَعِيَكُمْ مِنْ أَسْبَابِ اللَّهِ، وَلَيْسَتْ قُوَّتَكُمْ هِيَ الرَّازِقَةُ لَكُمْ، «لَرَزَقْتُمْ»، أي: لَرَزَقَكُمْ اللَّهُ وَيَسَّرَ لَكُمْ الْأَسْبَابَ، «كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ»، أي: كَمَا يَأْتِي بِالرِّزْقِ إِلَى الطَّيْرِ عِنْدَمَا «تَعْدُو»، أي: تَذْهَبُ بُكْرَةً فِي أَوَّلِ نَهَارِهَا، «خِمَاصًا»، أي: جِيعًا وَبَطُونُهَا فَارِغَةٌ، «وَتَرُوحُ»، أي: وَتَأْتِي فِي آخِرِ النَّهَارِ إِلَى بِيَاتِهَا «بِطَانًا»، أي: وَقَدْ مِلَّتْ بَطُونُهَا بِالطَّعَامِ، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَسْبَابِ فِي السَّعْيِ لِطَلَبِ الرِّزْقِ دُونَ التَّوَكُّلِ، وَالتَّكَاسُلِ، وَالْجُلُوسِ، وَالزُّهْدِ الْكَاذِبِ فِي الدُّنْيَا، لَكِنْ يَنْبَغِي عَلَى الْعَبْدِ الْأَخْذَ بِأَسْبَابِ الرِّزْقِ مَعَ الْيَقِينِ فِي اللَّهِ وَعَدَمِ الْإِنْشَغَالِ بِالدُّنْيَا عَنِ الْآخِرَةِ.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

**سادساً:** الاستغفار، لقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢].

**سابعاً:** السعي والمشي في مناكب الأرض، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [الملك: ١٥].

**ثامناً:** صلة الرحم، فعن أنس بن مالكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»<sup>(١)</sup>.

صلةُ الرَّحِمِ مِنْ أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ ﷻ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهَا، وَحَذَّرَ مِنْ قَطْعِهَا، وَجَعَلَ قَطْعَهَا مُوجِبًا لِلْعَذَابِ، وَوَضَّلَهَا مُوجِبًا لِلْمَثُوبَةِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ ﷺ بِفَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ فِي الدُّنْيَا، وَالْمَرَادُ بِالْأَرْحَامِ: أَقْرَابُ الْإِنْسَانِ، وَكُلُّ مَنْ يَرِبُطُهُمْ رَابِطٌ نَسَبِيٌّ، سِوَاءٍ أَكَانَ وَارِثًا لَهُمْ أَوْ غَيْرِ وَارِثٍ، وَتَتَأَكَّدُ الصِّلَةُ بِهِ كُلَّمَا كَانَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ نَسَبًا.

فِيخْبِرُ أَنَّهُ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ يُوسِّعُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْزَاقَ وَيُبَارِكُ فِيهَا؛ فَمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ. وَقَوْلُهُ: «وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ»، يَعْنِي: يُطَوِّلُ اللَّهُ فِي عُمُرِ الْوَاصِلِ، وَمَعْنَى تَأْخِيرِ الْأَجَلِ وَزِيَادَةِ الْعُمُرِ: الزِّيَادَةُ بِالْبِرْكَةِ فِيهِ، وَالتَّوْفِيقُ لِلطَّاعَاتِ وَعِمَارَةُ أَوْقَاتِهِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ، وَصِيَانَتِهِ عَنِ الضَّيَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ.

(١) رواه البخاري ومسلم.



أو المراد: بقاء ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمُت، وقيل: الأجلُ أجلان: أجلٌ مُطلقٌ يَعْلَمُهُ اللهُ، وأجلٌ مُقيَّدٌ؛ فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ المَلَكَ أَنْ يَكْتُبَ لِلإنْسَانِ أَجْلاً، وقال: إِنْ وَصَلَ رَحْمَهُ زِدْتَهُ كَذَا وَكَذَا. والمَلَكُ لَا يَعْلَمُ أَيْزَادُ أَمْ لَا، لَكِنَّ اللهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ الأَمْرُ.

وقد وَرَدَ فيما لَا يُحْصَى مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الحَثُّ عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ، وَتَكُونُ الصِّلَةُ بِمُعَاوَدَتِهِمْ وَتَفْقُدُ أحوالِهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ، وَالكَلَامِ الطَّيِّبِ، وَإِعَانَتِهِمْ عَلَى الخَيْرِ، وَبَذْلِ الصَّدَقَاتِ فِي فُقْرَائِهِمْ، وَالهَدَايَا لِأَغْنِيائِهِمْ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُعَدُّ صِلَةً فِي العُرْفِ.

وَلَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمُهُ وَصَلَّهَا» كَمَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

وَفِي الحَدِيثِ: بَيَانُ أَنَّ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ يَبْقَى أَثْرُهَا، وَيَمْتَدُّ ذِكْرُهَا فِي حَيَاةِ الإنسانِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَتَكُونُ لَهُ عُمراً مَدِيداً يُضَافُ إِلَى عُمُرِهِ الحَقِيقِيِّ.

**تاسعاً:** الحج والعمرة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالدُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكَبِيرُ حَبَثَ الحَدِيدِ وَالدَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الجَنَّةُ»<sup>(١)</sup>.

مَا مِنْ عَمَلٍ يُخْلِصُهُ العَبْدُ اللهُ لَا يَشَوُّهُ شَائِبَةٌ إِلَّا كَانَ أَجْرُهُ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً.

(١) أخرجه الترمذي (٨١٠)، والنسائي (٢٦٣١) واللفظ له، وأحمد (٣٦٦٩).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

وفي هذا الحديث يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة»، أي: اجعلوا أحدهما تابعاً للآخر واقعاً على عقبه، أي: إذا حججتم فاعتمروا، وإذا اعتمرتُم فحججوا؛ فإنهما مُتتابعان، وقيل: يحتمل أن يراد إتباع أحدهما الآخر، ولو تخلل بينهما زمان، بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما، ويُطلق عليه عرفاً أنه ردِّفه وتبعه. وهذا الاحتمال أظهر؛ إذ القصد الاهتمام بهما وعدم الإهمال، فيكون الأمر بالمُتابعة بينهما للإرشاد، «فإنهما ينفيان الفقر والذنوب»، أي: فإن المُتابعة بين الحج والعمرة سبب في زوال الفقر، وسبب لغفران الذنوب ومحوها، «كما ينفي الكبر حيث الحديد والذهب والفضة»، أي: بمثل ما يُستخدم الكبر في إزالة ونزع الشوائب العالقة بأصل المعادن وتنقيتها، والكبر: ما ينفخ به الحداد في النار. قيل: إن أعمال الحج والعمرة من الطاعات إنما تكفر الصغائر؛ فأما الكبائر فإنما تكفر بالتوبة أو رحمة الله وفضله، ولكن هذه الطاعات ربما أثرت في القلب فأورثت توبة تكفر كل خطيئة.

«وليس للحج المبرور» والمبرور مُشتق من البر، وهو بمعنى: المقبول، وهو الذي لا يُخالطه إثم، «ثواب دون الجنة»، أي: أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه، بل لا بد أن يدخل الجنة.

وفي الحديث: بيان فضل المُتابعة بين الحج والعمرة.



**عاشراً:** أن تكون من أهل الحرم، وذلك بفضل دعوة سيدنا إبراهيم: ﴿وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

**الحادي عشر:** الزواج، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَانَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

**الثاني عشر:** إنجاب الأطفال، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قُلْتُمْ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، ولقوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

**الثالث عشر:** الإنفاق في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ولقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، ولقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٦٠].

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

**الرابع عشر:** الهجرة في سبيل الله، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء: ١٠٠].

**الخامس عشر:** الصدقة، لقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، ولقوله ﷺ: «ما نقص مال عبد من صدقة»<sup>(١)</sup>.

صدقة المال تطهره وتزيد البركة فيه؛ فإنها تكون طاعة لله، وإغناء للفقراء، وبها يقطع المتصدق أسباب الشر في النفوس.

وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ أن الصدقة لا تكون سبباً في نقص المال، بل تزيد أضعاف ما يعطى منه بأن ينجر بالبركة، والتي تتعدّد صورها في النفس والأهل وفي المال ذاته، وأنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليها جبراً لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة.

**السادس عشر:** القرض الحسن، لقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كثيرةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

**السابع عشر:** طلب العلم، لما ثبت أنه كان أخوان على عهد النبي ﷺ، فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكى المحترف أخاه إلى النبي ﷺ

(١) أخرجه مسلم والترمذي.



فقال: «لعلك ترزق به»<sup>(١)</sup>.

فطلب العلم، وكفالة طالبه من أسباب التوسعة في الرزق للشخص؛ فمن سعى وعمل واكتسب وتكفل بطالب العلم، فعمل الله أن يكافئه على ذلك، ويوسع عليه في رزقه.

وفي هذا الحديث يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: كان أخوان على عهد النبي ﷺ، «فكان أحدهما»، أي: أحد الأخوين، «يأتي النبي ﷺ»، أي: يحضر إلى النبي ﷺ، ويلازمه ويسمع أحاديثه ويتعلم منه أمور الدين، «والآخر يحترف»، أي: وكان الأخ الآخر يعمل ويتكسب، (ويحترف) أي: يعمل في حرفة أو صناعة، وكان هذا العامل المتكسب يتحمل معيشة أخيه الآخر ويوفر له الطعام والشراب، «فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ»، أي: فجاء الأخ الذي يعمل ويتكسب من حرفته إلى النبي ﷺ، وشكا إليه أخاه أنه لا يساعده في حرفته ولا يخرج يتكسب معه أسباب المعيشة والرزق، «فقال»، أي: قال النبي ﷺ لهذا الأخ الشاكي: «لعلك ترزق به»، أي: لعل الله جعله سبباً في أن يرزقك؛ لأنك تكلفت عبء معيشته وطعامه وشرابه، فربما كان هو السبب في رزقك ومعيشتك، فلا تمنن عليه بعملك؛ ولا يعني هذا الدعوة إلى التكاسل والخمول والتواكل، ولكنه تعريف بفضل الله على الخلق كلهم، وبيان أنه هو الرزاق، وأنه

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥)، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٢/٢٦٤)، والحاكم (٣٢٠).

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

هو الكافل لِمَنْ شاء بَمَنْ شاء، فلا يَمُنُّ غنيًّا على فقيرٍ بَعطاءً، ولا عائلٌ على مُعيلٍ بكفالتِهِ، وقد وردتْ نصوصٌ كثيرةٌ في الحثِّ على العملِ وطلبِ التَّكسُّبِ وعدمِ التَّوَكُّلِ، ومُراعاةِ حَقِّ اللهِ في الطَّاعَةِ، وحقِّ النَّفْسِ بالتَّعَفُّفِ وعدمِ سُؤَالِ النَّاسِ.

وفي الحديثِ: الحثُّ على التَّكافلِ بينَ النَّاسِ وتَحَمُّلِ الإخوةِ بعضهم بعضًا.

**الثامن عشر:** الإنفاق على طلبة العلم، فعن أنس بن مالك قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ، فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ، والآخر يحترف، فشكا المُحترف أخاه إلى النبي ﷺ، فقال: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ»<sup>(١)</sup>.

**التاسع عشر:** المضاربة، لقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُونَ يَصْرُبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

**العشرون:** أن تأمر أهل بيتك بالصلاة وتصطر عليها، لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلنَّاقِثِ﴾ [طه: ١٣٢].

**الحادي والعشرون:** الدعاء، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥)، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٢/ ٢٦٤)، والحاكم (٣٢٠).



وقد يكون هناك أسباب أخرى للرزق لم نجمعها في هذا المقال، فالله يرزق من يشاء بغير حساب، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢].

### فائدة علمية حديثة:

«من طلب العلم تكفل الله برزقه».

حديث موضوع لا يصح، ومعناه صحيح.

فقد أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٣ / ١٨٠)، والقضاعي (١ / ٣٢) عن يونس بن عطاء، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن جده، عن زياد بن الحارث الصدائي، أن رسول الله ﷺ قال: «من طلب العلم تكفل الله برزقه». وهذا إسناد ساقط، فإن يونس بن عطاء متهم بالكذب. انظر: المجروحين لابن حبان (٣ / ١٤١).

وقد ثبت في فضل طلب العلم أحاديث كثيرة مشهورة كما لا يخفى.  
والله تعالى أعلم.



## أَسْبَابُ الرِّزْقِ لِلْإِنْسَانِ

### معنى اسم الله الرَّزَاق

#### الدَّلَالَاتُ اللُّغَوِيَّةُ لاسِمِ (الرَّزَاقِ) (١):

الرَّزَاقُ فِي اللُّغَةِ مِنْ صَيْغِ الْمَبَالِغَةِ عَلَى وَزْنِ فَعَّالٍ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ الرَّازِقِ، فَعَلُهُ رَزَقَ يَرْزُقُ رِزْقًا، وَالْمَصْدَرُ الرَّزْقُ، وَهُوَ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَرْزَاقٌ (٢).

وْحَقِيقَةُ الرَّزْقِ هُوَ الْعَطَاءُ الْمَتَجَدِّدُ الَّذِي يَأْخُذُهُ صَاحِبُهُ فِي كُلِّ تَقْدِيرٍ يَوْمِيٍّ أَوْ سَنَوِيٍّ أَوْ عُمُرِيٍّ فَيُنَالُ مَا قَسِمَ لَهُ فِي التَّقْدِيرِ الْأَزَلِيِّ وَالْمِيثَاقِيِّ.

وَالرَّزَاقُ سَبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى تَنْفِيذَ الْمَقْدَرِ فِي عَطَاءِ الرَّزْقِ الْمَقْسُومِ، وَالَّذِي يَخْرُجُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فإِخْرَاجُهُ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْنِي: أَنَّهُ مَقْضِيٌّ مَكْتُوبٌ، وَإِخْرَاجُهُ فِي الْأَرْضِ يَعْنِي أَنَّهُ سَيَنْفُذُ لَا مَحَالَةَ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْهَدِيدِ الْمَوْحِدِ وَمَخَاطَبَتِهِ سَلِيمَانَ: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (٣٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣٦﴾ [النمل: ٢٥-٢٦]، فَالرِّزْقُ مَكْتُوبٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ وَعْدُ اللَّهِ وَحُكْمُهُ فِي الْقَضَاءِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا مَقْدُورًا فِي الْأَرْضِ.

(١) أسماء الله الحسنى، للرضواني (٢/ ١٠٤-١٠٥).

(٢) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي (١/ ٢٧٨)، ولسان العرب (١٠/ ١١٥).

قال ﷺ: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٣] [الذاريات: ٢٢]، وقال عن تنفيذ ما قَسَمَهُ لكل مخلوقٍ فيما سبق به القضاء: ﴿وَكَأَنَّ مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦٠] [العنكبوت: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِّن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، فالله يتولّاها لحظةً بلحظةً تنفيذاً للمقسوم في سابق التقدير. فالرِّزاقُ سبحانه هو الذي يتولى تنفيذَ العطاء الذي قَدَرَهُ لأرزاقِ الخلائق لحظةً بلحظةً، فهو كثيرُ الإنفاق، وهو المفيضُ بالأرزاقِ رِزْقاً بعد رِزقٍ، مبالغةً في الإرزاقِ وما يتعلّق بقسمةِ الأرزاقِ وترتيبِ أسبابها في المخلوقات، ألا ترى أن الذئبَ قد جعلَ اللهُ رِزْقَهُ في أن يصيدَ الثعلبَ فيأكلَهُ، والثعلبُ رِزْقَهُ أن يصيدَ القنفذَ فيأكلَهُ، والقنفذُ رِزْقَهُ أن يصيدَ الأفعى فيأكلَهَا، والأفعى رِزْقَهَا أن تصيدَ الطيرَ فتأكلَهُ، والطيرُ رِزْقَهُ في أن يصيدَ الجرادَ فيأكلَهُ<sup>(١)</sup>، وتتوالى السُّلسلةُ في أرزاقٍ متسلسلةٍ رتّبها الرِّزاقُ في خلقه.. فتبارك الذي أتقنَ كلَّ شيءٍ في ملكِهِ، وجعلَ رِزقَ الخلائقِ عليه، ضَمِنَ رِزقَهُم وسيؤدّيهِ لهم كما وَعَدَ، وكل ذلك ليركنوا إليه ويعبدوه وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨] [الذاريات: ٥٨]<sup>(٢)</sup>. فالأرزاقُ مقسومةٌ، وَلَنْ يُعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، فعند مسلمٍ من حديثِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه، أنه قال: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ

(١) المستطرف في كل فن مستظرف (٢/ ٢٣٠).

(٢) شرح أسماء الله الحسنى، للرازي (ص: ٢٣٥)، وتفسير الأسماء للزجاج (ص: ٣٨)، والمقصد الأسنى (ص: ٧٩).

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

أَمْتَعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامِ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقِ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخَّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ»<sup>(١)</sup>، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ أَوْ عَذَابِ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ»<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وفي هذا بيان أن الذي قَدَّرَهُ مِنَ الرِّزْقِ عَلَى الْعَمُومِ وَالْإِجْمَالِ سَيَتَوَلَّاهُ فِي الْخَلْقِ عَلَى مَدَارِ الْوَقْتِ وَالتَّفْصِيلِ، فَهُوَ سَبْحَانَهُ الرَّزَّاقُ الْخَلَّاقُ الْقَدِيرُ الْمُقْتَدِرُ.

### الدَّلَالَاتُ اللَّغَوِيَّةُ لِاسْمِ (الرَّازِقِ)<sup>(٣)</sup>:

الرَّازِقُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ فَاعِلٌ، فَعَلُهُ رَزَقَ يَرْزُقُ رَزْقًا وَرِزْقًا. وَالرِّزْقُ هُوَ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وَجَمْعُهُ أَرْزَاقٌ، وَالرِّزْقُ هُوَ الْعَطَاءُ. وَاسْتَرْزَقَهُ يَعْنِي: طَلَبَ مِنْهُ الرِّزْقَ. وَقَدْ يُسَمَّى الْمَطْرُ رَزْقًا لِأَنَّ الرِّزْقَ يَكُونُ عَلَى أَثَرِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢]، أَي: شُكِرَ رِزْقِكُمْ؛ مِثْلَ قَوْلِهِمْ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ الشُّرْيَاءِ أَوْ بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا.

(١) حَلِّهِ: بَفَتْحِ الْحَاءِ وَكسرها لَغْتَانِ، وَمَعْنَاهُ وَجُوبُهُ وَحِينُهُ.

(٢) مُسَلَّمٌ فِي الْقَدَرِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ الْأَجَالَ وَالْأَرْزَاقَ وَغَيْرَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ (٤/ ٢٠٥٠ - ٢٦٦٣).

(٣) أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى، لِلرِّضْوَانِي (٢/ ٩٤ - ٩٥).



والأرزاقُ نوعان: ظاهرةٌ كالأقوات للأبدان، وباطنة كالمعارف والإيمان للقلوب والنفس<sup>(١)</sup>.

والرازقُ سبحانه هو الذي يرزُقُ الخلائقَ أجمعينَ، وهو الذي قدَّرَ أرزاقَهُم قَبْلَ خَلْقِ الْعَالَمِينَ، وهو الذي تكفَّلَ باستكمالِها ولو بَعْدَ حِينٍ، فلنْ تَمُوتَ نَفْسٌ إِلَّا بِاسْتِكْمَالِ رِزْقِهَا، كما أخبرنا الصادقُ الأَمِينُ عليه السلام، روى ابنُ ماجه، وصححه الألبانيُّ من حديثِ جابر رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ؛ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ»<sup>(٢)</sup>. ومِن حديثِ أَبِي أُمامَةَ رضي الله عنه، أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجْلَهَا وَتَسْتَوْعَبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣]، فالرازق اسمٌ يدلُّ على وَصْفِ الرِّزْقِ الْمُقَارِنِ لِلخَلْقِ فِي التَّقْدِيرِ الْأَزْلِيِّ وَالْمِيثَاقِيِّ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدَّرَ خَلْقَهُمْ وَرِزْقَهُمْ مَعًا قَبْلَ

(١) لسان العرب (١٠ / ١١٥).

(٢) ابن ماجه في كتاب التجارات، باب الاقتصاد في طلب المعيشة (٢ / ٧٢٥) (٢١٤٤)، وانظر: تصحيح الشيخ الألباني للحديث في صحيح الجامع، حديث رقم (٢٧٤٢).

(٣) انظر: مسند الشهاب (٢ / ١٨٥) (١١٥١)، وانظر: صحيح الجامع، رقم (٢٠٨٥).

## أسباب الرزق الحلال

وجودهم، وكتب أرزاقهم في الدنيا والآخرة قبل إنشائهم، فالرزق وصف عام يتعلق بعموم الكون في عالم الملك والملكوت. قال ابن تيمية: "والرزق اسم لكل ما يغتذي به الإنسان، وذلك يعم رزق الدنيا ورزق الآخرة... فلا بُدَّ لكل مخلوق من الرزق، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، حتى إنَّ ما يتناوله العبد من الحرام هو داخل في هذا الرزق، فالكفار قد يُرزقون بأسبابٍ محرمةٍ ويُرزقون رزقًا حسنًا، وقد لا يُرزقون إلا بتكليفٍ، وأهل التقوى يُرزقهم الله من حيث لا يحتسبون، ولا يكون رزقهم بأسبابٍ محرمةٍ، ولا يكون خبيثًا، والتقي لا يُحرّم ما يحتاج إليه من الرزق، وإنما يُحمى من فضول الدنيا رحمةً به وإحسانًا إليه، فإنَّ توسيع الرزق قد يكون مضرّةً على صاحبه، وتقديره قد يكون رحمةً لصاحبه" (١).

### وَرُودُ الْأَسْمَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٢):

وَرَدَ الْأِسْمُ مَفْرَدًا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

وقد قرأ ابن محيصن وغيره: (الرَّازِقُ) (٣).

(١) مجموع الفتاوى (١٦ / ٥٢)، وانظر في معنى الاسم أيضًا: الأسماء والصفات، لليهقي (ص: ٨٦).

(٢) النهج الأسمى (١ / ١٩٣ - ٢٠٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٧ / ٥٦)، روح المعاني (٢٧ / ٢٤).



وَوَرَدَ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزِقِينَ

﴿[المائدة: ١١٤]﴾، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ [الجمعة: ١١].

### مَعْنَى الْأَسْمِينَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى:

قال ابن جرير: "هو الرزاق خلقه، المتكفل بأقواتهم" (١)، وقال الخطابي: "هو المتكفل بالرزق، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته. فلم يختص بذلك مؤمناً دون كافر، ولا ولياً دون عدو. يسوقه إلى الضعيف الذي لا حيل له، ولا متكسب فيه، كما يسوقه إلى الجلد القوي ذي المرة السوي، قال سبحانه: ﴿وَكَايُنَ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] (٢). وقال الحلبي في معنى: (الرزاق): "المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قواماً إلا به، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم، لئلا تنغصص عليهم لذة الحياة بتأخره عنهم، ولا يفقدوها أصلاً لفقدهم إياه"، وقال في معنى (الرزاق): "وهو الرزاق رزقاً بعد رزق، والمكثر الموسع له" (٣).

(١) جامع البيان (٢٧ / ٨).

(٢) شأن الدعاء (ص: ٥٤)، الاعتقاد (ص: ٥٧)، ونقله الأصبهاني (ورقة ١٨ ب)، إلى قوله: "ولا ولياً دون عدو، وزاد: ويرزق من عبده، ومن عبد غيره، ومن أطاعه، ومن عصاه، والأغلب من المخلوق أنه يرزق؛ فإذا غضب منع".

(٣) المنهاج (١ / ٢٠٣)، وذكره ضمن الأسماء التي تتبع إثبات التدبير له دون ما سواه، ونقله البيهقي في الأسماء (ص: ٦٦).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

وقال ابنُ الأثير: " (الرِّزْقُ) وهو الذي خَلَقَ الأرزاقَ، وأعطى الخلائقَ أرزاقها وأوصلها إليهم" (١). وقال السَّعديُّ: " (الرِّزْقُ) لجميعِ عبادِهِ، فما مِن دابةٍ في الأرضِ إلَّا على الله رِزْقُها.

### ورِزْقُهُ لِعِبَادِهِ نِوعَانِ:

- ١- رِزْقٌ عامٌّ شَمَلَ البرَّ والفاجرَ، والأولينَ والآخريينَ؛ وهو رِزْقُ الأبدانِ.
  - ٢- ورِزْقٌ خاصٌّ؛ وهو (رِزْقُ) القلوبِ، وتغذيتها بالعلمِ والإيمانِ.
- والرِّزْقُ الحَلالُ الذي يُعِينُ على صلاحِ الدِّينِ، وهذا خاصٌّ بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسبِ ما تقتضيه حكمتُهُ ورحمته" (٢).

وقوله قريبٌ مما ساقه ابنُ القيمِ في (النونية):

وَالرِّزْقُ مِنْ أفعالِهِ نِوعَانِ	وكذلك الرِّزْقُ مِنْ أَسْمائِهِ
نِوعَانِ أَيْضًا ذانِ مَعروفانِ	رِزْقٌ على يَدِ عِبْدِهِ ورسولِهِ
رِزْقُ المَعَدُّ لِهذِهِ الأبدانِ	رِزْقُ القلوبِ العِلمُ والإيمانُ والـ
رِزْقُهُ وَالفَضْلُ لِلْمَنانِ	هذا هو الرِزْقُ الحَلالُ وربُّنا
تلكَ المِجاري سَوِّقُهُ بِوِزَانِ	والثانِ سَوِّقُ القُوتِ للأعضاءِ في
نُ مِنْ الحِرامِ كلاهما رِزْقانِ	هذا يكونُ مِنَ الحَلالِ كما يكونُ

(١) النهاية (٢ / ٢١٩)، وانظر: المقصد الأسنى (ص: ٥٠).

(٢) تيسير الكريم (٥ / ٣٠٢).



والله رازقُه بهذا الاعتبارِ وليس بالإطلاقِ دُونَ بيانِ

### ثمراتُ الإيمانِ بهذينِ الاسمينِ:

١- إِنَّ الْمُتَفَرِّدَ بِالرِّزْقِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ ﷺ: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾ [فاطر: ٣]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ لِيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، يُنْبِئُهُ اللَّهُ عِبَادَهُ إِلَى الاستِدْلَالِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ، أَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُسْتَقِلُّ بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ لَا يُشَارِكُهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلْيُفْرَدَ بِالْعِبَادَةِ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْدَادِ، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾، أَي: كَيْفَ تُصَرِّفُونَ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.

وَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عِبَادَتَهُمْ لِلْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ مَعَ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النحل: ٧٣]، فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا وَلَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، أَي: لَا تَجْعَلُوا لَهُ الْأَنْدَادَ وَالْأَشْبَاهَ وَالْأَمْثَالَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٤]، أَي: أَنَّهُ يَعْلَمُ وَيَشْهَدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ، وَأَنْتُمْ بِجَهْلِكُمْ تُشْرِكُونَ بِهِ<sup>(١)</sup>.

(١) جامع البيان (٢٩ / ٦).

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

وكذا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الروم: ٤٠]، أي: لا يقدر شركاؤكم على شيء من ذلك أبداً، بل لو أمسك الله سبحانه الرزق عن الناس، فلا يملك أحد أن يفتحه عليهم من دون الله، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾ [فاطر: ٢]، وقال جلّ وعلا: ﴿أَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١]، أي: آمن هذا الذي يطعمكم ويسقيكم ويأتي بأقواتكم إن أمسك رزبكم رزقه الذي يرزقكم عنكم (١).

وقد ورد عن النبي ﷺ، أنه كان يقول إذا انصرف من الصلاة: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (٢).

٢- إن الله ﷻ متكفل برزق من في السموات والأرض، قال سبحانه: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وقال ﷻ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، قال ابن كثير: "أي: لا تطيق جمعه ولا تحصيله، ولا تدخر شيئاً لغد، ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ أي: يقيض لها رزقها على ضعفها

(١) المصدر السابق.

(٢) رواه البخاري (٦٦١٥)، ومسلم (٥٩٣)، عن المغيرة بن شعبة.



وَيُسِّرُهُ عَلَيْهَا، فَيَبْعَثُ إِلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الرِّزْقِ مَا يُصْلِحُهُ، حَتَّى الذَّرَّ فِي قَرَارِ الْأَرْضِ، وَالطَّيْرَ فِي الْهَوَاءِ، وَالْحَيْتَانَ فِي الْمَاءِ" (١).

٣- قال القرطبي: "والفرق بين القوت والرزق: أن القوت ما به قوام البنية مما يؤكل ويقع به الاغتذاء، والرزق كل ما يدخل تحت ملك العبد: مما يؤكل ومما لا يؤكل، وهو مراتب أعلاها ما يغذي.

وقد حصر رسول الله ﷺ وجوه الانتفاع في الرزق في قوله: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْفَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ» (٢).

وفي معنى اللباس يدخل المركوب وغير ذلك مما يتنفع به الإنسان، والقوت رزق مخصوص، وهو المضمون من الرزق الذي لا يقطعُه عجز، ولا يجلبه كَيْسٌ، وهو الذي أراد تعالى بقوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، فلا ينقطع هذا الرزق إلا بانقطاع الحياة" (٣).

٤- وكل ذلك بلا ثقل ولا كلفة ولا مشقة، قال الطحاوي رحمه الله: "رازق بلا مؤنة" اهـ (٤).

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٠).

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨، ٢٩٥٩)، ولفظه هنا في الموضع الأول دون قوله: «وما سوى ذلك...»، فهو في الموضع الثاني مع اختلاف في أوله.

(٣) الكتاب الأسنى (ورقة ٣٢٦ ب - ٣٢٧ أ).

(٤) العقيدة الطحاوية (ص: ١٢٥).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

بل لو سألوه جميعاً فأعطاهم لم ينقص ذلك من ملكه شيئاً، كما جاء في قوله تعالى في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ»<sup>(١)</sup>.

٥- إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْتَصَّ بِرِزْقِهِ مَنْ آمَنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا كَانَ الرِّزْقُ فِي الدُّنْيَا لِلْجَمِيعِ؛ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَهَذَا مِنْ عَظِيمِ لَطْفِهِ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾<sup>(١٩)</sup> [الشورى: ١٩]. وعن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ»<sup>(٢)</sup>، ومعناه: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَاسِعُ الْجِلْمِ حَتَّى مَعَ الْكَافِرِ الَّذِي يُنْسَبُ لَهُ الْوَلَدُ؛ فَهُوَ يُعَافِيهِ وَيَرْزُقُهُ.

٦- إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَتَحَكِّمٌ فِي أَرْزَاقِ عِبَادِهِ فَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ غَنِيًّا كَثِيرَ الرِّزْقِ، وَيَقْتَرُ عَلَى آخِرِينَ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ حِكْمٌ بِالْغَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾<sup>(٣٠)</sup> [الإسراء: ٣٠]، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "أَي: خَبِيرٌ بَصِيرٌ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْغِنَى وَمَنْ يَسْتَحِقُّ الْفَقْرَ"<sup>(٣)</sup>، فَمِنَ الْعِبَادِ مَنْ لَا يَصْلُحُ حَالُهُ إِلَّا

(١) رواه مسلم (٢٥٧٧)، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما روى عن الله تبارك وتعالى.

(٢) رواه البخاري (٦٠٩٩، ٧٣٧٨)، ومسلم (٢٨٠٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٣٨).

بالغنى، فإن أصابه الفقرُ فسَدَ حاله، ومنهم العكس ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣٠].

وقال ابن كثيرٍ في معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٢٧]: "ولو أعطاهم فوق حاجتهم من الرِّزْقِ لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعضٍ أشراً وبطراً".

ثم قال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧]، وهذا كقوله سبحانه: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١].

٧- كثرة الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا لَا تَدُلُّ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنَّ الْكُفَّارَ لَجْهَلِهِمْ ظَنُّوا ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾ [٣٥] قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءٌ أَضْعَفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ [سبأ: ٣٥-٣٧]، فَظَنَّ الْكُفَّارُ وَالْمُتَرَفُونَ أَنَّ كَثْرَةَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ دَلِيلٌ عَلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ لَهُمْ وَعَاتِنَائِهِ بِهِمْ، وَأَنَّهُ مَا كَانَ لِيُعْطِيَهُمْ هَذَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يَعَذِّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ هَذَا بِقَوْلِهِ: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نَسْرِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦].

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

ثم قال تعالى: ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ ﴾، أي: ليست كثرة الأموال والأولاد، هي التي تقرب من الله أو تبعد، ﴿ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾، أي: إنما يقرب من الله الإيمان به، وعمل البرِّ والصالِحَاتِ. وهذا كقولهِ ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَىٰ اجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَىٰ صُورِكُمْ، وَلَكِنَّ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾، وفي رواية: ﴿ وَلَكِنَّ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

ويبين تعالى أنهم يرَضُونَ بالحياة الدنيا وأرزاقها، ويطمئنون إليها، ويفرحون بها؛ لأنهم لا يرجون بعثًا ولا حسابًا، غافلون عن الآخرة وأهوالها. قال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴾ (٧) أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ [يونس: ٧-٨]. وقال سبحانه: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا لَمَتَّعٌ ﴾ (٦١) [الرعد: ٢٦]، ولم يعلموا أنَّ الدنيا عند الله لا تزُن شيئًا، كما جاء في حديث سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَىٰ كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»<sup>(٢)</sup>، ولذلك فإنَّ الله يُعطيها

(١) الروايتان لمسلم (٢٥٦٤ / ٣٣، ٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٢٢)، والعقيلي في الضعفاء (٣ / ٤٦)، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٢٥٣)، من حديث عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل مرفوعًا، وعبد الحميد ضعفه غير واحد، ولكن للحديث طُرُق منها:

١- ما أخرجه الخطيب في التاريخ (٤ / ٩٢)، والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٤٣٩) من حديث مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا به.

لمن يُحِبُّ، وَلَمَنْ لَا يُحِبُّ؛ فليس كثرةُ الرِّزْقِ دليلاً على الكرامةِ، ولا قِلَّتُهُ دليلاً على الإهانةِ، ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر: ١٥-١٦].

وقوله سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ آيَةِ الرَّعْدِ السَّابِقَةِ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الرعد: ٢٦]، دليلٌ على قِصَرِ عُمُرِ الدُّنْيَا، وَقِلَّةِ خَطَرِهَا بِالنِّسْبَةِ لِلْآخِرَةِ، كَمَا قَالَ ﷺ: «وَمَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ»<sup>(١)</sup>.

٨- إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتَهُ سَبَبٌ عَظِيمٌ لِلرِّزْقِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَنَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وَقَالَ جَلَّ شَأْنَهُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، أَي: مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالْوَالِدُ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً عَذْقًا

٤- ما أخرجه القضاعي في مسند الشهاب رقم (١٤٤٠) من حديث محمد بن عمار، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وصالح صدوق اختلط، فالحديث صحيح لطرقه، وانظر: السلسلة الصحيحة (٦٨٦، ٩٤٣).

(١) رواه مسلم (٢٨٥٨) عن المستورد بن شداد.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

﴿١٦﴾ [الجن: ١٦]. وَتَأَذَّنَ بِالزِّيَادَةِ لِمَنْ شَكَرَ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٩- والعكس صحيح أيضاً؛ فَإِنَّ المعصية تنقص الرِّزْقَ والبركة، لأن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته، قال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٤١﴾ [الروم: ٤١]، قيل: الفساد في البرِّ القحطُ وقلةُ النباتِ وذهابُ البركة، والفسادُ في البحر انقطاعُ صيدهِ بذنوبِ بني آدم. وقيل: هو كسادُ الأسعارِ وقلةُ المعاشِ.

١٠- أعظمُ رزقٍ يرزُقُ اللهُ به عِبَادَهُ هو (الجَنَّةُ) التي أَعَدَّهَا اللهُ لعبادِهِ الصالحين، وخلق فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطرٌ على قلبِ بشرِ.

وكلُّ رزقٍ يَعِدُ اللهُ به عِبَادَهُ الصالحين في القرآن فغالباً ما يُراد به الجَنَّةُ، كقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ [سبأ: ٤]، وقوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ [الحج: ٥٨]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ ﴿١١﴾ [الطلاق: ١١]، فهو أحسنُ الرِّزْقِ وأكملُهُ وأفضلُهُ وأكرمُهُ، لا ينقطع ولا يزول، ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ ﴿٥٤﴾ [ص: ٥٤].



اللهم ارزقنا جنتك ورضوانك وأنت خير الرازقين.

### المعاني الإيمانية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨] [الذاريات: ٥٨].

"قال الحليمي: وهو الرزاق رزقا بعد رزق، والمكثر الموسع له.

قال أبو سليمان فيما أُخبرْتُ عنه: "الرَّزَّاقُ هو المتكفل بالرَّزْقِ، والقائمُ على كلِّ نفسٍ بما يُقيمُها من قوتِها". قال: "وكلُّ ما وصل منه إليه من مباحٍ وغير مباح فهو رزق الله، على معنى أنَّه قد جعل له قوتًا ومعاشًا: قال الله ﷻ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعْعٌ نَضِيدٌ﴾ [١٠] رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴿ق: ١٠-١١﴾، وقال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [٢٢] [الذاريات: ٢٢]، إلا أنَّ الشَّيْءَ إذا كان مأذونًا له في تناوله فهو حلالٌ حُكْمًا، وما كان منه غير مأذونٍ له فيه فهو حرامٌ حُكْمًا، وجميعُ ذلك رِزْقٌ على ما بيَّناه" (١).

وعلى ذلك "فيجبُ على كلِّ مسلمٍ أن يعلمَ أنَّ لا رازقَ ولا رزاقَ إلا اللهُ تعالى على الإطلاقِ وحدهُ، وغيرُه إن رزقَ وأعطى فإنما يرزقُ من رزقِ الذي أعطى، فأرزقُ مما رزقك اللهُ يأتك الخلفُ من الله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]، ومهما درَّ عليك من الرزقِ الظاهرِ فوق القوتِ فلا تدخره في مخادع البيوت، واخزئه في سرادقِ الملكوتِ يزددُ نماءً.

(١) الأسماء والصفات، للبيهقي (ص: ٦٦).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فَمَا أَقْبَحَ بِالْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ بَطْنُهُ مَمْلُوءًا، وَأَنَّهُ لَا يَبْقَى لَهُ مِنَ الْجُوعِ دِمَاءٌ، ثُمَّ إِذَا  
أَعْوَزَكَ الرِّزْقَ فَلَا تَطْلُبُهُ بِكَثْرَةِ الْحَرَصِ، فَلَنْ يَزِيدَكَ فِي الرِّزْقِ الْمَقْدَرِ إِلَّا مَا  
قَسَمَهُ لَكَ وَقَدَّرَ، فَاطْلُبْ مِنْهُ أَعْلَاهُ وَأَجَلَّهُ، وَأَصْفَاهُ وَأَحْلَهُ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ رُوحَ  
الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي؛ أَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ»<sup>(١)</sup>.

فَإِذَا سَلَكْتَ هَذِهِ الْمَذَاهِبَ كُنْتَ مَعْلَقًا بِالرَّازِقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَانْتَفَعْتَ  
بِالرِّزْقِ وَانْتَفَعَ بِكَ غَيْرُكَ، حَيْثُ لَمْ يَنْقَبِضْ عَنْهُمْ خَيْرُكَ، وَضُوعِفَ لَكَ الرِّزْقُ  
الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، فِي الْمَنْزِلِ الطَّاهِرِ، فِي الْمَقْعِدِ الصِّدْقِ عِنْدَ الْمَلِكِ الْقَادِرِ<sup>(٢)</sup>.



- (١) صحيح: أخرجه أبو نعيم في الحلية، عن أبي أمامة، كما في الجامع الصغير (٢٢٧٣)، وقال  
الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥): صحيح.
- (٢) الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي (١/ ٢٨٤).



## الفرق بين الرِّزْقِ والرَّازِقِ

من أسماء الله الحسنى: الرِّزْقِ - الرَّازِقِ.

**معنى "الرِّزْقِ" و"الرَّازِقِ" في اللغة:**

الرِّزْقُ: ما يُتَنَفَعُ به، والجمعُ أرزاق، والرِّزْقُ من أبنية المُبالغة.

**اسم الله "الرِّزْقِ" و"الرَّازِقِ" في القرآن الكريم:**

ورد الاسم مفردًا مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

وقد قرأ ابنُ مُحَيِّصِنٍ وغيره (الرَّازِقِ).

وورد بصيغة الجَمْعِ خمس مرات؛ منها: قوله تعالى: ﴿وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

﴿١١٤﴾ [المائدة: ١١٤].

وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿١١﴾ [الجمعة: ١١].

**معنى "الرِّزْقِ" و"الرَّازِقِ" في حق الله ﷻ:**

قال ابن جرير: هو الرِّزْقُ خَلَقَهُ؛ الْمُتَكَفِّلُ بِأَقْوَاتِهِمْ.

وقال الخطابي: هو الْمُتَكَفِّلُ بِالرِّزْقِ، والقائم على كلِّ نفسٍ بما يقيمها من

قوتها، وَسِعَ الخَلْقُ كُلَّهُمْ رِزْقُهُ وَرَحْمَتُهُ، فلم يختصَّ بذلك مؤمنًا دون كافر، ولا

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

ولياً دُونَ عَدُوٍّ، يَسُوقُهُ إِلَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا حَيْلَ لَهُ، وَلَا مُتَكَسِّبٍ فِيهِ، كَمَا يَسُوقُهُ إِلَى الْجَلْدِ الْقَوِيِّ ذِي الْمِرَّةِ السَّوِيِّ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

وَقَالَ الْحُلَيْمِيُّ فِي مَعْنَى "الرَّازِقِ": الْمُنْفِضُ عَلَى عِبَادِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لِأَبْدَانِهِمْ قَوَامًا إِلَّا بِهِ، وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ بِإِيصَالِ حَاجَتِهِمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ، لِثَلَا تَتَنَعَّصَ عَلَيْهِمْ لَذَّةُ الْحَيَاةِ بِتَأَخُّرِهِ عَنْهُمْ، وَلَا يَفْقُدُوهَا أَصْلًا لِفَقْدِهِمْ إِيَّاهُ. وَقَالَ فِي مَعْنَى "الرَّزَّاقِ": وَهُوَ الرَّزَّاقُ رِزْقًا بَعْدَ رِزْقٍ، وَالْمُكَثِّرُ الْمَوْسِعُ لَهُ.

وَقَالَ السَّعْدِيُّ: "الرَّزَّاقُ" لِجَمِيعِ عِبَادِهِ، فَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا، وَرِزْقُهُ نَوْعَانِ:

- ١- رِزْقٌ عَامٌّ؛ شَمَلَ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ، وَالْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ؛ وَهُوَ رِزْقُ الْأَبْدَانِ.
  - ٢- وَرِزْقٌ خَاصٌّ؛ وَهُوَ رِزْقُ الْقُلُوبِ، وَتَغْذِيَتُهَا بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ.
- وَالرَّزْقُ الْحَلَالُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى صِلَاحِ الدِّينِ، وَهَذَا خَاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنْهُ بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَرَحْمَتُهُ.

### من آثار الإيمان باسم الله "الرَّزَّاقِ" و"الرَّازِقِ":

- ١- إِنَّ الْمُتَعَرِّدَ بِالرَّزْقِ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ ﷺ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ



فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ ﴿٣﴾ [فاطر: ٣]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبا: ٢٤].

يُنَبِّهُ اللهُ عِبَادَهُ إِلَى الاستدلال على توحيده وإفراده بالعبادة، أنه سبحانه هو المُسْتَقَلُّ بِالخَلْقِ وَالرِّزْقِ لا يشاركه أحدٌ في ذلك، وإذا كان كذلك فليُفْرَدَ بالعبادة؛ ولا يُشْرِكْ به غيره مِنَ الأصنام والأنداد، ولهذا قال تعالى بعد ذلك: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَ تُؤَفِّكُونَ﴾، أي: كيف تُصْرَفُونَ بعد هذا البيان عن عبادة الله وحده؟!

وقد أنكر الله على المشركين عبادتهم للأوثان والأصنام، وهي لا تَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا، ولا تَمْلِكُ ضَرًّا ولا نَفْعًا، قال سبحانه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ [النحل: ٧٣]، فأخبر تعالى أَنَّهَا لا تَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا، ولا تَسْتَطِيعُ ذلك، ثم قال سبحانه: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤]، أي: لا تَجْعَلُوا لَهُ الْأَنْدَادَ وَالْأَشْبَاهَ وَالْأَمْثَالَ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [النحل: ٧٤]، أي: أَنَّهُ يَعْلَمُ وَيَشْهَدُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ، الْمُتَفَرِّدُ بِالخَلْقِ؛ وَأَنْتُمْ بِجَهْلِكُمْ تُشْرِكُونَ بِهِ.

وكذا قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [الروم: ٤٠]، أي: لا يَقْدِرُ شُرَكَاءُكُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَبَدًا، بل لو أمسك الله سُبْحَانَهُ الرَّزْقَ عَنِ النَّاسِ، فلا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَفْتَحَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢]، وقوله ﷻ: ﴿ آمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾ [الملك: ٢١]، أي: آمن هذا الذي يُطعمكم وَيَسقيكم، ويأتي بأقواتكم إن أَمْسَكَ رُبُّكُمْ رِزْقَهُ الذي يَرْزُقُكم عنكم. وقد وَرَدَ عن النبي ﷺ، أنه كان يقولُ إذا انصرف مِنَ الصلاة: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير، اللهم لا مانعَ لما أعطيت، ولا مُعطيَ لما منعت، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ ».

٢- إنَّ الله عزَّ وجلَّ متكفَّلُ برزق مَنْ في السموات والأرض، قال سبحانه: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود: ٦]، وقال: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، قال ابن كثير: أي: لا تُطيق جمعه ولا تحصيله، ولا تدخر شيئاً لغد، ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا ﴾ أي: يقيض لها رزقها على ضعفها وييسره عليها، فيبعث إلى كلِّ مخلوقٍ من الرزق ما يحصله، حتى الدَّرُّ في قرار الأرض، والطَّير في الهَوَاءِ، والحيتان في الماء.

٣- قال القرطبي: والفرق بين القوت والرزق: أنَّ القوت ما به قوام البنية، مما يؤكل ويقع به الاغتذاء، والرزقُ كل ما يدخل تحت مُلك العبد مما يؤكل ومما لا يؤكل، وهو مراتب، أعلاها ما يغذي. وقد حَصَرَ رسول الله ﷺ وجوه الانتفاع في الرزق في قوله: « يقول ابن آدم: مَالِي مَالِي! وهل لك مِنْ مَالِكَ إلا ما أَكَلْتَ فَأَنْفَيْتَ، أو لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، وما سِوَى ذلك فذاهبٌ



وتاركة للناس». وفي معنى اللباس يدخل المركوب، وغير ذلك مما يَنْتَفِعُ به الإنسان، والقوت رزق مخصوص، وهو المضمون مِنَ الرزق الذي لا يقطعه عَجْزٌ، ولا يَجْلِبُه كَيْسٌ، وهو الذي أراد تعالى بقوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، فلا ينقطع هذا الرزق إلا بانقطاع الحياة.

٤- وكلُّ ذلك بلا ثقل ولا كُفْة ولا مشقة، قال الطحاوي رحمه الله: "رازق بلا مؤنة" اهـ. بل لو سألوه جميعاً فأعطاهم لم ينقص ذلك من مُلكه شيئاً، كما جاء في قوله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيدٍ واحدٍ، فأعطيتُ كل إنسانٍ مسألتَه، ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المِخِيطُ إذا أُدْخِلَ البحرُ».

٥- إنَّ الله سبحانه لم يَخْتَصِ برزقه من آمن في الحياة الدنيا، وإنما كان الرزق في الدنيا للجميع، للمؤمنين والكافرين، وهذا من عظيم لُطفه سبحانه، كما قال: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]، وعن أبي موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ: «ما أحدٌ أصبرُ على أذى سمعهُ من الله، يدعون له الولد ثم يُعافيهم ويرزقهم»، ومعناه: أنَّ الله سبحانه واسعُ الحِلْمِ، حتى مع الكافر الذي يَنْسَبُ له الولد، فهو يُعافيهِ ويرزقه.

٦- إنَّ الله سبحانه مُتَحَكِّمٌ في أرزاق عباده، فيجعل من يشاء غنياً كثيرَ الرزق، ويُقْتَرُّ على آخرين، وله في ذلك حِكْمٌ بالغته؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ ﴿٣٠﴾

إِنَّهُ كَانَ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ [الإسراء: ٣٠]، قال ابن كثير: أي: خيرٌ بصيرٌ بمن يستحق الغنى، ومن يستحق الفقر. فمن العباد من لا يصلح حاله إلا بالغنى، فإن أصابه الفقر فسَد حاله، ومنهم العكس ﴿إِنَّهُ كَانَ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

وقال ابن كثير في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]: ولو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق لحملهم ذلك على البغي والطغيان من بعضهم على بعض أشراً وبطراً، ثم قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُنَزَّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧]، وهذا كقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١].

٧- كثرة الرزق في الدنيا لا تدلُّ على محبة الله تعالى، ولكن الكفار لجهلهم ظنوا ذلك، قال تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ﴾ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ أَضْعَفٍ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ [سبأ: ٣٥-٣٧]، فظن الكفار والمترفون أن كثرة الأموال والأولاد دليلٌ على محبة الله لهم واعتناؤه بهم، وأنه ما كان ليعطيهم هذا في الدنيا، ثم يُعذبهم في الآخرة، وقد ردَّ الله هذا بقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦]. ثم قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾، أي: ليست



كثرة الأموال والأولاد هي التي تقرب من الله أو تبعد ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾، أي: إنما يُقَرَّب من الله الإيمان به، وعمل البر والصالحات. وهذا كقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»، وفي رواية: «وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

وبيّن تعالى أنهم يَرْضون بالحياة الدنيا وأرزاقها، وَيَطْمَئِنُونَ إِلَيْهَا وَيَفْرَحُونَ بِهَا، لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ بَعَثًا وَلَا حِسَابًا، غَافِلِينَ عَنِ الْآخِرَةِ وَأَهْوَالِهَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس: ٧-٨]، وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الرعد: ٢٦]، ولم يعلموا أن الدنيا عند الله لا تَزُنُّ شَيْئًا، كما جاء في حديث سهل بن سعد ؓ، قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء».

ولذلك فإن الله يُعطيها لمن يُحِبُّ ولمن لا يُحِبُّ، فليس كثرة الرزق دليلاً على الكرامة، ولا قلته دليلاً على الإهانة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ [الفجر: ١٥-١٧]، وقوله سبحانه في آخر آية الرعد السابقة: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ ﴿٢٦﴾ [الرعد: ٢٦] دليل على قصر عُمر الدنيا، وقلة خَطَرِهَا بالنسبة للآخرة،

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

كما قال ﷺ: «وما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليمِّ، فليُنظر بَمَ يَرجع» (١).

٨- إن تقوى الله وطاعته سببٌ عظيمٌ للرزق والبركة فيه، قال سبحانه عن أهل الكتاب: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦) [المائدة: ٦٦]، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال جلَّ شأنه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، أي: من جهةٍ لا تخطر بباله. وقال سبحانه: ﴿وَأَلْوِ اسْتَقِمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (١٦) [الجن: ١٦]. وتأذّن بالزيادة لمن شكر، كما قال ﷺ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٩- والعكس صحيحٌ أيضاً، فإن المعصية تنقص الرزق والبركة، لأن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته، قال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) [الروم: ٤١]. قيل: الفساد في البر: القحط وقلة النّبات، وذهاب البركة، والفساد في البحر: انقطاع صيده، بدُنوب بني آدم. وقيل: هو كساد الأسعار وقلة المعاش.

(١) صحيح مسلم.



١٠- أعظم رزقٍ يرزق الله به عباده هو "الجنة" التي أعدها الله لعباده الصالحين، وخلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وكل رزق يعد الله به عباده الصالحين في القرآن فغالبًا ما يُراد به الجنة في الآخرة، كقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سبأ:٤]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج:٥٨]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق:١١]، فهو أحسن الرزق وأكمله، وأفضله وأكرمه، لا ينقطع ولا يزول، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص:٥٤].



## أسباب الرزق الجلال

## أسباب السعة في الرزق

لا شك أن السعة في الرزق من الأمور التي يسعى لتحقيقها كل إنسان، وبلوغها لا يتأتى إلا بتوفيق من الله تعالى، فالرزق الواسع من زينة الحياة الدنيا، كما قال الله ﷻ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، والله سبحانه جعل لنا أسباباً تُقبل عليها، ونُحقق من خلالها مرادنا، ونُحصّل معها الأجر والثواب بفعالها أو المواظبة عليها، ويأتي بذلك للمسلم نعيم الدنيا والآخرة.

فمن هذه الأسباب نذكر:

## التقوى:

فالمتمأمل في هذه الكلمة سيرى أنها ذكرت في كتاب الله تعالى في مواضع كثيرة ومختلفة؛ لكونها باب كل خير، وحاجزاً عن الوقوع في كل محرّم، وهي زاد المؤمن إلى الآخرة، وبها يجني متاعه فيها، قال تعالى: ﴿وَتَكَرَّوْا فإِنَّ خَيْرَ الْزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، وهي من الأسباب التي تُفَرِّج الكروب، وتَجْلِب الرزق، كما يهمننا في هذا المقال؛ لقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝٢﴾ وَبِرُّزْقِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وقال عز من قائل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، فلا سبيل لتحقيق الخير كله -ومنه نزول البركة، والسعة في الرزق- إلا بالتزام شرع الله،



وقد فسر التقوى عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بقوله: "التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل"، فمن كان هذا دأبه، فلا يخافنَّ ضيقاً ولا كرباً ولا حرماناً، الله يرزقه الخير بشتى صورته، ويُغدق عليه من فضله باستقامته؛ كما قال عليه السلام: ﴿وَأَلُو أَسْتَقْمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (١٦) [الجن: ١٦].

### الاستغفار:

له فوائدٌ عظيمةٌ على الإنسان المسلم، فهو يسيِّرُ على كل لسان، ومطلق في كل وقت ومكان، وهو من الأمور التي أمرنا سبحانه بها، حيث قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلِ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلِ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

وهو أيضاً سبب للرزق الوافر كما رأينا، ومن بين العبارات التي يمكن للمسلم الاستغفار بها مثلاً: "أستغفر الله"، و"أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه"، و"ربِّ اغفر لي"، و"أستغفر الله العليَّ العظيم"، وإن دأب على سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت"، فقد أصاب الخير من كل جوانبه، ورزقه على الله.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

### الدعاء:

من بين أهم الوسائل التي يتواصل بها العبد مع ربه سبحانه: الدعاء، فمن خلاله يمكن أن يدعو الله بقضاء حاجة، أو الشفاء من مرضٍ، أو تيسير أمرٍ، أو تفريج همٍّ، أو طلب رزقٍ، وما إلى ذلك، فهناك أدعية كثيرة هي سببٌ لجلب الرزق بإذن الله سبحانه، فقد جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا، فقال لها: «قولي: اللهم ربَّ السموات السبع وربَّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، مُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر»<sup>(١)</sup>.

والمهم أن يبتهل المسلم إلى الله، داعيًا إياه أن يوسّع له في رزقه، وليكن محققًا التوحيد والإخلاص له سبحانه، عاملاً بأن يكون طعامه وشرابه حلالاً؛ لأنه سبحانه لا يقبل إلا طيباً؛ لقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى طيبٌ لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين؛ فقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يُطيل السفر أشعث

(١) في "صحيح مسلم" عن أبي هريرة.



أَغْبِرْ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ! وَمَطْعَمَهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟!» (١).

### التسييح:

يُسَنُّ لِلْمُسْلِمِ التَّسْيِيحُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ، إِذْ يُمْكِنُ أَنْ يَمْلَأَ مِيزَانَهُ حَسَنَاتٍ فِي لِحْظَاتٍ يُسَبِّحُ فِيهَا اللَّهَ ﷻ، وَيُمْكِنُ أَيْضًا أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا التَّسْيِيحِ وَيَرْزُقَهُ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ عَلَيْهِ جُبَّةٌ سَيِّجَانٌ مَزْرُورَةٌ بِالْدِيْبَاجِ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ وَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ! قَالَ: يَرِيدُ أَنْ يَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ، وَيَرْفَعُ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ، قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، وَقَالَ: «أَلَا أَرَى عَلَيْكَ لِبَاسَ مَنْ لَا يَعْقِلُ؟!» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ نُوْحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اثْنَتَيْنِ: آمُرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ لَوْ وَضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوَضِعَتْ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلَقَةً مُبْهَمَةً، قَصَمْتُهُنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَسَبَّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ» (٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٥٤٨).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

ومن عبارات التسبيح التي وردت عن النبي ﷺ: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»، و«سبحان الله وبحمده»، و«سبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم»، و«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

### التوكل على الله:

من عقيدة المسلم الصحيحة أن الله هو المعطي والمانع، ولا يستطيع أي مخلوق أن ينزع من أي إنسان ما كتبه الله له، فيكفي الإنسان أن يأتي بالأسباب المشروعة، ويتوكل على الله فيما يريد، ويكون موقناً أنه الوحيد سبحانه القادر على رزقه وإغنائه، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً»<sup>(١)</sup>، فالتوكل سبب عظيم لجلب الرزق.

### صلاة الضحى:

معلوم أن هذه السنة الحميدة من المستحبات التي رغب فيها النبي ﷺ، وفيها فضل كبير، ومن دأب عليها وعلى غيرها من السنن بعلم، فذلك من علامات الإيمان الراسخ، وهي من الأسباب الجالبة للرزق بشتى أنواعه؛ ففي الحديث القدسي: «ابن آدم، اركع لي أربع ركعات من أول النهار، أكفك آخره»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الترمذي.

(٢) صححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٣٣٩).



## حفظ القرآن وطلب العلم:

إن طلب العلم باب عظيم، وأصحابه لهم مكانة رفيعة عند الله سبحانه القائل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقال أيضًا: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، فمن رفعه الله فقد آتاه الخير ورزقه إياه، يقول ﷺ: «إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقوامًا، ويضع به آخرين»<sup>(١)</sup>، فأبشِر أيها المسلم بالتفقه في الدين، واطلب العلم؛ لتتفع نفسك ومن حولك، ويأتيك الخير من حيث لا تدري، وتنال علو المنزلة في الدنيا والآخرة.

## الزواج:

الزواج نعمة عظيمة، ومنافعه جمة، سواء على مستوى الفرد، أو على الأمة جمعاء، وربُّ العزة وعد باغناء الفقير بتزويجه، فقال عز من قائل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، وعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف»<sup>(٢)</sup>، فليحرص المسلم على إتيان هذه الطاعة ما استطاع إلى ذلك سبيلًا؛ لأنها من الأمور التي تفتح على الإنسان السعادة، وتُحفظه على

(١) رواه مسلم وأحمد في المسند وابن ماجه والدارمي.

(٢) رواه الترمذي والنسائي.

## أسباب الرزق الجليل

المداومة والاستكثار من الطاعة، وهي سببٌ كما ذكرنا في جلب الرزق، وطاعة رَعَبْنَا الله فيها، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: "رَعَبَهُم الله في التزويج، وأمر به الأحرار والعبيد، ووعدهم عليه الغنى".

وما أعظم أيضًا أجر مَنْ يساعد في تزويج الفقراء، فسبيل الخير كثيرة وسهلة، والله الحمد والمنة.

### الولد:

يُبين لنا الله تعالى أن كل مولود يُولد برزقه، ونهانا عن الإحجام عن الإنجاب خشية الفقر، حتى ولو كان الوالد فقيرًا، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا كما قال الله ﷻ، ولا يجوز بأي حال الإعراض عن الإنجاب لهذا السبب، إذ كل مولود يأتي برزقه بفضل من الله، وقد يكون سببًا لوالديه في السعادة الدنيوية والأخروية، والحق كما قال سبحانه: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

### صلة الرحم:

من أسباب بسط الرزق وسعته صلة الأرحام، فعن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»<sup>(١)</sup>، فهذه شهادة

(١) رواه الشيخان في الصحيحين.



على جلب الرزق بهذه الطاعة، وليحرص المسلم على فعلها وعدم قطعها، حتى وإن لزم أن يصبر على ما يلقاه من الأذى من ذوي أرحامه.

### الصدقة:

إن الصدقة باب عظيم من أبواب الخير، وصورة من صور تكافل الناس فيما بينهم، بالإنفاق قليلاً أو كثيراً على الفقراء والمُعوزين من الأمة، وهي مفتاح جالب للرزق؛ لكون الصدقة لا تنقص من مال صاحبها، وإنما يُنميه له الله ويُزيّيه، ويبارك فيه، قال تعالى: ﴿يَمْحُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، فالصدقة تجارة رابحة لا شك، وعمل صالح يزيد في الأجر والفضل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [٢٩] لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٣٠] [فاطر: ٢٩-٣٠].

وفي النهاية ندعو أنفسنا والقارئ الكريم إلى السعي لتحقيق أسباب الفلاح، واجتناب أسباب الهلاك، وذلك بطلب العلم، وعقد العزم على السير في طريق الإسلام والإيمان، الذي يوصل إلى السعادة وجنة الرحمن.



## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

معاني أسماء الله الحسنى ومقتضاها  
الدال على قضية الرزق

اسم الله الصمد:

الدليل: قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝﴾

[الإخلاص: ١-٢].

المعنى:

فسر العلماء اسم الصمد بعدة معانٍ، أشهرها قولان:

**الأول:** الصمد، الذي تصمد إليه المخلوقات في حاجاتها، أي: تقصده في الحاجات والرغائب، وتستغيث به عند المصائب، فتسأله وترجوه، فهو الكامل في صفاته، العظيم في أفعاله، السيد الذي انتهى سؤدده، الذي افتقرت إليه جميع المخلوقات، المستغني عن كل أحد، المحتاج إليه كل أحد.

**الثاني:** الصمد الذي لا جوف له، والذي لا يأكل ولا يشرب، ولا يشبه المخلوقين، فالمخلوق له جوف يأكل ويشرب، أما الله سبحانه فهو الصمد المنزه عن مشابهة المخلوقين، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝﴾ [الشورى: ١١].



### مقتضى اسم الله الصمد وأثره:

اسم الله الصمد يقتضي من العبد أن يلجأ إلى الله تعالى في كل حاجاته ورغباته، فالصمد هو المقصود في الحوائج، والمخلوق مفتقر إلى الحوائج، فالله تعالى هو القادر على تلبيتها وتحقيقها.

فالعبد يسأل ربه الصمد في كل الأحوال، في السراء والضراء، والشدة والرخاء، يسأله ويلجأ إليه في السؤال، والله تعالى يستجيب بحكمته وعلمه، ويثيب على الدعاء بفضله وكرمه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

### اسم الله المقيت:

#### معنى "المقيت" في اللغة:

قال الزجاج: قال أهل اللغة: إن المقيت المقتدر على الشيء، وكذا قال الزجاجي.

وفي اللسان: قال الزجاج: إن "المقيت" بمعنى الحافظ والحفيظ، لأنه مشتق من القوت، أي: مأخوذ من قولهم: قُتُّ الرجل أقوته، إذا حفظت نفسه بما يقوته، والقوت: اسم الشيء الذي يحفظ نفسه.

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

### اسم الله "المقيت" في القرآن الكريم:

ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ [النساء: ٨٥].

### معنى "المقيت" في حق الله ﷻ:

قال ابن جرير رحمه الله: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ [النساء: ٨٥]، فقال بعضهم: تأويله: وكان الله على كل شيء حفيظاً وشهيداً. وقال آخرون: معنى ذلك: القائم على كل شيء بالتدبير. وقال آخرون: هو القدير.

ثم قال: والصواب من هذه الأقوال: قول مَنْ قال: معنى المقيت: القدير، وذلك أن ذلك فيما يذكر كذلك بلغة قريش. وقد قيل: إن منه قول النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقيت»، وفي رواية من رواها "يقيت" يعني: من هو تحت يديه وفي سلطانه من أهله وعياله، فيقدر له قوته، يقال منه: أقات فلان الشيء يقيته إقاةً، وقاته يقوته قياةً، والقوت الاسم. واختار أن معنى "المقيت": القدير، الفراء، والخطابي، وابن قتيبة، والكسائي.

وقال ابن العربي: وعلى القول بأنه "القادر" يكون من صفات الذات. وإن قلنا: إنه اسم للذي يُعطي القوت؛ فهو اسمٌ للوهاب والرزاق، ويكون من صفات الأفعال. اهـ.



وقال القرطبي بعد أن ذكر المعنى اللغوي: فالمعنى: أن الله تعالى يُعطي كل إنسان وحيوان قوته؛ على ممر الأوقات، شيئاً بعد شيء، فهو يُمدّها في كلِّ وقتٍ بما جعله قواماً لها، إلى أن يُريد إبطال شيء منها فيحبس عنه ما جعله مادةً لبقائه فيهلك. اهـ.

وقال في التفسير: وقال أبو عبيدة: المقيت الحافظ. وقال النحاس: وقول أبي عبيدة أولى؛ لأنه مُشتقٌّ من القُوت، والقُوت معناه مقدار ما يحفظ الإنسان.

وفي المقصد: المقيت معناه خالق الأقوات، وموصلها إلى الأبدان وهي الأطعمة، وإلى القلوب وهي المعرفة، فيكون بمعنى "الرزاق" إلا أنه أخصّ منه؛ إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت، والقوت ما يُكتفى به في قوام البدن.

وأما أن يكون بمعنى المستولي على الشيء، القادر عليه، والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم، وعليه يدل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا﴾ [النساء: ٨٥]، أي: مُطَّلِعًا قَادِرًا، فيكون معناه راجعاً إلى القدرة والعلم، أما العلم فقد سبق، وأما القدرة فستأتي، ويكون بهذا المعنى وصفه بـ"المقيت" أتم من صفته بالقادر وحده، وبالعلم وحده، لأنه دالٌّ على اجتماع المعنيين، وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف. اهـ.

وقال عبد الرحمن السعدي رحمه الله: المقيتُ: الذي أوصلَ إلى كلِّ موجودٍ ما به يُقتات، وأوصلَ إليها أرزاقها، وصرّفها كيف يشاء بحكمته وحمده.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

### من آثار الإيمان باسم الله "المقيت":

١- إنَّ الله هو "المقيت" أي: القدير على كل شيء، ويأتي بسط الكلام على ذلك في اسم الله "القدير".

٢- إنَّ الله سبحانه هو المُعْطِي لأقوات الخلق كلِّهم؛ صغيرهم وكبيرهم، قويهم وضعيفهم، غنيهم وفقيرهم، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود:٦]. وقد قدر الله ذلك كله عند خلقه للأرض، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوْسًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ [فصلت:١٠].

قال ابن كثير: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ وهو ما يحتاج أهلها إليه؛ من الأرزاق والأماكن التي تُزرع وتغرس.

وقال القرطبي: معنى ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ أي: أرزاق أهلها، وما يصلح لمعايشهم، من التجارات والأشجار والمنافع في كلِّ بلدة، ما لم يجعله في الأخرى، ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة والأسفار من بلد إلى بلد.

٣- وقال القرطبي في "الأسنى": وقد يقوت الأرواح إدامة المشاهدة، ولذيذ المؤانسة، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [يونس:٩].



وإلى هذا أحد أوجه قوله ﷺ: «إني لست كهَيْتِكُمْ، إني أبيتُ يُطْعمني ربِّي وَيُسْقِينِي»<sup>(١)</sup>.  
وأنشدوا:

فَقَوَتْ الرُّوحُ أرواحِ المعاني      وليسَ بأنْ طعمتَ وأنْ شربتَا  
فلكل مخلوقٍ قوت، فالأبدان قوتها المأكول والمشروب، والأرواح قوتها العلوم، وقوت الملائكة التسبيح، والشاهد لأحوالهم، وبالجملة فالله سبحانه هو المقيت لعباده، الحافظ لهم، والشاهد لأحوالهم، والمطلع عليهم، وقد تضمّن هذا الاسم جميع الصفات، فيجبُ على كل مكلف أن يعلم أن لا قائم بمصالح العباد إلا الله سبحانه، وأنه الذي يقوتهم ويرزقهم. وأفضل رزق يرزقه الله: العقل، فمن رزقه العقل أكرمه، ومن حرمه ذلك فقد أهانه. اهـ

### اسم الله الكريم:

اسمٌ جليلٌ، يُدخِلُ البهجة على قلوب عباد الله المؤمنين، الذين عرفوا قيمة أسماء الله التي تدلُّ على الترغيب، فأحسُّوا فضلها، وأحبُّوا من ربِّهم أن يرى عليهم حلاها. علموا أن عطاء الله تعالى لا تحدُّه حدودٌ؛ فطفقوا ينفقون يميناً وشمالاً، وأن نِعَمَ الله لا تُقيِّدها قيودٌ؛ فراحوا يشكرون المنعمَ بالإحسان إجلالاً، وأن كرم الله تعالى فيوض وممدود، فمدُّوا أيديهم بالعطاء سخاءً أرسالاً.

(١) متفق عليه.

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

يعطي سبحانه بلا سؤال، وهو الكبير المتعال، ويعفو عن المذنب الخطاء، وهو ذو العزة والجلال، يُجازي بالفضل، ويحاسب بالعدل، ويُقابل اللاهي المقصّر بالبذل، إمهالاً لا إهمالاً. وهو الحميد، هو المجيد الولي، وهو الكريم، وكم يفيض نداءه!

إنه اسم الله "الكريم"، عظمت نعمته، وكثرت خيراته، ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، سبحانه لا نُحصي ثناء عليه، فما أكرمَه! وما أرحمَه!

والكرم صفةٌ تدلُّ على شرف في الشيء في نفسه، أو في خلقه، فيقال: رجل كريم، وفرس كريم، وسحاب كريم، قال تعالى في قصة سليمان ﷺ: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّي أَخْتِئِرُ إِلَيْكَ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٩] أي: كتاب جليل عظيم.

والكرم أيضاً: الصفح عن الذنب، قال ابن قتيبة: "الكريم: الصفوح، والله تعالى هو الكريم الصفوح عن ذنوب عباده".

والكرم: السخاء بالعطاء، قال ابن مسكويه: "أما الكرم فهو إنفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الأمور الجليلة القدر، الكثيرة النفع"، وقال الغزالي: "وأما الكرم، فالتبرُّع بالمعروف قبل السؤال، والإطعام في المحل (القحط والجوع)، والرافة بالسائل، مع بذل النائل"، ويقال للكريم: كُرام، فإذا أفرط في الكرم سمي كُراماً.



ويُشترَطُ أن يكون هذا العطاء خالصًا لله، لا يُرْجى من ورائه مصلحة شخصية، ولا منفعة ذاتية، قال الجرجاني: "الكرم: هو إفادة ما ينبغي لا لغرضٍ، فَمَنْ يَهَبُ الْمَالَ لِعَوْضٍ، جَلْبًا لِلنَّفْعِ، أو خِلاصًا مِنَ الدَّمِّ، فليس بكَرِيمٍ، فَالكَرِيمُ مَنْ يُوَصِّلُ النَّفْعَ بِلا عَوْضٍ".

أما الكريم اسمًا لله تعالى فقد عرّفه الغزالي تعريفًا جامعًا فقال: "الكريم: هو الذي إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على مُنتهى الرجاء، ولا يُبالي كم أعطى، ولمن أعطى، وإن رُفِعَتْ حاجةٌ إلى غيره لا يرضى، وإذا جُنِيَ عاتب وما استقصى، ولا يضيع مَنْ لا ذبه والتجأ، ويُغنيه عن الوسائل والشفعاء.

فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكُّلف، فهو الكريم المطلق، وذلك لله ﷻ فقط".

وقد ورد اسم الله "الكريم" في القرآن الكريم ثلاث مرات: في قوله تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرْنَا إِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

كما ورد اسمه "الأكرم" مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]، وهو من أوائل ما نزل من القرآن، كأن الله تعالى يُعرِّف نفسه لنبية ﷺ

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

بصفة عظيمة كانت عند العرب من أعظم الصفات، وهي صفة الكرم، وإنما قال: (الأكرم)؛ لأنه ﷺ أكرم من كل كريم؛ بل أكرم مما يمكن أن يتخيله الكريم. وَوَصَفَهُ النبي ﷺ بالجود والكرم، وبيّن أنه سبحانه يحب من عباده مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بهما، قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكُرَمَاءَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجَوْدَةَ، يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سُفْسَافَهَا»<sup>(١)</sup>.

فالله تعالى أكرم أوليائه بأن حَبَّ إليهم الإيمان، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، فقال ﷺ بعد إثبات هذا التفضّل: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًّا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾﴾ [الحجرات: ٧-٨]، فأعطاهم سبحانه، ثم أثنى عليهم.

وكذلك يُخبرنا الله تعالى عن سيدنا أيوب، رزقه الصبر، ثم أثنى عليه بأنه صابر، قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤].

والله تعالى يعطي قبل السؤال، ويغدق في النوال، قال تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٤].

والله تعالى يستحي أن يخيب رجاء مَنْ رَفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ سَائِلًا متوسِّلاً، قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَيُّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح الجامع.



ومن كرمه سبحانه أنه يقرر المذنب يوم القيامة بذنوبه ومعاصيه، فيستره ولا يفضحه؛ بل يغفرها له، ويُفاجئُه بدخول الجنة. روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَدُنُو أَحَدِكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ (ستره ورحمته) عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، أَعْرِفُ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ أَوْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيُنَادَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ [هود: ١٨]».

فانظر إلى عظيم كرم الله لعبده الذي يخاف ذنوبه، ويرجو رحمة ربه، فإنه سبحانه يرحمه، ويستره، ويتجاوز عنه، بخلاف الناس فإنهم يفضحون ولا يسترّون، ويُشهرّون ولا يغفرون، ويُعيرون ولا يتجاوزون، إلا من رحم الله. يقول ميمون بن مهران رضي الله عنه: "مَنْ أَسَاءَ سِرًّا، فَلْيَتَّبِ سِرًّا، وَمَنْ أَسَاءَ عَلَانِيَةً، فَلْيَتَّبِ عَلَانِيَةً، فَإِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ وَلَا يَغْفِرُونَ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ وَلَا يُعَيِّرُ".

وإذا الكريمُ جرى وكان رقيقنا ومجيبنا فانعَم بما أعطاه  
فإنَّ اللهَ وهَّابُ العطايا واسعٌ وهو الحكيمُ قضاؤه نرضاه

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

ومن كرم الله تعالى أنه يصبر على العصاة الذين يقابلونه بالجحود والنكران، ويؤذونه بالتهم والبُهتان، قال النبي ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يَعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ»<sup>(١)</sup>.

ومن كرمه سبحانه أنه يضاعف أجر الإحسان، فيعطي على الحسنة أضعافاً، ولا يُجازي السيئة إلا بمثلها بعد فعلها؛ قال النبي ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاتَّكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكْتُبُوهَا عَشْرًا»<sup>(٢)</sup>.

ومن كرمه سبحانه أنه يخرج من النار من استحقَّ النار بكثرة معاصيه، ويُلحقه بأهل الجنة، روى مسلم عن أبي ذرِّ الغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا: رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: اغْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا»، قال أبو ذرِّ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ».

(١) متفق عليه.

(٢) مسلم.



فلتحلَّ بصفة يحبُّ ربُّنا ﷻ أن يرى أثرها علينا، قال ابن القيم رحمه الله: "ومن وافق الله في صفة من صفاته، قادتَه تلك الصفة إليه بزمامه، وأدخلته على ربِّه... وصيرته محبوبًا له، فإنه سبحانه رحيمٌ يحبُّ الرحماء، كريمٌ يحبُّ الكرماء، عليمٌ يحبُّ العلماء".

يا مالكَ الملكِ الكريمِ وذا الجلا  
لِ وصاحبِ الإكرامِ ما أبهاه  
احكمْ لنا بالقسطِ إنك مقسطٌ  
يا جامعَ الأبرارِ تحتَ لواءِ  
أنتَ الغنيُّ وأنتَ مُغني مَنْ تشا  
وأتى الفقيرُ إليك هل تنساه؟

### اسم الله الغني:

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:  
«إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، مَنْ أحصاها دخل الجنة»<sup>(١)</sup>.

ومن أسماء الله الحسنى التي وردت في كتاب الله تعالى (الغني)، قال بعضهم  
ذُكِرَ (الغني) في كتاب الله في ثماني عشرة آية، قال تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ  
وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٦٨]، وقال  
تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨].

والغني في كلام العرب الذي ليس بمحتاجٍ إلى غيره، قال الخطابي: هو الذي  
استغنى عن الخلق وعن نُصرتهم وتأييدهم لملكه، فليست به حاجةٌ إليهم، وهم

(١) "صحيح البخاري" ص: ١٤٠٩، برقم: ٧٣٩٢، و"صحيح مسلم" ص: ١٠٧٦، برقم:

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

إليه فقراءٌ مُحتاجون، كما وَصَفَ نفسه<sup>(١)</sup> فقال: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

**ومن آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم:**

**أولاً:** أن الله تعالى شأنه هو الغني بذاته، الذي له الغنى التام من جميع الوجوه، لكماله وكمال صفاته، فييده خزائن السموات والأرض، وخزائن الدنيا والآخرة، فالربُّ غنيٌّ لذاته، والعبد فقيرٌ لذاته، مُحتاجٌ إلى ربه، لا غنى له عنه طرفة عين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

وَالْفَقْرُ لِي وَصَفُ ذَاتٍ لَا زِمَّ أَبَدًا كَمَا الْغِنَى أَبَدًا وَصَفُ لَهُ ذَاتِي<sup>(٢)</sup>

روى الإمام أحمد في "مسنده" من حديث بُسْرِ بْنِ جَحَاشٍ: أن النبي صلى الله عليه وسلم بَصَقَ يوماً في كَفِّهِ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا إصْبَعَهُ، ثم قال: «قال الله: ابن آدم أنى تُعْجِزُنِي، وقد خلقتك من مثل هذه؟ حتى إذا سَوَّيْتُكَ وَعَدَّلْتُكَ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ<sup>(٣)</sup>، فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغَتِ التراقي<sup>(٤)</sup>، قلت: أتصدق، وأنى

(١) "شأن الدعاء" ص: ٩٢-٩٣.

(٢) "طريق الهجرتين" لابن القيم، ص: ٧.

(٣) الوئيد: صوت شدة الوطاء على الأرض، أي: مشيت متكبراً، وتركت النظر في أصلك وفي أمر خالقك.

(٤) التراقي: عظام بين ثغرة النحر والعاتق.



أَوْانِ الصَّدَقَةِ»<sup>(١)</sup>.

فَأَكْمَلَ الْخَلْقَ أَكْمَلَهُمْ عِبُودِيَّةً، وَأَعْظَمَهُمْ شُهُودًا لِفَقْرِهِ وَضُرُورَتِهِ وَحَاجَتِهِ إِلَى رَبِّهِ، وَعَدِمَ اسْتِغْنَاءَهُ عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلِهَذَا كَانَ مِنْ دَعَائِهِ ﷺ: «أَصْلِحْ شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»<sup>(٢)</sup>. وَكَانَ يَدْعُو ﷺ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ»<sup>(٣)</sup>. فَهُوَ يَعْلَمُ ﷻ أَنَّ قَلْبَهُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ شَيْئًا، وَأَنَّ اللَّهَ يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ.

**ثَانِيًا:** أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْغَنِيُّ لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَهُمَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾ [الحج: ٦٤]. وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّيَّ فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْ سَكَمَ وَجَنِّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ

(١) "مسند أحمد" (٢٩ / ٣٨٥)، برقم: ١٧٨٤٢، وقال مُحَقِّقُوهُ: إسناده حسن.

(٢) جزءٌ من حَدِيثِ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ص: ٥٤٩، برقم: ٥٠٩٠. وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ"، برقم: ٣٣٨٨.

(٣) "مسند الإمام أحمد" (١٩ / ١٦٠)، وقال مُحَقِّقُوهُ: إسناده قويٌّ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَأَصْلُهُ فِي "صَحِيحِ مُسْلِمٍ".

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

أُولَئِكَ وَأَخْرَكُمْ، وَإِنْ سَكَمَ وَجَنَكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي شَيْئًا<sup>(١)</sup>.

فجميع الخلق مُفْتَقِرُونَ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ الْوَاسِعِ فِي طَلْبِ مَصَالِحِهِمْ، وَدَفْعِ مَضَارِّهِمْ، فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَالْعِبَادَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢].

فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي يُطْعِمُ وَيَسْقِي، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُغْنِي وَيُفْقِرُ؛ قَالَ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ (٧٥) أَنْتُمْ وَعَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨)

[الشعراء: ٧٥-٧٨].

وَبِالْجُمْلَةِ، فَإِنَّ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ تَعَالَى فِي وُجُودِهَا، فَلَا وُجُودَ لَهَا إِلَّا بِهِ، فَهِيَ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ فِي قِيَامِهَا، فَلَا قِوَامَ لَهَا إِلَّا بِهِ، وَلَا حَرَكَةَ وَلَا سَكُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَهُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ، الْقَيِّمُ لِغَيْرِهِ، فَلَا قِوَامَ لَشَيْءٍ إِلَّا بِهِ، فَالْخَالِقُ لَهُ مُطْلَقُ الْغِنَى وَكَمَالِهِ، وَلِلْمَخْلُوقِ مُطْلَقُ الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ وَكَمَالِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ      جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ  
وَكُلُّ شَيْءٍ رِزْقُهُ عَلَيْهِ      وَكُلُّنَا مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>

(١) "صحيح مسلم" ص: ١٠٣٩، برقم: ٢٥٧٧.



**ثالثاً:** أن الله تعالى غني عن عباده، لا يُريد منهم طعاماً ولا شراباً، لم يخلقهم ليستكثر بهم من قلة، أو يستقوي بهم من ضعف، أو ليستأنس بهم من وحشة؛ بل هم المحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم وسائر شؤونهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٧].

**رابعاً:** أن يتعفف المؤمن عن أموال الناس وحاجاتهم، وأن يسأل الغني الكريم من فضله، قال تعالى: ﴿ وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢]، وروى الترمذي في "سننه" من حديث علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك»<sup>(٢)</sup>. وروى البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله»<sup>(٣)</sup>. وروى مسلم في "صحيحه" من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى»<sup>(٤)</sup>.

(١) "معارج القبول" (١ / ١٦٨).

(٢) "سنن الترمذي" ص: ٥٥٩، برقم: ٣٥٦٣، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٣) "صحيح البخاري" ص: ٢٨٧، برقم: ١٤٦٩، و"صحيح مسلم" ص: ٤٠٤، برقم: ١٠٥٣.

(٤) "صحيح مسلم" ص: ١٠٩٠، برقم: ٢٧٢١.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فَمَنْ اجْتَهَدَ وَاسْتَعَانَ بِاللَّهِ وَالْحَّ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ، لَمْ يَخِيْبِهِ اللهُ، فَإِنَّهُ أَمَرَ بِالِدَعَاءِ وَوَعَدَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةَ فِي جَمِيعِ الْأَدْعِيَةِ<sup>(١)</sup>.

**خامساً:** أن الله تعالى لكمال غناه واستغنائه عن خلقه، قادرٌ على أن يذهبَ الناسَ ويأتيَ بخلقٍ جديد، وهذا ليس بعزيرٍ على الله، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأنعام: ١٣٣]. وقال تعالى: ﴿هَتَأْتُمْ هَتُّوْلًا تَدْعُونَ لِنُفِيقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ؕ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾﴾ [محمد: ٣٨].

**سادساً:** أن الله جلَّ وعلا قرَنَ غِنَاهُ بِالْحَمْدِ، كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥]؛ لأنه ليس كلُّ غنيٍّ نافعاً بغناه، إلا إذا كان الغني جَوَادًا مُنْعِمًا، وإذا جَادَ وَأَنْعَمَ حَمْدُهُ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ، وَاسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْحَمْدَ، وَلِيَدُلَّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ الْغَنِيُّ النَّافِعُ بِغِنَاهُ خَلْقَهُ، الْجَوَادُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ، الْمُسْتَحَقُّ بِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْمَدُوهُ<sup>(٢)</sup>.

(١) "المجموعة الكاملة للشيخ السعدي" (١ / ٤٩٦).

(٢) "الجامع لأحكام القرآن" (١٤ / ٢١٥). انظر: "الأسماء الحسنی والصفات العلی"، للشيخ

عبد الهادي وهبي، ص: ٦٢ - ٨٠.



## اسم الله المعطي

### الدليل:

ورد اسم الله المعطي في السنة النبوية، فعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ»<sup>(١)</sup>.

### المعنى:

المعطي من العطاء، يقال: أعطاه الشيء، أي: وهبه إياه، وَمَنَحَهُ وناوَلَهُ. والله المعطي، أي: الواهب عطاءه وَجُودَهُ وَرَحْمَتَهُ لمخلوقاته، فعطاء الله تعالى عامٌ لجميع الخلائق، وعطاؤه سبحانه واسعٌ لا حدود له، قال الله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُنُوْلًا وَهَتْوْلًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾<sup>(٢)</sup> [الإسراء: ٢٠]، فهو سبحانه يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب، وأما الآخرة فلا يعطيها إلا لمن يحب، قال ﷺ: «وإنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الإِيْمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ»<sup>(٢)</sup>، وأفضل عطاء وأكمله هو عطاء الآخرة، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ

(١) رواه البخاري.

(٢) قال الذهبي في (التلخيص): صحيح الإسناد. وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوزٍ ﴿١٠٨﴾ [هود: ١٠٨]، أي: عطاء غير مقطوع.

### مقتضى اسم الله المعطي وأثره:

من آثار اسم الله المعطي: يقين العبد بأن العطاء والمنع من الله تعالى، فهو سبحانه يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، وأن أفعاله سبحانه من العطاء والمنع راجعةٌ لحكمته وعلمه، وأن عطاءه الدنيوي لا يدل على رضاه عن العبد، كما أن منعه لا يدل على سخطه عليه، فقد يكون أحدٌ ممن ناله من عطاء الله في الدنيا ولكنه شقيٌّ خاسرٌ في الآخرة، وقد يكون أحدٌ محروماً من العطاء في الدنيا ولكنه سعيدٌ فائزٌ في الآخرة.

كما أن هذا الاسم يحث العبد على العطاء والبذل والإنفاق في وجوه الخير، فمن تمام شكر الله على نعمه وآلائه وعطائه أن يعطي العبد مما أنعم الله عليه لغيره، وأن يبذل مما أعطاه الله للمحتاجين والمحرومين.



## اسم الله الجواد

اسم من أسماء الله تعالى ، كما دلت السنة، فقد روى البيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية من حديث طلحة بن عبيد الله وابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى جواد يحب الجود، ويحب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها»<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

"وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودَ  
وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ"  
دَجَمِعَهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

وقال الشيخ السعدي: "الرحمن الرحيم والبر الكريم الجواد الرؤوف الوهاب، هذه الأسماء تتقارب معانيها، وتدل كلها على اتصاف الرب بالرحمة والبر والجود والكرم، وعلى سعة رحمته ومواهبه التي عم بها جميع الوجود بحسب ما تقتضيه حكمته، وخصّ المؤمنين منها بالنصيب الأوفر والحظ الأكمل"<sup>(٢)</sup> انتهى.

(١) صححه الألباني في "صحيح الجامع" رقم: ١٧٤٤.

(٢) تفسير السعدي (٥/٢٩٩).

## أسباب الرزق الحلال

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه في سرد أسماء الله الحسنى: "ومن سنة رسول الله ﷺ: الجميل الجواد الحكيم الحيي" (١) انتهى.  
وبناءً على ذلك فيجوز التسمي بـ"عبد الجواد".



(١) "القواعد المثلى".

وانظر: "صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة" للشيخ علوي بن عبد القادر السقاف.



## اسمي الله "الرحمن" "الرحيم"

"الرحمن": ذو الرحمة الواسعة، ولهذا جاء على صفة على وزن فعلان الذي يدل على الامتلاء والسعة.

"الرحيم": الموصول بالرحمة من يشاء من عباده، ولهذا جاءت على وزن فعيل الدال على وقوع الفعل، فهنا رحمة هي صفته هذه دل عليها "الرحمن"، ورحمة هي فعله - أي إيصال الرحمة إلى المرحوم - دل عليها "الرحيم".

"الرحمن الرحيم" اسمان من أسماء الله يدلان على الذات، وعلى صفة الرحمة، وعلى الأثر أو الحكم الدال عليه ذلك المعنى، فإذا اجتمع في هذين الاسمين كل ما يجب أن يتعلق بالإيمان باسم الله، لأن الإيمان باسم الله لا بد أن يكون أن تؤمن بالاسم والصفة والأثر الذي هو الحكم المترتب على هذا، فنقول: الله الرحمن ذو رحمة يرحم، كلها موجودة في القرآن "الرحمن"، ذو الرحمة: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، يرحم: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [العنكبوت: ٢١].

ف"الرحمن" اسم دال على الرحمة، وهي رحمة حقيقية دل عليها السمع والعقل، ومعنى السمع: النصوص من الكتاب والسنة، ومعنى العقل: النظر والاعتبار. ودلالة السمع على رحمة الله كثيرة لا تحصى، ودلالة النظر أن نقول: كم في العالم من رحمة؟ وكم في العالم من نعمة؟ فيكون الجواب: لا تحصى،

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] ، فلا تحصى بأنواعها وأجناسها فضلاً عن أفرادها، وهذه النعم ويش تدل على أن المنعم راحم، ولولا الرحمة ما حصلت النعمة، وكم في العالم من انتفاء نقمة، وهذا من آثار الرحمة، فلولا الرحمة ما اندفعت النقمة، ومن عجب أن قومًا يدعون العقل يقولون: إن الرحمة لا يدل عليها العقل، بل العقل يدل على خلافها -نعوذ بالله من ذلك-؛ لأن الرحمة انعطاف ولين وخضوع ورقة، وهذا لا يليق بالله ﷻ، فنقول: الرحمة بهذا المعنى هي رحمة المخلوق، لكن رحمة الخالق ليست كرحمة المخلوق، ثم إننا نمنع أن تكون الرحمة كما زعمتم حتى في المخلوق، يأتي ملك تام السلطان لا يخشى أحداً إلا الله ويرحم هذا الفقير، فهل نقول: رحمته هذه تنافي ما عنده من السلطان والعظمة اللائقة به؟ الجواب: لا، لا تنافي أبداً، ولا يقال: هذا ملك مهين لأنه يرحم الفقراء، ويرحم الضعفاء، بل يعد هذا من كماله، ثم نقول لهم: نمنع من قولكم العقل لا يدل عليه، ونقول: إن العقل دل عليه، فلو سألت عامياً في السوق بعد أن نزل المطر في الليل وخرج الناس ينظرون المطر وهواء المطر والرطوبة، تجد العامي يقول: ما شاء الله نزل البارحة مطر، ويقول: الحمد لله رحمة الله واسعة. فما أدرانا أن هذا المطر من الرحمة، لكن هم يقولون: إرادة الله ثبتت بالعقل.. ثبتت بالتخصيص، أنه خص هذا فجعل هذه سماء، وجعل هذه أرض، وهذه بقرة، وهذه شاة، وهذا بعير، وهذا حمار إلى آخره، الذي خصص هذا من هذا هو الإرادة، إذًا ثمة إرادة لله دل عليها



التخصيص، ولو تسأل طالب علم: كيف تستدل بالعقل على إرادة الله فماذا يقول؟ [هل اكتمل المقال هنا]

**سؤال:** ما هو الفرق بين الرحمن والرحيم؟

**الجواب:** الرحمن والرحيم اسمان من أسماء الله تعالى، يدلان على اتصاف الله تعالى بالرحمة، والرحمن يدل على سعة رحمة الله، والرحيم يدل على إيصالها لخلقه، فالرحمن: ذو الرحمة الواسعة، والرحيم: ذو الرحمة الواصلة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "الرحمن: هو ذو الرحمة الواسعة؛ لأن فَعْلَان في اللغة العربية تدل على السعة والامتلاء، كما يقال: رجل غضبان، إذا امتلأ غضباً.

والرحيم: اسم يدل على الفعل؛ لأنه فَعِيل بمعنى فاعل، فهو دال على الفعل، فيجتمع من (الرحمن الرحيم) أن رحمة الله واسعة، وتؤخذ من (الرحمن)، وأنها واصله إلى الخلق، وتؤخذ من (الرحيم)، وهذا ما رمى إليه بعضهم بقوله: (الرحمن) رحمة عامة، و(الرحيم) رحمة خاصة بالمؤمنين. ولكن ما ذكرناه أولى<sup>(١)</sup> انتهى. [لم يظهر لنا محل ابتداء النقل]

والله أعلم .

(١) شرح العقيدة الواسطية (١ / ٢٢).

## أَسْبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

### اسم الله الوهاب

#### الدليل:

قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

أَلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ [آل عمران: ٨].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ أَلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ [ص: ٩].

#### المعنى:

الوَهَّاب في اللغة صيغة مبالغة من وهب، أي: أعطى، والهبة هي العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، فالوَهَّاب هو الذي يعطي بلا عوضٍ ولا مقابلٍ ولا غرضٍ، فالله تعالى هو واهب العطايا الكثيرة، وهو المتفضل بالعطايا بغير حدود، فإنه سبحانه بيده خزائن كل شيء، ومقاليد كل شيء، ومفاتيح كل شيء، وله ملك كل شيء.

والله الوَهَّاب الذي وهبنا النعم الكثيرة الجليلة، فهو الذي وهبنا العقول والقلوب والأسماع والأبصار، وهو الذي وهبنا الأموال والطعام والأزواج والأولاد، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ نَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا ﴾ [النحل: ١٨].

ومن أعظم هبات الله تعالى لعباده: الهداية إلى الإسلام، فهي السبيل للنجاة في الآخرة، لذلك شرع للمسلم أن يدعو الله تعالى في صلاته في كل ركعة من



ركعاتها بأن يهديه الله إلى الصراط المستقيم، قال عز وجل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6].

### مقتضى اسم الله الوهاب وأثره:

استحضار اسم الله الوهاب في حياة المسلم يقتضي منه شكر الله تعالى على هباته وعطاياه، فكم وهبنا الله تعالى وأعطانا من غير سؤال، وكم غفلنا عن شكره وحمده والثناء عليه، قال تعالى: ﴿وإن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، فحريٌّ بالمسلم إذا عرف ربه باسمه الوهاب أن يكثر من شكره وحمده والثناء عليه.

ويقتضي هذا الاسم كذلك دعاء الله تعالى وسؤاله، فمن أراد أن يهبه الله تعالى شيئاً فليتذكر اسمه الوهاب ويدعوه به، كما أخبر الله تعالى عن دعاء الراسخين في العلم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

ولا حرج على المسلم أن يطلب من الله تعالى أن يهبه من خيري الدنيا والآخرة، فعن أنسٍ رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «اللهم آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

(١) متفق عليه.

## أَسْمَاءُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

### اسم الله الفتح

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لَهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>.

ومن الأسماء الحسنى التي وردت في كتاب الله العظيم: **الفتح**، وللفتح معنيان:

**الأول:** يرجع إلى معنى الحكم الذي يفتح بين عباده، ويحكم بينهم بشرعه: بِإِثَابَةِ الطَّائِعِينَ، وَعِقَابَةِ الْعَاصِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٢٦)</sup> [سبأ: ٢٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾<sup>(٨٩)</sup> [الأعراف: ٨٩]، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: "أَيُّ: أَفْصَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا، وَانصَرْنَا عَلَيْهِمْ، ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ أَيُّ: خَيْرِ الْحَاكِمِينَ، فَإِنَّكَ الْعَادِلُ الَّذِي لَا يَجُورُ أَبَدًا"<sup>(٢)</sup>.

فالأية الأولى فتحة بين العباد يوم القيامة، وهذا في الدنيا بأن ينصر الحق وأهله، ويذل الباطل وأهله، ويوقع بهم العقوبات.

(١) "صحيح البخاري" ص: ٥٢٦، برقم: ٢٧٣٦، و"صحيح مسلم" ص: ١٠٧٦، برقم: ٢٦٦٧٧.

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ٣٥٠).



**الثاني:** فتحه لعباده جميع أبواب الخيرات والبركات، قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]. يفتح لعباده منافع الدنيا والدِّين، فيفتح لمن اختصَّهم بلطفه وعنايته أفعال القلوب، ويُدِر عليها من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية ما يُصلح أحوالها، وتستقيم به على الصراط المستقيم، ويفتح لعباده أبواب الرزق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويُعطي المتوَكِّلين فوق ما يطلبون ويؤمِّلون، ويُيسِّر لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة<sup>(١)</sup>.

**ومن ذلك الفتح:** ما يفتح الله ﷻ على نبيه يوم القيامة من أنواع المحامد، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمَنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، اشْفَعْ تَشْفَعُ»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: فتحه سبحانه لعباده باب التوبة، روى مسلم في صحيحه، من حديث أبي موسى رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»<sup>(٣)</sup>.

(١) فتح الرحيم الملك العلام، للشيخ عبد الرحمن السعدي، ص: ٤٢.

(٢) "صحيح مسلم" ص: ١١٠، برقم: ١٩٤، و"صحيح البخاري" ص: ١٢٥٦، برقم: ٦٥٦٥.

(٣) "صحيح مسلم" ص: ١١٠٤، برقم: ٢٧٥٩.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

ومنها: فتحه سبحانه أبواب السماء لنزول البركات وإجابة الدعوات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف: ٩٦]. وروى الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي يهبطُ الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده فيقول: هل من سائلٍ يُعطى سؤله؟ فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر»<sup>(١)</sup>.

ومنها: ما يفتح الله على العبد المؤمن قبل موته بعمل صالح، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي عنبه الخولاني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله بعبده خيراً عسله» قيل: وما عسله<sup>(٢)</sup>؟ قال: «يفتح الله له عملاً صالحاً قبل موته، ثم يقبضه عليه»<sup>(٣)</sup>.

### ومن فوائد الإيمان بهذا الاسم العظيم:

**أولاً:** أن الفتح والنصر لا يكون إلا من الله؛ فهو الذي يفتح على عباده، فينصر من يشاء، ويخذل من يشاء، وقد نسب الله الفتح لنفسه؛ لئيبه عباده على طلب

(١) "مسند أحمد" (٦ / ١٩١) برقم: ٣٦٧٣، وقال محققوه: حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح.

(٢) قال الزمخشري في الفائق (٢ / ٤٢٩): هو من: غسل الطعام يعسله، إذا جعل فيه العسل؛ كأنه شبه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يجعل في الطعام فيحلو به ويطيب.

(٣) "مسند أحمد" (٢٩ / ٣٢٣)، برقم: ١٧٧٨٤، قال محققوه: صحيح لغيره.



النصر والفتح منه لا من غيره، وأن يعملوا بطاعته ليفتح لهم وينصرهم على أعدائهم، قال تعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾﴾ [الفتح: ١]، وقال تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣]، وروى البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد ﷺ، أن النبي ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطينَّ هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحبُّ الله ورسولَه، ويحبُّه الله ورسولُه» (١).

**ثانيًا:** ما يفتح الله سبحانه على عباده بأنواع الخيرات استدراجًا لهم إذا تركوا ما أمروا، ووقعوا فيما نُهِوا عنه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]، وروى الإمام أحمد في مسنده، من حديث عقبة بن عامر ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «إذا رأيت الله يُعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحبُّ، فإنما هو استدراج، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]» (٢).

**ثالثًا:** ما يفتحه الله على من يشاء من عباده من الحكمة والعلم والفقه في الدين، بحسب التقوى والإخلاص والصدق، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال تعالى:

(١) "صحيح مسلم" ص: ٩٨٠، برقم: ٢٤٠٦، و"صحيح البخاري" ص: ٥٦٥، برقم: ٢٩٤٢.

(٢) "مسند أحمد" (٢٨ / ٥٤٧)، برقم: ٢٤٠٦، و"صحيح البخاري" ص: ٥٦٥، برقم: ٢٩٤٢.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

﴿أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ لِلْفُتَيْسَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

**رابعاً:** ما ينبغي للمؤمن أن يسأل ربه أن يفتح عليه أبواب رحمته، روى ابن ماجه في سننه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ اعصمني مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»<sup>(١)</sup>.

**خامساً:** أن الله بيده مفاتيح خزائن السموات والأرض، قال سبحانه: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الشورى: ١٢]، فما يفتحه من الخير للناس لا يملك أحد أن يغلقه عنه، وما يغلقه فلا يملك أحد أن يفتحه عليهم، كما قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

فلو فتح الله المطر على الناس، فمن ذا الذي يحبسه عنهم؟! حتى لو أذى المطر إلى إغراقهم مثلما حدث لقوم نوح، فقد وصلت المياه إلى رؤوس الجبال، ولو حبس عنهم المطر سنين عديدة، ما استطاعوا أن يفتحوا ما أغلقه الله، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]،

(١) "سنن ابن ماجه" ص: ٩٣، برقم: ٧٧٣، قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ١٢٩)، برقم: ٦٢٧.



وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

**والخلاصة:** أن الفتاح اسمٌ عظيمٌ من أسماء الله تعالى، ومعناه: الحَكَم الذي يفتح بين عباده ويحكم بينهم بشرعه، ويفتح لعباده أبواب الخيرات والبركات، وينبغي للمؤمن أن يسأل ربه بهذا الاسم العظيم، فيقول: يا فتَّاح افتحْ عليَّ بالعلم، يا فتَّاح افتحْ لي أبوابَ رحمتك، يا فتَّاح افتحْ لي أبوابَ رزقك.



## أَسْمَاءُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

### اسم الله القيوم

#### الدليل:

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

#### المعنى:

القيوم صيغة مبالغة من القيام، والقيام في اللغة نقيض الجلوس، والقيام على الشيء بمعنى تعهده ورعايته وتدبير أمره. فالله تعالى القيوم، أي: القائم بذاته المقيم لغيره، فلا يحتاج سبحانه لأحد، وكل أحد يحتاج إليه، فهو سبحانه قائم على كل شيء بالحفظ والرعاية والتدبير، قال الشيخ السعدي في معنى اسم الله القيوم: "القائم بنفسه، القيوم لأهل السموات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم"<sup>(١)</sup>.

فاسم الله القيوم يفيد تمام غنى الله تعالى، بخلاف المخلوقين فإنهم فقراء ضعفاء ولا بد، فالله تعالى هو الغني الذي لا يحتاج إلى أحد، والخلق كلهم

(١) تفسير السعدي.



فقراء محتاجون إلى ربهم، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

### مقتضى اسم الله القيوم وأثره:

اسم الله القيوم يدل العبد على أن كل ما في الكون إنما هو بتدبير الله تعالى وحفظه ورعايته، وأن المخلوق مهما بلغ من القوة والبأس فإنه مفتقر إلى ربه القيوم، فلا قيام لمخلوق إلا بخالقه جلّ وعلا.

كما أن مقتضى اسم الله القيوم الالتجاء إليه تعالى والافتقار إليه، ويشرع كذلك الدعاء بهذا الاسم، لما ورد في السنة النبوية عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كربهُ أمرٌ قال: «يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكَ أَسْتَغِيثُ»<sup>(١)</sup>. قال ابن القيم: "المقصود: أن لاسم الحي القيوم تأثيراً خاصاً في إجابة الدعوات، وكشف الكربات"<sup>(٢)</sup>.



(١) رواه الترمذي في سننه، وحسنه الألباني في "صحيح الجامع".

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد.

## أسباب الرزق الجلال

## أنواع الرزق وكيفية الحصول عليه

إن أرزاق العباد في السماء والأرض، ومكان رزق كل عبد بعينه لا يعلمه إلا الله، والرزق مقسوم ومنه طالب ومنه مطلوب، فالطالب يطلبك أينما كنت، والمطلوب تطلبه بأسبابه الشرعية أينما كان، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾ [يونس: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ ﴿١٠﴾﴾ [الأعراف: ١٠].

فالعباد أرزاقهم من السماء والأرض، وأما الشخص المعين فلا يعلم مكان رزقه قبل كسبه إلا الله فهو علام الغيوب، قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤].

ورزق كل عبد مقسوم، كما في حديث ابن مسعود: «... ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتِّبَ رِزْقُهُ، وَأَجَلُهُ، وَعَمَلُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ».

**والرزق نوعان:** رزق يطلب العبد، ورزق يطلبه العبد.



**فالأول:** رزق طالب يطلب العبد حيثما كان، كالميراث لا يحصله الوارث بكده ولا باختياره، فهذا يحصل للعبد بغير سعي ولا اكتساب.

**والثاني:** رزق مطلوب يطلبه العبد حيثما كان، فما يحصله الزراع والتجار والعمال من ثمار وأجور ونحوها، وهذا لا يحصل له إلا بسعي واكتساب، وكلا القسمين مقدر مقسوم.

قال الإمام ابن تيمية: "الأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدره الله وكتبه، فإن كان قد تقدم بأنه يرزق العبد بسعيه واكتسابه، ألهمه السعي والاكتساب، وذلك الذي قدره له بالاكتساب لا يحصل بدون الاكتساب، وما قدره له بغير اكتساب كموت مورثه يأتيه به بغير اكتساب. [لم يظهر منتهى النقل]

وبهذا يرتفع إشكال عند من يسأل: إن رزقه من أي القسمين؟ فمن ظن أن الرزق كله طالب للعبد ففي عقله خلل، قال ابن تيمية: "وَأَمَّا مَنْ ظَنَّ أَنَّ التَّوَكُّلَ يُغْنِي عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا فَهُوَ ضَالٌّ، وَهَذَا كَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يَتَوَكَّلُ عَلَى مَا قُدِّرَ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ بَدُونِ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ".

وكذلك من ظن أن الرزق المتوقف على السعي والكسب ينال بمجرد الطلب دون التوكل فهذا شرك في الأسباب، قال ابن تيمية: "فَالْإِلْتِفَاتُ إِلَى الْأَسْبَابِ شِرْكٌ فِي التَّوْحِيدِ، وَمَحْوُ الْأَسْبَابِ أَنْ تَكُونَ أَسْبَابًا نَقْضُ فِي الْعَقْلِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ الْمَأْمُورِ بِهَا قَدْحٌ فِي الشَّرْعِ، فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

مُعْتَمِدًا عَلَى اللَّهِ لَا عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَاللَّهُ يُيسِّرُ لَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُصْلِحُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ".



## الرزق من القدر

إن الله قد جعل له أسماء كثيرة وكلها حسنى، ومن أسمائه الحسنى اسم (الرزاق)، ويدل معناه على كثرة تكرار الرزق، فلا يكون مرة واحدة؛ بل الله الرزاق أي يعاود على خلقه بالرزق مرة بعد مرة حتى تنقضي آجالهم وهو مستمر في رزقهم، فلا يهلك منهم أحد إلا بانقضاء أجله، فينقطع الرزق بانقضاء الأجل، وكل مخلوق لا بد أن يعتمد في وجوده على خالقه في تحصيل كل شيء له علاقة بضروريات البقاء، فهو في حاجة إلى رحمة الله الواسعة ليسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنه، ومن نعم الله العظيمة على الإنسان نعمة الرزق الذي يتحصل عليه المخلوق من خالقه، ومعنى كلمة الرزق الذي تعارف الناس على توصيفه هو كل شيء يعد ضرورة لإقامة معنى الحياة من طعام وشراب ولباس ومسكن وغيرها من ضروريات يسعى الناس ويكدون لتحصيلها، وذكر الله في كتابه العزيز أنه هو المانح والمعطي لذلك الرزق ولا واهب له غير الله، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سبأ: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿أَمْ نَهَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ، بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٦١﴾﴾ [الملك: ٢١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٨]، فلا رازق للخلق غير الله، فاسم وصفه وهو

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فاعل لذلك الفعل (رازق) على وزن فاعل، واسم صفة فعله (رزاق) على وزن فعال، أي فعله لهذا الأمر على وجه الكثرة.

والرزق قد يتحصل عليه الإنسان بسبب وبغير سبب، أي أن قسمًا من الرزق لا يتحصل عليه الإنسان إلا بطلب وجهد من نفسه وسعي حثيث ليتمكن منه، وآخر يتحصل عليه بغير طلب وكد وجهد، كمن يهدى إليه طعام من جاره، أو يكسوه صديقه ثوبًا، أو يدعوه إلى وليمة في بيته، فهذا من الرزق الذي لم يسع لتحصيله ولم يحتسب له، فكل نعمة تتحول إليك من غير سعي وطلب فهو رزق ساقه الله بيسر وسهولة إليك وليست من جهدك واختيارك، ويدخل في الرزق الموهوب من الله الميراث والهبة والوصية، قال تعالى: ﴿فَقَبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أَيْ لَكَ هَذَا قَالَتَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [ال عمران: ٣٧]، أي أن مريم لم تعلم مسبقًا بهذا الرزق، ولم تسع في تحصيله وشرائه، بل هو هبة من الله وكرامة لها ومعجزة يرسل الله أمثاله لمن يشاء من عباده بالقدر الذي يختاره الله له، فلا يعلم العبد الموهوب كيف رزق ذلك الرزق، حيث إنه لم يتسبب له ولم يكن له اختيار في نوع الرزق ولا في كثرته، فكله من تدبير الله وحكمته ومشيبته سبحانه، ومن أمثال ذلك ما وقع للصحابة في إحدى السرايا عندما وجدوا حوت العنبر قد أخرجته الله لهم على الساحل بعدما نفدت مؤنتهم وطعامهم، فأكلوا منه أيامًا وشبعوا، وتزودوا منه للمدينة. وكذلك قصة خبيب رضي الله عنه حينما كان مسجونًا في دار من دور مكة، فكان كفار



قريش يرون في يده قطفًا كبيرًا من العنب يأكل منه، ولم يكن في مكة في ذلك الوقت عنب، فكانت تلك الأمور تعد كرامة له ورزقًا حسنًا يرزق الله به من يشاء من أوليائه، وكذلك مائدة بني إسرائيل المذكورة في القرآن كانت معجزة ورزقًا حسنًا لبني إسرائيل، ولم يصدقوا بنزولها حتى أكلوا منها.

### فالرزق يمكن أن يقسم إلى ثلاثة أقسام:

أوله: رزق الكفالة، أي أن الله تكفل بكل مخلوق أو جده الله على الأرض بما يكفيه من رزق يحفظ له حياته بقدر ما كتب الله له من عمر في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾﴾ [هود: ٦]، وكل من يمشي على الأرض من حيوان أو طير أو إنسان أو جان فهو دابة ورزقه على الله، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْ فِيهَا رَوْسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [فصلت: ١٠] أي: أن أقوات الخلق قد أوجدها الله على الأرض بما يكفي لحياة الخلق أجمعهم، وأعظم آية من آيات الرزق في هذا الباب هي أرزاق الطيور والحيوانات التي تعيش حرة طليقة في نواحي الأرض، فهي تجد طعامها ساعة بساعة ويومًا بيوم، ولا تحمل همًّا لما بعده من زمن، فهي تتوكل على الله في رزقها كامل التوكل، فكما جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»، قال الترمذي: حسن صحيح. فلو ترك الإنسان طلب الرزق لوجد ما

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

يسد جوعه من طعام ويمنعه من الموت، ولكن سيكون حاله حال الكفاف في كل شيء، وسيجد من يتصدق عليه بكسرة خبز وشربة ماء من أهل الإحسان والجد من الأقارب أو غيرهم، ولذلك تجد الرهبان والقساوسة يعيشون في الجبال والكهوف حياة الكفاف السنين الطويلة، ويجدون من يحسن إليهم بما يكفيهم من مؤنة، ولا يشتغلون بالعمل وجمع الدراهم، بل حياتهم تبتل وتكريس للعبادة كما يزعمون.

**والصنف الثاني:** الرزق الموهوب من الله، وقد يكون البشرهم وسيط لتحول ذلك المال إليهم، وذلك المال يأتي عرضاً بغير سعي ولا كد ولا طلب، كمثل الميراث والهبة والوصية والهدية والعطاء والصدقات والزكوات والإحسان المطلق، وما يجده في الطبيعة من كنوز وأحجار كريمة وغيره، فكل مال حلال حصله العبد من إنسان آخر بغير شرط ولا قيد ولا مقابل فهو من هذا الصنف المتحول من إنسان إلى إنسان، أو وجده في الأرض ولا مالك له كقطع الذهب والفضة والكنوز القديمة وغيرها فهي كذلك من الأرزاق الموهوبة.

والصنف الثالث: هو ما كان بسبب يبذله الإنسان، ولا يتحصل عليه إلا بالسعي في طلبه والبحث عنه في مناكب الأرض، وهذا غالب حال الناس، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، وقال تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠]، وفضل الله في هذه الآية هو الرزق، أي



أن قسمًا من الناس يسافر بعيدًا من أجل البيع والشراء وطلب الرزق، وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]، والتجارة هو نوع من التكسب ويدخل في الأرزاق ولا تتحصل أحيانًا إلا بالسفر وطلب البضائع وبيعها على الناس، وقد ذم الله كل تجارة تلهي صاحبها عن ذكر الله، وهذا النوع من السعي فيه مشقة وتعب وجهد يبذله العبد ليتحصل على المال، وكل عمل مباح يتطلب مجهودًا ويعود عليك بالمال فهو رزق مكتسب من كد الإنسان واختياره واجتهاده، ومشية الله تصاحب تلك الأرزاق، فلا تتم مشية الإنسان في تحصيل رزقه حتى تسبقها مشية الله، أي أن الله يأذن لك مسبقًا بتحصيله، ويسر لك تملكه قبل أن يكون من نصيبك وقبل أن ينتقل إليك، قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠].

وكل الأصناف الثلاثة من الرزق تجري بقدر الله، وليس شيء منها يجري عبثًا أو صدفة، ولا يغتني غني إلا بإذن الله، ولا يفتقر فقير إلا بإذنه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨].

وقد يصادف الإنسان في حياته تلك الأصناف الثلاثة جميعها، فحين يكون الإنسان تحت كنف والديه فهو مطعوم مكسو من قبل والديه، حتى يكبر ثم يعتمد على نفسه ويجد عملاً يتكسب منه ويسعى لتحصيله بجده ونشاطه، وقد يهدي إليه صديق أو قريب حلة أو سيارة أو قطعة أرض لم تكن في الحسبان أو

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

هبة تأتيه من أبيه، وهكذا الأرزاق موزعة بحكمة من لدن حكيم خبير، والمقادير فيها مختلفة بين الناس لحكمة يريد بها الله، فلا توزع بالتساوي بل تختلف وتنوع لمصالح الخلق، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ رِجًا وَمَعَالِمًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَخَّرَ بِهَا لَكُمْ مِنَ الْأشْيَاءِ حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا رِجًا وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُدْحًا وَيُرْحَمَ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

والزيادة والنقص في الأرزاق هو ابتلاء للعبد وامتحان له فيما مكنه الله فيه، فمن كان من فريق الغنى فسيمتحن في غناه، ومن كان من فريق الفقراء والمساكين فسيمتحن في صبره على الفقر، يقول الله تعالى للفريقين في مسألة الإنفاق: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]، أي: أن الناس في الإنفاق لا بد أن يكون من أحد الفريقين إما موسع له وإما مضيق عليه في الرزق، وكل فريق آتاه الله نصيبه من الرزق، وقال تعالى مصححاً لما يفهمه بعض الناس من فهم خاطئ عن الغنى والفقر، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [١٥] وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٦] [الفجر: ١٥-١٦]، وهذا ما يظنه الكثير أن من وسع الله عليه في الرزق فيجعل تلك السعة دليلاً على محبة الله له وإكرامه، ومن ضيق عليه في الرزق يجعل ذلك التضيق دليلاً على إهانته له، وهذا غير صحيح، بل قد يعطي الكافر أضعاف ما

يعطي المؤمن لزيادة الابتلاء والفتنة له ولغيره، مثل قارون، حيث قال تعالى:

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۗ﴾ [القصص: ٧٦]،

وهذا موسى ﷺ وهو كليم الله ونبيه كان فقيراً مضيعاً عليه في الرزق، قال تعالى:

﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۗ﴾ [القصص: ٢٤].

يجب على المؤمن أن يعلم أن كثرة الأرزاق التي يتحصل عليها لا تدل على أن له حظوة عند ربه إلا بالقدر الذي امتثل فيه أوامر الله، ولا من كان في منزلة الفقر يدل على أنه مبعد من ربه، بل كلها منازل اختبار وتنتهي تلك المنازل بانتهاء الاختبار وانقضاء الأجل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ۗ﴾ [سبأ: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۗ﴾ [الأنفال: ٢٨]، فأينما يكون قدرك قد كتب في إحدى تلك المنازل فاجعل بينك وبين الله وقاية، واحذر من معصيته وسوء عقابه، فكل ما أنت فيه من سعة أو ضيق إنما هو بلاء من الله.

## أسباب الرزق والجلال

### ارتباط الرزق والأجل بالإيمان:

إن من أسباب قوة المؤمن أنه يؤمن إيماناً تاماً بأن رزقه لن يأخذه غيره، فلن يزيد أو ينقص عن الذي حدده الله تعالى، لذا عليه أن يسعى ليأخذه، وأن يوقن يقيناً جازماً بأن أجله لن يتأخر لحظة واحدة وكذلك لن يتقدم.

وارتباط الرزق والأجل بالإيمان داخل في الإيمان بالقدر، والإيمان بالقدر أن يؤمن الإنسان أن كل شيء في هذا الكون قد قدره الله ﷻ، فلا يقع غير ما قدره، يقول رسول الله ﷺ: «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو أن الأمة اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»<sup>(١)</sup>.

والإيمان يشمل أشياء كثيرة من أهمها الأرزاق والآجال، فالرزق مقسوم والأجل محتوم، لا يمكن أن يزيد أحد في رزقه ولا أن ينقص منه، ولا يمكن أن يؤخر أحد في أجله أو يقدم فيه. وقد أعطى هذا الشمول قوة للإنسان المؤمن، فلا يخشى شيئاً إلا الله تعالى، وخوف كثير من الناس على أرزاقهم يولد الجبن والخوف، والمؤمن الحقيقي إذا آمن بأن رزقه سيأتيه -بأسبابه- فالإيمان يعطيه قوة، وهذا ما جعل الإنسان المسلم قديماً يخوض المعارك ولا يبالي، ويقول عن أولاده: ما علينا إلا أن نجاهد في سبيله كما أمرنا، وعليه أن

(١) أخرجه أحمد.



يرزقنا كما وعدنا، وتقول زوجته لمن يريد تشيبتها: إن أبا فلان -يعني: زوجها- منذ تزوجته وعرفته، عرفته أكَّالًا وما عرفته رزَّاقًا، فلئن ذهب الأكال لقد بقي الرزَّاق.

وعن عملية الإيمان بالأجل وأنه محتوم ولا يزيد ولا ينقص، ولا يتقدم ولا يتأخر يقول تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْوتِكُمْ لَبرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾، فلا يموت أحد قبل مواعده، وهذا أعطى المؤمنين قوة، ولا زال يعطيهم إلى اليوم هذه القوة الروحية الهائلة. اهـ. [لم يتبين مصدر النقل]

**وهناك كثير من الأدلة التي تدل على المعاني السابقة منها:**

قال رسول الله ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته»<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى في تكفله بالرزق: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾<sup>(٥٨)</sup>

[الذاريات: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾<sup>(٢٢)</sup> [الذاريات: ٢٢].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة، وصححه الحاكم من طريق ابن مسعود، والحديث صححه الألباني.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فكل هذه الآيات والأحاديث تبين أن المؤمن قد اطمأن إلى أخطر شيئين من الممكن أن يثنيه عن طريقه لله تعالى وهما الرزق والأجل.

### هل الرزق والزواج مكتوب في اللوح المحفوظ؟

كل شيء منذ خلق الله القلم إلى يوم القيامة فإنه مكتوب في اللوح المحفوظ، لأن الله سبحانه وتعالى أول ما خلق القلم قال له: «اكتب، قال: ربي وماذا أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة». وثبت عن النبي ﷺ: «أن الجنين في بطن أمه إذا مضى عليه أربعة أشهر، بعث الله إليه ملكاً ينفخ فيه الروح ويكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد».

والرزق أيضاً مكتوب مقدر بأسبابه لا يزيد ولا ينقص، فمن الأسباب:

أن يعمل الإنسان لطلب الرزق كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [١٥] [الملك: ١٥].

صلة الرحم، من بر الوالدين، وصلة القرابات، فإن النبي ﷺ قال: «من أحب أن ييسر له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه»<sup>(١)</sup>.

تقوى الله ﷻ، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [٢] ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

(١) رواه الشيخان في "الصحيحين".



ولا تقل: إن الرزق مكتوب ومحدد ولن أفعل الأسباب التي توصل إليه؛ فإن هذا من العجز، والكياسة والحزم أن تسعى لرزقك، ولما ينفعك في دينك ودنياك، قال النبي ﷺ: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان».

وكما أن الرزق مكتوب مقدر بأسبابه فكذلك الزواج مكتوب مقدر، وقد كتب لكل من الزوجين أن يكون زوج الآخر بعينه، والله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء"<sup>(١)</sup>. [لم يتبين مكان أول النقل]



(١) فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله "فتاوى نور على الدرب" (ص: ٣٦).

## أسباب الرزق الجلال

## كيف يُرزق الكافر وهو لا يسأل الله الرزق؟

قدَّر الله تعالى الأرزاق كما قدَّر الآجال، فلا تموت نفس حتى تستوفي رزقها كما تستوفي أجلها، روى ابن حبان، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرزق لِيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»<sup>(١)</sup>. وقد جعل الله تعالى للرزق أسبابًا حسية مادية، وأسبابًا شرعية:

فالأَسباب المادية كالعمل والتجارة والاجتهاد في ذلك وإتقان العمل، ونحو هذا، وهذه الأسباب يستوي فيها جميع الناس، المؤمن والكافر، فكل من عمل واجتهد رزقه الله، إلا أن يمنعه الله عقوبة على معصية أو اختبارًا، أو لسبب آخر تقتضيه حكم أحكم الحاكمين.

وأما الأسباب الشرعية؛ كالإيمان والتقوى وبر الوالدين وصلة الرحم والدعاء، فيدعو العبد ربه أن يرزقه، وأن يزيده في رزقه، ويبارك له فيه، فيستجيب الله له، فينمو رزقه ويزداد، ويبارك له فيه.

وقد يرزق الله بعض الناس، مؤمنًا كان أو كافرًا، بدون سبب فعله العبد، بل بمحض مشيئته ﷻ، فكل مخلوق لابد أن يصل إليه رزقه المقدر له بسبب أو بغير سبب، قال الله تعالى: ﴿وَكَأَن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ

(١) صحيح ابن حبان (٣٢٣٨)، وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (١٧٠٣).



وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾﴾ [هود: ٦].

ولما دعا إبراهيم ﷺ ربه أن يرزق المؤمنين من أهل مكة من الثمرات، أخبره الله تعالى أنه لن يجعل رزقه خاصاً بالمؤمنين، بل سيرزق المؤمنين والكافرين، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾ [البقرة: ١٢٦]، قال السعدي رحمه الله: "دعا إبراهيم لهذا البيت أن يجعله الله بلدًا آمنًا، ويرزق أهله من أنواع الثمرات، ثم قيد ﷺ هذا الدعاء للمؤمنين، فلما دعا لهم بالرزق، وقيده بالمؤمن، وكان رزق الله شاملاً للمؤمن والكافر، والعاصي والطائع، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ﴾﴾ أي: أرزقهم كلهم، مسلمهم وكافرهم، أما المسلم فيستعين بالرزق على عبادة الله، ثم ينتقل منه إلى نعيم الجنة، وأما الكافر فيتمتع فيها قليلاً، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾﴾ أي: ألجئه وأخرجه مكرها، ﴿إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾﴾ " انتهى (١).

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "فالمؤمن يكون مرزوقاً في الدنيا، وفي الآخرة تكفل الله برزقه، وكذلك الكافر يرزقه الله ﷻ في الدنيا، وفي الآخرة يجعل مصيره إلى النار".

(١) "تفسير السعدي" ص: ٦٦.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

وعن أبي موسى الأشعري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وقد يبذل العبد الأسباب الحسية أو الشرعية التي من شأنها أن توصل إلى المطلوب المعين، ثم لا يقدر الله تعالى له مثل ذلك المطلوب.

وقال تعالى: ﴿صُمْ بُرُكُمُ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(١٨)</sup> أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْنَعُهُمْ فِيهِ إِذْ أَنْبَأَهُمُ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ<sup>(١٩)</sup> يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(٢٠)</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ<sup>(٢١)</sup> ﴿١٨﴾ [الإسراء: ١٨-٢١]، قال الحسن البصري ﷺ: "كلّا نعطي من الدنيا: البرّ والفاجر" انتهى<sup>(٢)</sup>. وقال ابن مسعود ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ" انتهى<sup>(٣)</sup>.

فيحصل الكافر على رزقه في الدنيا كما يحصل المؤمن على رزقه، ولكن المؤمن يطلب رزقه من الحلال الطيب، ويؤدي شكره، ويستعين به على طاعة

(١) رواه مسلم (٢٨٠٤).

(٢) "تفسير الطبري" (١٧ / ٤١١).

(٣) "مصنف ابن أبي شيبة" (٧ / ١٠٥).



الله. وأما الكافر فيطلب رزقه من أي وجه كان، ولا يؤدي شكره، ولا يستعين به على طاعة الله، بل قد يستعين به على معصية الله.



## أسباب الرزق الجليل

## قضية الرزق في الإسلام وكيف نفهمها

قضية الرزق من القضايا التي كثيرًا ما يصاب الإنسان أمامها بالحيرة، والمعصوم وحده من عصمه الرحمن:

دائمًا ما يتساءل الإنسان لماذا يصير هذا فقير وغيره أغنياء؟! ولماذا قد يتأخر الرزق؟ ولماذا تضيق الحال أمام الكثيرين؟ ولماذا البعض يكد ويتعب ولا ينال إلا القليل من الرزق وغيره يأتيه الكثير والكثير وهو منعم مرتاح؟

## ١ - قضية الرزق من قضايا الإيمان:

المسألة ليست في مال أو قوت يأتيك أو يتأخر، كثيرًا كان أم قليلًا، وكيفك أو لا وكيفك، بل قضية الرزق من قضايا الإيمان التي جاءت في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وهي من الغيب، فأنت تؤمن بأن لك رزقًا مكتوبًا لك ومقسومًا من عند الله من قبل أن تُخلق، لكنك لا تدري أهو كثير أم قليل، ويأتيك سهلًا ميسرًا أم لن يأتيك إلا من بعد مشقة، لا تدري أهو يصلك اليوم أو غدًا، تريد أن تقنع به لكن قلته في مقابل حاجتك قد تضر بقناعتك، وبالتالي تضر بإيمانك بالله.

ثم أنت عليك أن تأخذ بالأسباب، وتتوكل على الله، ثم تنتظر ما يتفضل الله به عليك، وعليك أن ترضى وتقنع بما قسمه الله لك، وليس لك أن تنظر إلى من



هو أفضل منك قسمة، بل عليك أن تنظر إلى من هو دونك، فهو أجدر ألا تزدرى نعمة الله عليك، فتحمد الله وتشكره.

## ٢- "الرِّزْقُ" من أسماء الله الحسنى:

والرِّزْقُ من أفعال الله، فلا يصح أن ينسب إلى غيره، و"الرِّزْقُ" من أسمائه، فلا يسمى غير الله رزاقاً أو رازقاً، كما لا يسمى خالقاً. و"الرِّزْقُ" صيغة مبالغة من رازق؛ للدلالة على الكثرة، فالرِّزْقُ: الكثير الرزق، صفةً من صفات الفعل، وهو شأن من شؤون ربوبيته عزَّ وجلَّ، فهو كثير الرزق ﷻ، وهو رزاق لجميع عباده.

وقد ورد اسم "الرزاق" مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الذاريات، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]. والرزاق: هو الذي يرزق مرة بعد مرة، وقوله: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ يدل على أنه لا يعجزه شيء من هذا العطاء والرزق، فيعطي ويخلق بالقدرة المعجزة التي لا نهاية لها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤].

## ٣- الرزق من عند الله وحده:

وقد اختص الله ﷻ بأمر الرزق وتيسيره، فالأرزاق كلها بيد الله وحده، فهو خالق الأرزاق وموصلها إلى خلقه، وخالق أسباب التمتع بها، فالواجب نسبتها إليه وحده، وشكره عليها فهو مولها وواهبها، قال تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: ١٧]، فتأمل تقديم: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ على ﴿الرِّزْقَ﴾، إذ لم يقل

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

سبحانه: فابتغوا الرزق عند الله، ولكن قال: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾، فالرزق لا يُبتغى من عند غيره جل في علاه.

وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْفٍ تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣]. وقال ﷺ: ﴿وَكَأَنَّ مَن دَابَّتْ لَآ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، أي: لا تطيق جمعه أو تحصيله، ولا تؤخر شيئاً منه لغد، ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ أي: يقيض لها الرزق على ضعفها، ويسره لها، ويخرجه، ويبعث إلى كل مخلوق من الرزق ما يصلحه، حتى الذر في قرار الأرض، والطير في مرتفعات الجو والهواء.

وقد تحدى الله تعالى خلقه بقضية الرزق وأنه لا يملكه سواه، فقال جل ذكره: ﴿أَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ، بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١].

ومن علم أن الرزق من عند الله، فليحسن التوكل على الله وحده سبحانه في طلب الرزق، كما أرشد إلى ذلك الرسول ﷺ فقال: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً»<sup>(١)</sup>.

### ٤ - الرزق مقسوم محتوم:

لأن الله تعالى تكفل به، فهو يرزق جميع خلقه القوي منهم والضعيف، الحقير والعزيز.. فلكل رزقه لا يسلبه أحدٌ أو ينازعه إياه؛ لأن الله كفله، فرزق الله لا يستطيع أن يمنعه ولا يرده أحد، وإذا أَرَادَكَ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، قال

(١) رواه الترمذي.

تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَظِفُونَ ﴿٢٣﴾ [الذاريات: ٢٢-٢٣]، وفي السنة النبوية ما يشير إلى أن الرزق مكتوب ومحتوم، وأن ما قضاه الله ﷻ وقدره كائن ولا بد، فعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجْلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلِبَهُ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ» (١).

وإن مما قضاه الله وقدره من قبل أن يولد الإنسان، أربعة أمور: العمل، والرزق، والسعادة أو الشقاء. فعن عبد الله بن مسعود قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ» (٢).

فما كُتِبَ للعبد من رزق وأجل فلا بد أن يستكمله قبل موته، عن جابر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَفْرُغُ مِنَ الْمَوْتِ، لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة، وصححه الحاكم من طريق ابن مسعود، والحديث صححه الألباني.

(٢) صحيح البخاري.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

وتأمل هذا الحديث الوارد عن أم حبيبة رضي الله عنها، أنها قالت: اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَتِ اللَّهُ لَأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَثَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعَجَّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلَتِ اللَّهُ أَنْ يُعَافِيكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ»<sup>(١)</sup>.

### ٥- قضية الرزق مرتبطة بالخلق:

فما دام هناك خلق فلا بد له من رزق، والله تعالى لم يخلق خلقاً دون أن يجعل له رزقاً، قل أو كثر، وأرزاق الخلق على الخالق وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود:٦]، والدابة: هي كل ما يدب على الأرض؛ ومنها الإنسان والحيوان والنبات وجميع الكائنات الحية الدقيقة وغيرها.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ [الروم:٤٠]، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآذَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر:٣]، ومن أجل ذلك فإنه سبحانه لما خلق السموات والأرض خلقها في يومين عمومًا، ثم عمد إلى الأرض فقدر فيها

(١) الحميدي (١٢٥) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ. وَأَحْمَدُ (١/ ٣٩٠) (٣٧٠٠) و(١/ ٤٣٣) (٤١١٩) قال: وكيع عن مِسْعَرِ.



أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ، وَهِيَ فِيهَا السَّكَنُ لِلسَّكَنِ ﴿١٠﴾.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسَىٰ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ اللَّسَالَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [فصلت: ٩-١٠]، فهذا الكوكب الذي نعيش عليه (الأرض) كوكب غني بما فيه من أنواع المعاش، ولا يزال البشر يكتشفون من المعاش التي أودعها الله في هذا الكوكب العجيب الأمور الكثيرة في أرضه، وفيما يخرج من زرعه، وفي الدواب التي بثها، وهذه الثروة الحيوانية، وفي هذه الكائنات البحرية، والبحر الذي تستخرجون منه لحمًا طريًا، وفي هذه الجبال وما أنزل فيها من الحديد، وخلق فيها من المعادن؛ من ذهب، وفضة، ونحاس، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴿١٠﴾﴾ [الأعراف: ١٠].

وما يحصل في الأرض من المجاعات فإنما هو بذنوب العباد، واحتباس المطر كذلك، وما يحدث من المجاعات هو بظلم بعضهم لبعض، وتسلط بعضهم على بعض، وإلا فإن في الأرض ما يكفيهم وزيادة.

## ٦- الرزق ليس مرتبطًا بالإيمان والكفر:

فالله تعالى يرزق الكافر ويرزق المؤمن، يرزق جميع الناس من أهل الإيمان وأهل الضلال، وقد يزيد أهل الضلال والجهل في الرزق، ويوسع عليهم في

## أسباب الرزق الحلال

الدنيا، ويضيق على أهل الإيمان والصلاح. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُررًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٥].

وهذا لا يعني التلازم بين الكفر وسعة الرزق، بل على العكس فإن الإيمان والطاعة تزيد في الرزق وتنزل به البركة، كما أن المعصية تمحق بركة الرزق. والواقع خير شاهد، فقد تجد أن كثيرًا من الكفار يعيشون في فقرٍ مدقع، وعلى العكس تجد أيضًا أن كثيرًا من المسلمين يعيشون في رغد العيش وسعة من الرزق؛ فمن تمام عدل الله تعالى أن كل من أخذ بأسباب الرزق أعطاه الله - إن شاء الله - إياه.

والحاصل أن الله يقابل عبده المؤمن بالفضل، والكافر بالعدل، ولا يُسأل عما يفعل، جاء في "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح": "إن المؤمن إذا اكتسب حسنةً يكافئه الله تعالى بأن يوسع عليه رزقه، ويرغد عيشه في الدنيا، وبأن يجزى ويثاب في الآخرة، والكافر إذا اكتسب حسنة في الدنيا بأن يفك أسيرًا، أو ينقذ غريقًا، يكافئه الله تعالى في الدنيا، ولا يجزى بها في الآخرة".

أما المؤمن فيريد الدنيا والآخرة، وإرادته الآخرة غالبيةً، فيجازى بحسناته في الدنيا، ويثاب عليها في الآخرة، روى أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ لا يظلم المؤمن حسنةً، يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة، وأما



الكافر فيُطعم بحسناته في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيراً».

## ٧- الأخذ بأسباب الرزق:

طلب الرزق أمرٌ حَصَّ عليه الشرع ببذل الأسباب الموصلة إليه، والتوكُّل على الله بعد ذلك، وهذا هو الأصل العام الذي شرعه الله لعباده، أن يطلبوا الشيء بأسبابه الشرعية والحسية. وقد حثَّت الشريعة الغراء الإنسان المسلم على العمل والجدِّ، وأوصت بالابتعاد عن الذل والمسألة، كما حَصَّ على ذلك العقل، وحضت عليه الفطرة السليمة. يقول النبي ﷺ: «طلب الحلال واجب على كل مسلم»<sup>(١)</sup>.

وجعل الله تعالى للرزق قوانين لا تتغير ولا تتبدل، من اتبعها نال الرزق منه سبحانه، وأول هذه القوانين أن الرزق يحتاج إلى سعي وطلب، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]، ففي الآية إشارة واضحة للسعي في طلب الرزق، فالله هو الرازق، لكن على الإنسان ألا يركن لذلك فيتواكل، بل يأخذ بالأسباب جميعها، ويسعى متوكلاً على الله وحده. فالأصل أن الرزق وغيره قائم على الأسباب، فلا ينال الرزق إلا بالسعي، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. قال

(١) رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

## سَبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي: (مناكبها): أطرافها وفجاجها ونواحيها".

وقد حثَّ الإسلام الإنسان على العمل والجدِّ، وأوصى بالابتعاد عن الذل والمسألة، ففي الحديث يقول النبي ﷺ: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه»<sup>(١)</sup>.

والرسول ﷺ جاءه رجل من الأنصار يسأله فقال له الرسول الكريم: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى: جلس -كساء يفرش في البيت- نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب -إناء- نشرب فيه الماء، قال: «أئتني بهما»، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ وقال: «من يشتري هذين؟» -يعني: أجرى مزاذاً عليهما- قال رجل: أنا أخذهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين، وأعطاهما الأنصاري وقال: «اشترِ بأحدهما طعامًا وانبذه إلى أهلك، واشترِ بالآخر قدومًا فائتني به»، فشد رسول الله ﷺ عودًا بيده، ثم قال له: «أذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يومًا»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا وببعضها طعامًا، قال رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>. فهذا حث مباشر من

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه أبو داود.



الرسول الكريم على العمل مهما كان صعباً، وعلى الابتعاد عن مواطن الذل والسؤال، فالعمل شرف مهما كان متواضعاً.

وروي عن لقمان رضي الله عنه أنه قال لابنه: "يا بني، استعن بالكسب الحلال؛ فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته، وأعظم من هذه الخصال: استخفاف الناس به".

ومخلوقات الله جميعها مفطورة على السعي طلباً للرزق، وبحثاً عن قوت يومها، فالطيور تبدأ من أول النهار في البحث عن الطعام، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً»، صححه الألباني، ففي الحديث بيان: أن الطير "تغدو"، أي: تذهب في أول النهار بحثاً عن الطعام، وهذا من مباشرة الأسباب، مع أن الحديث في بيان تقرير التوكل، وتصحيح مقامه، فدل على أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل، بل هو من تمامه.

ورب الأسرة - وكل من يعول - مسؤول عن السعي لنيل رزق أولاده، لذلك ينبغي عليه العمل في حرفة أو مهنة مشروعة، حيث إن طلب الرزق الحلال فريضة على كل مسلم، فالحرفة المشروعة والخالصة لله تعالى تتحوّل إلى عبادة يؤجر صاحبها عليها، وبالتالي فإن الرزق لا يُنال إلا بالسعي والعمل، وفعل الأسباب الشرعية لا يقدر في التوكل، وإنما يربي النفس على البذل والحركة النافعة.

## أسباب الرزق الحلال

ولقد خلق الله تعالى الكون وهياً فيه أسباب الرزق، فخلق الأرض فيها ينبت الزرع، وعليها يعيش الإنسان، وخلق السماء منها يهطل المطر؛ فینبت هذا الزرع، ليأكل الإنسان، وخلق الدوابّ وسخرها للإنسان في أصوافها، وأوبارها، وأشعارها، ولحومها وألبانها، وخلق للإنسان الأعضاء التي بها يتكسّب، والعقل الذي به يفكر، فتستقيم حياته، ثم أمره بأن يسعى لطلب رزقه، فالرزق لا يأتي على متكاسلٍ ومتواكلٍ، وقد سعى الأنبياء والصالحون لطلب رزقهم، والأكل من عمل أيديهم.

ولقد عمل الأنبياء ولم ينتظروا مجيء الرزق إليهم، وإنما أكلوا من عمل أيديهم، قال رسول الله ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود ﷺ كان يأكل من عمل يده»، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠]، قال بعض المفسرين: أي: يتجرون ويحترفون. فرسل الله وصالحو عباده أمروا بفعل سبب الرزق، ودفع الهلكة عن أنفسهم.

وقال ابن عباس ﷺ: "كان آدم ﷺ حراثاً، ونوح نجاراً، وإدريس خياطاً، وإبراهيم ولوط زارعين، وصالح تاجرًا، وداود زرادًا، وموسى وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم رعاة". وقالت عائشة ﷺ: "كان أصحاب رسول الله عمال أنفسهم"، وربما تناوبوا في سماع رسول الله، حيث كان عند بعضهم يوم للعمل ويوم لطلب العلم، قال عمر ﷺ: "كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن



زيد وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك...".

ولمّا حثّ ديننا الحنيف على طلب الرزق، فقد حصر هذا الطلب بالطرق المشروعة، فحرّم السرقة والنهب وكلّ طريقٍ مشبوّه للحصول على الرزق. والحاصل أن الأصل هو أن الرزق لا يأتي إلا بالسعي، إلا أن يكون معجزة، كتزول المائدة على عيسى ﷺ، أو تكثير الطعام والماء بين يدي رسول الله ﷺ، أو كرامة كالذي حصل لمريم.

ويقول علي بن ابي طالب ﷺ: "الرزق نوعان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك. فأما الذي يطلبك فسوف يأتيك ولو على ضعفك، وأما الذي تطلبه فلن يأتيك إلا بسعيك، وهو أيضاً من رزقك، فالأول فضل من الله والثاني عدل من الله".

وقد يخرق الله العادة ويرزق عبداً من عباده بلا سبب ولا سعي، معجزة لنبي، أو كرامة لولي. وهذا هو ما حصل لمريم ﷺ؛ فرزقها الله من غير سبب حسي ظاهر كرامة لها؛ لأنها ليست نبيه على قول الجمهور. قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُؤُا لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [ال عمران: ٣٧]. قال القرطبي ﷺ في تفسيره: "وكان زكريا إذا دخل عليها يجد عندها فاكهة الشتاء في القيظ، وفاكهة القيظ في الشتاء! فقال: يا مريم أنى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله".

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

### ٨- كثرة الرزق لا تدل على محبة الله:

قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٣٧]، وبعض الناس لا يعرف هذه الحكمة، فيظن إغناء محبة ونعمة، وفقره كراهية ونقمة، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [١٥] ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٦] ﴿كَلَّا﴾ [الفجر: ١٥-١٦]، أي: ليس الأمر كذلك، ما كل من وسعت عليه أكرمته، ولا كل من قَدَّرت عليه أكون قد أهنته، بل هذا ابتلاء ليشكر العبد على السراء، ويصبر على الضراء، فمن رزق الشكر والصبر كان كل قضاء يقضيه الله خيراً له، كما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يقضي الله للمؤمن من قضاء إلا كان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له».

فهذه الدنيا الفانية يعطيها الله لمن يحب ومن لا يحب، فأعطاها لقارون وهو لا يحبه، وأعطاها لعبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل وهو يحبه، كما أعطاها لفرعون وهو لا يحبه، وأعطاها لسيدنا سليمان وهو يحبه، فهذه الدنيا لا يمكن أن تكون مقياساً لمحبة الله أو عدم محبته، فقد تكفل الله بالرزق لعباده، سواء بذلك من آمن منهم أو من كفر به، إلا أن رزق الله لعباده المؤمنين يختلف عن ذلك الرزق الذي يأتي لأي إنسان، قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ۙ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٥-٥٦].



فالله سبحانه يرزق الجميع، ولكنه قد يزيد أهل الضلال والجهل في الرزق، ويوسع عليهم في الدنيا، وقد يقتر على أهل الإيمان، فلا يظن أن العطاء والزيادة دليل المحبة والاصطفاء! بل بين الله تعالى أنه لولا أن يكفر الناس جميعاً لأراهم الله تعالى عطايه لأهل الكفر، فقال جل ذكره: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٥]، فكثرة الرزق ليست دليلاً على محبة الله؛ لأنَّ الإنسان يرى أحياناً رزقاً كثيراً بيد أهل الضلال والجهل، ورزقاً قليلاً مع أهل الإيمان، وقال النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْصِيَةٍ مَا يَحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]»<sup>(١)</sup>، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴿٧٥﴾﴾، فالله تعالى قد يوسِّع رزقه على الكفار والعصاة إملأً واستدرَاجاً.

أيضاً لم يقل أحد بأن قلة الرزق من علامات الصالحين، ولم نجد من أهل العلم من صرَّح بهذا؛ ولكنهم اختلفوا في: هل الأفضل الفقير الصابر أو الغني الشاكر؟

(١) رواه أحمد في مسنده.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الحَلَالِ

فقد كان عدد كبير من العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم عندهم من الأموال والتجارة ما يصعب حصره؛ كعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو بكر الصديق نفسه كان تاجرًا.

وكان النبي ﷺ فقيرًا؛ لكنه كان أيضًا من أكثر الناس قناعةً وزهدًا، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة ابن أختها: "إن كنا لننظر إلى الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ ناز، فقلت: ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء؛ إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار كان لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من أبياتهم فيسقيئاه". وحكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال النبي ﷺ، وقد دخل عليه في غرفته، وهو على حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف، وإن عند رجله قرظاً مصبوباً، وعند رأسه أهب معلقة، فرأيت أثر الحصر في جنبه فبكيت، فقال: «ما بيكيك؟» فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله، فقال: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟».

وكان النبي ﷺ يسأل ربه أن يجعل رزقه كفافاً -أي: مقدار حاجته- فعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»<sup>(١)</sup>. وعن

(١) متفق عليه.



عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه»<sup>(١)</sup>.

وعن عبيد الله بن محصن الخطمي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه؛ فكأنما حيزت له الدنيا»<sup>(٢)</sup>.

### ٩- الإكثار من الرزق والمال ليس حراماً:

وما العيب في ذلك؟! ومن كمال الدعاء: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(٣٠)</sup> [البقرة: ٢٠١]، فلا عيب في طلب الرزق في الدنيا، بل قرنه الله بالجهد في سبيله، كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠]، فليس عيباً طلب الرزق، والمال فضل من الله يؤتیه من يشاء، والمال الصالح عون للعبد على طاعة الله، وإنما العيب أن يطلب المرء الرزق من حرام، أو أن يفتن بالرزق عن طاعة الله؛ ف«نعم المال الصالح للعبد الصالح»، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيز بالله من الكفر والفقر ومن عذاب القبر.

### ١٠- الرزق يبارك فيه بالطاعة ويمحق بالمعصية:

ارتكاب الذنوب والآثام من أهم أسباب قلة الرزق، فالمعصية تمحق بركة الرزق، لأن ما عند الله تعالى لا ينال إلا بطاعته، وفي المسند: «إن الرجل ليحرم

(١) صحيح مسلم.

(٢) الألباني: حسن، ابن ماجه (٤١٤١).

## سَبَبُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

الرزق بالذنوب يصيبه». وقد ضرب الله الأمثال لذلك في القرآن، فقال تعالى:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

وحرمان الرزق بسبب الذنوب والمعاصي خاص بالمؤمنين كعقاب من الله لعلهم يرجعون ويتوبون، قال الله تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١]، فما استجلب الرزق بمثل ترك المعاصي، وفي هذا يقول ربنا جل ذكره: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْجَوْنَ لِحَبْلِ الرَّحَمٰنِ أَكِنَّةً مِّنْ عَيْنِنَا لَنُنَجِّيَنَّهُنَّ وَالرَّسُولَ لِيُرْسِلَهُنَّ لَئِن كَانُوا يَافِقُونَ لَأَسْقِينَهُنَّ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦].



## طاعات تجلب الرزق

هناك عدد من الطاعات جاءت الأدلة بأنها تستجلب الرزق وتكون سبباً في نزول البركة، ومنها:

### الاستغفار:

قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢]،  
فلاستغفار والذكر سببٌ في سعة الرزق، ونزول الغيث، وكثرة المال والزرع.  
وفي الحديث عن النبي ﷺ: «مَنْ أَكْثَرَ اسْتَغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا،  
وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»<sup>(١)</sup>.

### الإكثار من الصدقة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سبأ: ٣٩] ، ولما أمر سبحانه بالصدقة حذرنا من مكر الشيطان الذي ينهانا عن

(١) أخرجه الطبراني في "الدعاء" (١٧٧٤) من طريق مهدي بن جعفر، بهذا الإسناد. وأخرجه أبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٥٦)، والطبراني (١٧٧٤)، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" (٣٦٤)، والحاكم (٢٦٢/٤)، والبيهقي (٣٥١/٣) من طرق عن الوليد بن مسلم، به. وليس عند ابن ماجه: "عن أبيه"، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: الحكم فيه جهالة.

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْعَظِيمِ﴾

الصدقة فقال جل شأنه: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨]، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: "إن وعد الشيطان لابن آدم بالفقر ليس شفقة عليه وليس نصيحة له، وأما الله رحمه الله فإنه يعد عبده مغفرة منه لذنوبه وفضلاً بأن يخلف عليه أكثر مما أنفق وأضعافه، إما في الدنيا أو في الدنيا والآخرة. [أين نهاية النقل؟ وما المصدر؟]

وقال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: يعني بذلك تعالى ذكره: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ﴾ أيها الناس بالصدقة وأدائكم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم أن تفتقروا، قوله: ﴿وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ يعني: ويأمركم بمعاصي الله رحمه الله، وترك طاعته، قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ﴾ يعني: أن الله رحمه الله يعدكم أيها المؤمنون أن يستر عليكم فحشاءكم بصفحته لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر لكم ذنوبكم بالصدقة التي تتصدقون، قوله: ﴿وَفَضْلًا﴾ يعني: ويعدكم أن يخلف عليكم من صدقتكم، فيتفضل عليكم من عطاياه، ويسبغ عليكم في أرزاقكم.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾: والله واسع الفضل الذي يعدكم أن يعطيكموه من فضله وسعة خزائنه، عليم بنفقاتكم وصدقاتكم التي تنفقون وتصدقون بها، يحصيها لكم حتى يجازيكم بها عند مقدمكم عليه في آخرتكم.



وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»<sup>(١)</sup>.

وعن عبيد الله بن عبد الله، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كَانَ رَجُلٌ يَدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مَعْسِرًا قَالَ لَفْتِيَانَهُ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

### التبكير في الخروج لطلب الرزق:

فقد كان رسول الله إذا أراد أن يُخرج جيشاً أو سريةً يخرجهم في أول النهار. وروي عن عبد الله بن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بُورِكَ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»<sup>(٣)</sup>.

### صلة الرحم:

روى البخاري ومسلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

### والزواج الحلال يجلب الرزق:

فربُّ العزة وعد بإغناء الفقير بتزويجه، فقال عز من قائل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ﴾

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وأحمد.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

عَلِيْمٌ ﴿٣٢﴾ [النور: ٣٢]، وعن ابن عباس ؓ قال: "رَغَبَهُمُ اللهُ فِي التَّزْوِيجِ، وَأَمَرَ بِهِ الْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، وَوَعَدَهُمْ عَلَيْهِ الْغِنَى".

وعن أبي هريرة ؓ، أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ: الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمَكَاتِبُ الَّذِي يَرِيدُ الْأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يَرِيدُ الْعِفَافَ»<sup>(١)</sup>، فَلْيَحْرِصِ الْمُسْلِمُ عَلَى إِيْتَانِ هَذِهِ الطَّاعَةِ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَفْتَحُ عَلَى الْإِنْسَانِ السَّعَادَةَ، وَتُحْفِزُهُ عَلَى الْمَدَاوِمَةِ وَالِاسْتِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَةِ، وَطَاعَةِ رَغَبْنَا اللَّهُ فِيهَا.

### تقوى الله ﷻ في السر والعلن:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، قال ابن كثير ؓ: "أَيُّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِيمَا أَمْرُهُ بِهِ وَتَرَكَ مَا نَهَا عَنْهُ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ أَيُّ: مِنْ جِهَةٍ لَا يَخْطُرُ بِإِيَالِهِ"، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأعراف: ٩٦].

### التجرد لله ﷻ:

وذلك بأن تعبدَه بقلب خالٍ عما سواه، فلا تعبدَه وأنت مشغول بغيره، فقد جاء عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ: تَفَرِّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنَى، وَأَسَدْ فِقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شِغْلًا، وَلَمْ

(١) رواه الترمذي، والبيهقي، وأحمد، وغيرهم.



أسد فقرك»<sup>(١)</sup>. وهذا التفرغ لا يعني أن يترك الإنسان أسباب الكسب فيبقى عالة على غيره، وإنما هو تفرغ القلب مما سوى الله.

### الحفاظ على الصلاة:

حيث يقول الله ﷻ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]. وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم: "الصلاة، الصلاة"، ثم يتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢]. وفي تفسيرها: يقول الله تعالى مخاطباً نبيه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ أي: استنقذهم من عذاب الله بإقام الصلاة، واصبر أنت على أدائها، ولا تهتم بأمر الرزق والمعيشة، فإن رزقك مكفي من عندنا، وقوله: ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ أي: ثابر على الصلاة بإقامتها بحدودها وأركانها وآدابها وخشوعها، فكما تأمر أهلك بالصلاة فحافظ عليها أنت فعلاً؛ لأن الوعظ بلسان الفعل أتم منه بلسان القول، وقوله: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ أي: لا نكلفك أن ترزق نفسك ولا أهلك، نحن نرزقك وإياهم، فإذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب، ففرغ بالك لأمر الآخرة، وحافظ على الصلاة غير مشتغل عنها بأمر المعاش، وليس المقصود بالآية التكاثر عن طلب الرزق، أو ترك التكسب.

(١) رواه الترمذي وابن ماجه في سننهما، والإمام أحمد في المسند، وصححه الشيخ الألباني.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

وكان السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إذا أصابتهم خصاصة أو شدة أو ضيق بادروا إلى الصلاة وأمروا أهلهم بها.

### المتابعة بين الحج والعمرة:

فإنهما يُبعدان الفقر، ويمحوان الذنوب كما تقدم ص (١٢).

### شكر الله تعالى على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى:

حيث قال الله: ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [ابراهيم:٧]، فالرزق مقرونٌ إذاً بالشكر الذي هو تعبيرٌ منّا عن إحساسنا بفضل الله علينا.

### الدعاء:

فمن خلاله يمكن العبد أن يدعو الله بتيسير الأمور، أو تفريج الهموم، أو طلب رزق، فهناك أدعية كثيرة هي سببٌ لجلب الرزق بإذن الله سبحانه، فقد جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا، فقال لها: «قولي: اللهم ربّ السموات السبع وربّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، مُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر».



وقد يكون ذلك استجابة لدعاء يدعو به العبد، فيرزقه بركة دعائه، والدعاء أيضاً من جملة الأسباب الشرعية؛ لكن لا يجوز للعبد أن يعطل أسباب مطالبه الدينية والدينية اعتماداً على مجرد الدعاء؛ فإن ذلك أقرب إلى الغرور.

### التوكل:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، فالتوكل يصب عليك الرزق صباً، وهناك أدلة يقينية لكن القضية في العمل بذلك، «لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله»، ف(حق توكله) فيها المرابط والسر، (حق توكله) هذه قضية تفرغ القلب إلا من الله، ولا اعتماد إلا على الله، ولا لجوء إلا إلى الله، وطلب الرزق منه لا من غيره، وتفويض الأمور إليه، «لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً -تذهب في أول النهار جياغاً- وتروح بطاناً -تعود في آخر النهار مملوءة البطون-»<sup>(١)</sup>.

توكل على الرحمن في الأمر كله      فما خاب حقاً من عليه توكله  
وكن واثقاً بالله وارض بحكمه      تفر بالذي ترجوه منه تفضلاً



(١) حديث صحيح، رواه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥)، وهو في السلسلة الصحيحة (٣١٠).

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

الرزق ليس بالقوة العضلية ولا العلمية  
ولا بالشطارة والفهولة

إن الذكاء والحنكة والهم والحرص لن يزيد في رزقك، وإنما يأتيك من الدنيا ما كتبه الله لك، فقد كتب الله رزقك يا ابن آدم وأنت في بطن أمك. وعليك أن تعلم أن قضية الرزق من قضايا الإيمان بالقدر، وأن الغنى غير آتٍ بذكاء الأذكياء، أو سعة عقول العقلاء؛ فكم من صاحب ذكاء كبير يرافقه الفقر والحاجة، وكم من جاهل غير فطن يتقلب بين أحضان الغنى والترف.

وقارون الذي أتاه الله من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة فاغتر و ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨] فطغى وبغى، فكانت نتيجة غروره ﴿فَنَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

وكان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»، وفي معناها: ما قدر الله أنه يحصل لك فما قضى في علمه السابق أنه يحصل لك لا أحد يستطيع منعه، يعني: إذا قدر الله أنك ترزق فلا أحد يستطيع منع ذلك، ولا أحد يستطيع رد ذلك، فما قضاه الله وقدره سبحانه لا أحد يستطيع رده، وهذا معنى قوله ﷺ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢]، وأما قوله: «ولا معطي لما منعت» فمعناه: أن ما منعه ولم يقدره لك لا أحد يستطيع أن يوصله إليك، فإذا قدر الله لك أن تكون غنياً فلا



أحد يستطيع أن يمنعك من الغنى، وأما قوله: «ولا ينفع ذا الجد منك الجد» يعني بالجد: (الحظ والبخت والوظائف)، لا ينفعه كل ذلك ولا يغنيه عن الله ﷻ، يعني: لا أحد يغنيه بدلاً من الله، بل ما أراد الله به نافذ، «ولا ينفع ذا الجد منك» يعني: بدلاً و عوضاً منك، لن يغنيه عن الله حظه، ولا ماله، ولا جاهه، بل هو فقير إلى الله في كل شيء، مهما كانت له الأموال، والغنى، والحظ، والوظائف؛ متى شاء ربه سلبه هذا كله.

يقول ﷻ في كتابه العظيم: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، فالعباد في أشد الضرورة إلى ربهم، وليس لهم غنى عنه ﷻ أبداً، بل هم فقراء إليه وإن كانوا ملوكاً، وإن كانوا أغنياء، وإن كانوا أصحاب ثروات طائلة، فهم فقراء إليه، ومتى شاء سلبهم ملكهم ومالهم في طرفة عين ﷻ.



## أسباب الرزق الجليل

## تأخر الرزق والقلق عليه

القلق على الرزق والخوف من فواته من الشيطان، قال الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فهو يقيم لك هذا الهاجس دائماً منصوباً أمامك في ذهنك حتى يجعلك تحزن، وربما يفوت عليك بالاكْتِئاب فرصاً للرزق، فتنبه.

فإذا بذلت الأسباب المتاحة أمامك أزل الخوف والقلق من نفسك؛ لأن المسألة الآن رزق من الله ﷻ، وقد يؤخره لحكمة، وقد يقلله لحكمة، قد تكون في مصلحة العبد، فقد يعصي بالرزق فيمنع منه فيتوب ويؤوب ويعود، وينسد باب للمعصية، ويفتح باب للتوبة، ويشعر الإنسان بالحاجة إلى الله، وكان من قبل يعتقد أنه مستغن عن ربه: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾ [العلق: ٦-٧]، فعندما يضيق عليه يشعر بالحاجة، فيدعو ويدعو، ويأتيه من أنواع الحسنات، والصبر على البلاء، يقول الإمام أحمد ﷺ: "الروعة صاحب العيال يكون في حجره أحب إلي من كذا وكذا"، يعني: من العبادات، بما يكتب الله له بذلك من الحسنات.

وإذا تخلف الرزق فإن السبب تخلف شيء من أسبابه، وبالطبع هناك آداب تلازم العبد في طلب رزقه، مثلاً: أن يعلم يقيناً أن الرزق بيد الله ينزله بحكمة على من يشاء.



## مسألة الفقر والغنى

لو نظرنا إلى الكون من حولنا لوجدنا أننا لا نتساوى إلا في شيء واحد فقط، هو أننا عبيدٌ لله، نحن سواسية في هذه فقط، وما دون ذلك فنحن مختلفون فيه، تختلف ألواننا، تختلف أجسامنا، وصورنا، ومواهنا، وأرزاقنا. والله تعالى قسم الأرزاق بحكمته؛ واقتضت حكمته البالغة وعدله المطلق في هذه الدنيا أن يوزع الأرزاق على عبادِه بحسب حاجتهم وقدرة تحمُّلهم له، ولذلك جعل الله تعالى هذا غنياً وهذا فقيراً، وآخر بين هذا وذاك؛ لعلمه ﷻ أن من أغناه لا يصلح له الفقر، لأنه لو أفقره لفسد عليه دينه، وخسر الدنيا والآخرة، وكذلك من أفقره لا يصلح له الغنى؛ لأنه لو أغناه لفسد عليه دينه وخسر الدنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣٠]،

يقول ابن كثير: "أي: خبير بصير بمن يستحق الغنى ومن يستحق الفقر".

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٢٧]، أي: لو أعطاهم فوق حاجتهم من الرزق لحملهم ذلك على البغي والطغيان، ﴿ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ﴾، فيجعل من يشاء غنياً كثير الرزق، ويجعل من يشاء فقيراً، وله في ذلك الحكم البالغة، فهو يرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم، وهو أعلم بذلك، فيُعني من يستحق الغنى، ويُفقر من يستحق الفقر؛ كما جاء في

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

بعض الآثار: «إن من عبادي مَنْ لا يصلحه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه». وقيل: خير العيش ما لا يلهيك ولا يطغيك.

والله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، والله أيها الناس فضّل بعضكم على بعض في الرزق الذي رزقكم في الدنيا، فمنكم غني وفقير، ومالك ومملوك.

**وفي التفاوت الحاصل في مسألة الرزق دلائل على حكمة الله وعلمه بعباده، ومن بعض حكمة الله:**

**أولاً:** أن تفاوت الأرزاق من ضرورات العيش في الأرض، فلا بد أن يكون فيها أغنياء وفقراء، وفيها بين هذا وذاك، فتخيّل أيها المسلم لو جعل الله عباده كلهم أغنياء، أو جعلهم كلهم فقراء، فلا يكون هناك تناسق وتوازن على الأرض، ولاهتزت مصالح العباد، وتخلخلت موازين عمارة الأرض التي وُجّه الإنسان بعمارتها والاستخلاف فيها، ولذلك رفع الله تعالى العباد بعضهم فوق بعض؛ ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً، قال تعالى: ﴿ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢]. ويوضح الشيخ السعدي رحمه الله ذلك فيقول: "إن في هذه الآية الكريمة تنبيهاً على حكمة الله في تفضيل بعض العباد على بعض في الدنيا؛ ليسخر بعضهم بعضاً في الحرف والأعمال



والصنائع، فلو تساوى الناس في الغنى ولم يحتاج بعضهم إلى بعض، لتعطل كثير من مصالحهم ومنافعهم".

وتظهر حكمة الله تعالى في توزيع أرزاقه بين عباده، فجعل منهم الغني، ومنهم الفقير؛ حتى لا يكونوا جميعاً على حالٍ واحدٍ، بل يُبتلى بعضهم ببعضٍ، ويتعاونوا في تسيير أمورهم الحياتية، فقد قال الله تعالى: ﴿أَهْمَرِ يَاقَسْمُونَ رَحْمَتِ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

**ثانياً:** قد يكون بسط الرزق لبعض العباد ابتلاءً واختباراً في حد ذاته، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، والشاهد في هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، يقول ابن كثير رحمه الله: أي: ليختبركم في الذي أنعم به عليكم، وامتنحكم به؛ ليختبر الغني في غناه، ويسأله عن شكره، والفقير في فقره، ويسأله عن صبره.

ولذلك ينبغي للمسلم أن يراقب الله تعالى في كل أحواله، إن كان غنياً فهل قام بدفع زكاة ماله للمستحقين؟ وهل تفقد أقاربه وأرحامه وجيرانه وكل من له حق عليه، وقدم للفقراء منهم ما يحتاجونه من إعانات تساعد على العيش، وتدفع عنهم بعض معاناة فقرهم؟ وإن كان فقيراً فهل عمل واجتهد، ثم صبر

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

على ما قسمه الله تعالى له، ولم يتذمر ويشكو ويندب حظّه، كما نرى ونسمع من بعض المسلمين اليوم؟

وقد أرشد النبي ﷺ المؤمنَ إلى أن ينظر إلى مَنْ هو أسفل منه حتى يشعر بكثرة نِعَمِ الله عليه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «انظروا إلى مَنْ أسفل منكم ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم؛ فهو أجدر أن لا تزدروا نعمةَ الله»<sup>(١)</sup>. قال ابن جرير وغيره: "هذا حديثٌ جامعٌ لأنواعٍ من الخير، لأنَّ الإنسان إذا رأى من فضّل عليه في الدنيا، طَلَبَتْ نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله، وحرّص على الازدياد؛ ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأمّا إذا نظَرَ في أمور الدنيا إلى مَنْ هو دونه فيها، ظهرت له نعمة الله تعالى عليه، فشكرها، وتواضع، وفعل فيه الخير". اهـ.

ولذلك وجب على الإنسان الصبر والاعتبار بمن هو دونه في العطاء، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فليَنظُر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه»، رواه مسلم، وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»، والمراد: أنه لا ينظر إلى من فضل عليه لما فيه من احتقار نعمة الله عليه بالنسبة إلى نعمته على ذلك الفاضل في المال والخلق، وإنما ينبغي أن ينظر في هذا إلى المفضول ليعرف قدر نعمة

(١) رواه مسلم في صحيحه.



الله عليه، وهذا أدب حسن أدبنا به نبينا ﷺ، وفيه مصلحة ديننا ودنيانا وعقولنا وأبداننا وراحة قلوبنا، فجزاه الله عن نصيحته أفضل ما جرى به نبياً.

قال محمد بن جرير الطبري وغيره: "هذا حديث جامع لأنواع من الخير: لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى، وحرص على الازدیاد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله فشكرها وتواضع وفعل الخير".

والفقر ليس عيباً، لقول النبي ﷺ: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، لكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم؛ فتنافسوها كما تنافسوها، وتُهلككم كما أهلكتهم»<sup>(١)</sup>.

وإذا بذل الإنسان الأسباب وأصابه الفقر فيعلم أنه اختبار من الله، تكفيراً للذنوب، أو رفعاً للدرجات، فإن الله يعطي الدنيا للمؤمن والفاجر والكافر، بل ربما كان حظ الكافر أكثر من حظ المؤمن، فلا يعترض المؤمن على منع الله: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴿ [الفجر: ١٥-١٧]، بل يصبر المؤمن إذا ابتلي بالفقر، وينظر في نفسه إن كان تخلف عن بذل بعض أسباب طلب الرزق ويدعو الله صادقاً.

(١) البخاري (في الجزية).

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الَّذِي آتَى﴾

ولو أُجريتَ معادلة بين الناس لوجدتَ مجموع كل إنسان يساوي مجموع كُلِّ إنسان، بمعنى أنك لو أخذتَ مثلاً: الصحة والمال والأولاد والقوة والشجاعة وراحة البال والزوجة الصالحة والجاه والمنزلة... إلخ، لوجدتَ نصيب كُلِّ منّا في نهاية المعادلة يساوي نصيب الآخر، فأنت تزيد عني في القوة، وأنا أزيد عنك في العلم، وهكذا؛ لأننا جميعاً عبيدُ الله، ليس منّا من بينه وبين الله نسب أو قرابة. والنبي ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكن الغنى غِنَى النَّفْس»<sup>(١)</sup>.

بل إن من نعمة الله على بعض الناس: العيش في ظل الفقر؛ لأن الغنى خطر عليه، إذ هو بوابة البغي والطغيان، والله يعلم وأنتم لا تعلمون، قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾<sup>(٢٧)</sup> [الشورى: ٢٧].

ولا ينبغي للإنسان أن يزدري نعمة الله عليه ولو كانت في نظره قليلة لا تكفي حاجته، قال ﷺ: «انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»<sup>(٢)</sup>.

فعلى المسلم أن يرضى بقدر الله وقضائه، ويعلم أن اختيار الله له خير مما يتشوف إليه ويريده.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في "الزهد" للإمام أحمد (ص: ٣٩٨).

(٢) رواه مسلم في صحيحه.



## العيال والرزق

البعض ممن يعول أولادًا مثلاً وزوجة، أو إخوة أشقاء، أو والدًا ووالدة قد يظن جهلاً أنه يشقى بهذه الإعالة، لأنه ينفق عليهم من مال لو ادخره أو أنفقه على نفسه لكان أصلح وأفضل حالاً له، وهذا جهل كبير؛ لأن نجاته قد تكون فيما ينفقه على من يعول، وما يدر به أن هذا المال الذي يرزقه وهو يعول وينفق منه على هؤلاء كان سيأتيه لو لم يكن كذلك، فالله تعالى ينعم عليه لأنه يرسل له رزقه ورزق من يعول. وقد عاتب رب العزة هؤلاء الذين يقتلون أولادهم بغير حق، لا لشيء إلا الخوف أن يأكلوا من طعامهم فيقللوا عليهم أرزاقهم، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال أيضاً: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، إذ كل مولود يأتي برزقه بفضل من الله، وقد يكون سبباً لوالديه في السعادة الدنيوية والأخروية.



## أسباب الرزق الجلال

### الرزق مادي ومعنوي

ينظر الناس إلى الرزق من ناحية واحدة، فهو عندهم المال، فهذا غنيّ وهذا فقير، والحقيقة أن الرزق ليس المال فقط، بل كل شيء تنتفع به فهو رزقك.

وقال ابن منظور في لسان العرب: "الرزق هو ما تقوم به حياة كل كائن حي، مادي كان أو معنوي". وهو ما يشير إلى المفهوم الواسع لمعنى الرزق في لغة العرب وفي الاصطلاح الشرعي.

وتشير النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلى شمول معنى الرزق في الإسلام الأمور المادية والمعنوية، فقد ذكر لفظ "الرزق" في القرآن الكريم ١٢٣ مرة، وكما جاء بمعنى الرزق المادي من مال وطعام ومطر، جاء بمعنى معنوي في أكثر من موضع.

وقد فسر الشيخ السعدي مفهوم الرزق في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، برزق القلوب من العلم والإيمان وغير ذلك من الأمور المعنوية فقال في تفسير الآية: "فالرزق الدنيوي يحصل للمؤمن والكافر، وأما رزق القلوب من العلم والإيمان ومحبة الله وخشيته ورجائه، ونحو ذلك: فلا يعطيها إلا من يحب".



فالرزق رزقان: رزق الأجسام بالأطعمة ونحوها، ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف، وهو أشرف الرزقين؛ لأن ثمرته باقية وبه حياة الأبد، وهذا ما يسميه البعض بالرزق المطلق، وهو الرزق الخاص، وهو الرزق النافع المستمر نفعه في الدنيا والآخرة، وهو: رزق القلوب بالعلم والإيمان وحقائق ذلك، فإن القلوب مفتقرة غاية الافتقار إلى أن تكون عالمة بالحق مريدة له متأهبة لله متعبدة، وبذلك يحصل غناها ويزول فقرها، فالمؤمن بربه والمؤمن بوجوده هو صاحب رزقٍ عريضٍ وعطاءٍ عظيم، ولأن الرزق هو نفع للإنسان، ومن مميزاته أنه يأتي دومًا بالخير، فالإيمان رزقٌ يؤدي بصاحبه إلى دخول الجنة والسعادة في الدنيا والآخرة.



## أسباب الرزق الجلال

### رزق العلم والفقه والحكمة

فالعلم هو ميراث الأنبياء، وكذلك الحكمة هي عطاء عظيم؛ لأن الله قال  
عَمَّنْ أوتي الحكمة بآنه أوتي خيرا كثيرا، وكذلك الفقه والفهم هو رزق واسع؛  
لأن من يُرد الله به خيرا يُفقهه في الدين.

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته: "الرزق ما ينتفع به الإنسان وهو  
نوعان: رزق يقوم به البدن، ورزق يقوم به الدين.

والرزق الذي يقوم به البدن: هو الأكل والشرب واللباس والمسكن  
والمركوب وما أشبه ذلك.

والرزق الذي يقوم به الدين: هو العلم، والإيمان."

فمن الأمور المعنوية: الإيمان الصحيح السليم من البدع والمنكرات  
والشبهات، والذي هو في الحقيقة سبيل النجاة يوم القيامة، أو العلم الذي يبصر  
الإنسان بحقائق الأشياء، ويرشده إلى ما فيه صلاحه في الدنيا وفلاحه في الآخرة،  
أو غير ذلك من الأمور المعنوية.

فالإيمان رزق، وحب النبي رزق، وحب الصحابة رزق، والعلم رزق،  
والخلق رزق، والزوجة الصالحة رزق، والحب في الله رزق، وصيامك للنهار  
رزق، وقيامك الليل رزق، والولد، والأهل، والصحة، والحب، والقبول، وغير



ذلك، سمِّي كل ذلك رزقاً؛ لأنه مقدرٌ من الله عزّ وجل، ويتنفع الإنسان به أيما انتفاع.

وقد عُرِضَتْ هذه القضية في آية أخرى في قوله تعالى: ﴿أَهْمُرُ يَقْسُمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

ولو أُجريت معادلة بين الناس لوجدت مجموع كل إنسان يساوي مجموع كل إنسان، بمعنى أنك لو أخذت مثلاً: الصحة والمال والأولاد والقوة والشجاعة وراحة البال والزوجة الصالحة والجاه والمنزلة... إلخ، لوجدت نصيب كل منّا في نهاية المعادلة يساوي نصيب الآخر، فأنت تزيد عنى في القوة، وأنا أزيد عنك في العلم، وهكذا؛ لأننا جميعاً عبيدٌ لله، ليس منّا من بينه وبين الله نسب أو قرابة. [مكرر بنصه مع موضع سابق، وله أشباه ميزت بالمثل]

من بديع شعر وحكم وكلمات الإمام الشافعي رحمه الله حول الرزق

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي  
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي  
سَيِّئَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ  
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً  
وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رِزْقِي  
وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ  
وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

## أسباب الرزق الجلال

هل يمكن الحصول على الرزق عن طريق الدعاء دون سعي:

الأصل أن الرزق وغيره قائم على الأسباب، فلا ينال الرزق إلا بالسعي، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. قال ابن كثير رحمه الله: "قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾: أطرافها وفجاجها ونواحيها. وقال ابن عباس وقتادة: ﴿مَنَاكِبِهَا﴾: الجبال" انتهى <sup>(١)</sup>.

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» <sup>(٢)</sup>. وفي الحديث بيان أن الطير (تغدو) أي: تذهب في أول النهار بحثًا عن الطعام، وهذا من مباشرة الأسباب، مع أن الحديث في بيان تقرير التوكل وتصحيح مقامه؛ فدل على أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل، بل هو من تمامه. وهذا هو الأصل العام الذي شرعه الله لعباده، أن يطلبوا الشيء بأسبابه الشرعية والحسية. وقد يخرق الله العادة ويرزق عبدًا من عباده بلا سبب ولا سعي، معجزة لنبي، أو كرامة لولي. وهذا هو ما حصل لمريم عليها السلام؛ فرزقها الله من غير سبب حسي ظاهر كرامة لها؛ لأنها ليست نبيه على قول الجمهور. قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُؤُنِي لِلَّهِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

(١) تفسير ابن كثير (٨ / ١٨٠).

(٢) رواه أحمد (٣٧٠)، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه الألباني وشعيب الأرناؤوط.



يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ [ال عمران: ٣٧]. قال القرطبي رحمته في تفسيره: "وكان زكريا إذا دخل عليها يجد عندها فاكهة الشتاء في القيظ، وفاكهة القيظ في الشتاء! فقال: يا مريم أنى لك هذا؟ فقالت: هو من عند الله. فعند ذلك طمع زكريا في الولد، وقال: إن الذي يأتيها بهذا قادر أن يرزقني ولدا" انتهى.

وقال البغوي رحمته في تفسيره: "قال أهل الأخبار: فلما رأى ذلك زكريا قال: إن الذي قدر على أن يأتي مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب، لقادر على أن يصلح زوجتي، ويهب لي ولداً في غير حينه من الكبر؛ فطمع في الولد" انتهى <sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير رحمته في تفسيره: "وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا" قال مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وأبو الشعثاء، وإبراهيم النخعي، والضحاك، وقتادة، والربيع بن أنس، وعطية العوفي، والسدي، والشعبي: يعني وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. وعن مجاهد: "وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا" أي: علماً، أو قال: صحفاً فيها علم. رواه ابن أبي حاتم. والأول أصح، وفيه دلالة على كرامات الأولياء، وفي السنة لهذا نظائر كثيرة" انتهى <sup>(٢)</sup>.

**والحاصل:** أن الأصل هو أن الرزق لا يأتي إلا بالسعي، إلا أن يكون معجزة؛ كنزول المائدة على عيسى رحمته، أو تكثير الطعام والماء بين يدي رسول الله رحمته، أو كرامة كالذي حصل لمريم.

(١) تفسير البغوي (٢/ ٣٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٦).

## أسباب الرزق الحلال

وقد يكون ذلك استجابة لدعاء يدعو به العبد، فيرزقه ببركة دعائه، والدعاء أيضاً من جملة الأسباب الشرعية؛ لكن لا يجوز للعبد أن يعطل أسباب مطالبه الدينية والدنيوية اعتماداً على مجرد الدعاء؛ فإن ذلك أقرب إلى الغرور.



## الدعاء باسم الله الأعظم وبيان ذلك في النصوص النبوية وأقوال أهل العلم

أولاً: اسم الله الأعظم والأحاديث الواردة فيه:

ورد في خصوص "اسم الله الأعظم" عدة أحاديث، أشهرها:

١- عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «اسمُ الله الأعظمُ في سورِ مِنَ القرآنِ ثلاثٌ: في البقرةِ وآلِ عمرانَ وطه»<sup>(١)</sup>.

٢- عن أنسٍ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»<sup>(٢)</sup>.

٣- عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٥٦)، وحسنه الألباني في "صحيح ابن ماجه".

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٤)، وأبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود".

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

يَلِدُ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ بِالْإِسْمِ  
الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»<sup>(١)</sup>. قال الحافظ ابن حجر  
رحمه الله: "وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك"<sup>(٢)</sup>.

٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ  
الآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُ كُفُوًا لِلَّهِ وَوَجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١١٣)</sup> [البقرة: ١٦٣] ،  
وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿الْمَ ۝١ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> [آل  
عمران: ١-٢]»<sup>(٣)</sup>. والحديث ضعيف، فيه عيب الله بن أبي زياد وشهر بن  
حوشب، وكلاهما ضعيف.

### ثانياً: خلاف العلماء في اسم الله الأعظم:

قد اختلف أهل العلم في "اسم الله الأعظم" من حيث وجوده على أقوال:  
**القول الأول:** إنكار وجوده أصلاً، لاعتقادهم بعدم تفضيل اسم من أسماء الله  
تعالى على آخر، وقد تأول هؤلاء الأحاديث الواردة السابقة فحملوها على  
وجوه:

(١) رواه الترمذي (٣٤٧٥)، وأبو داود (١٤٩٣)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وصححه الألباني في  
"صحيح أبي داود".

(٢) "فتح الباري" (١١ / ٢٢٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٧٨)، وأبو داود (١٤٩٦)، وابن ماجه (٣٨٥٥).



**الوجه الأول:** من قال بأن معنى "الأعظم" هو "العظيم"، وأنه لا تفاضل بين أسماء الله تعالى.

قال الحافظ ابن حجر رحمته: "وقد أنكره قوم؛ كأبي جعفر الطبري، وأبي الحسن الأشعري، وجماعة بعدهما، كأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني، فقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك؛ لكرهيته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور، لئلا يُظن أن بعض القرآن أفضل من بعض، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل، وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم: العظيم، وأن أسماء الله كلها عظيمة، وعبرة أبي جعفر الطبري: "اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي: أن الأقوال كلها صحيحة، إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم، ولا شيء أعظم منه. فكأنه يقول: كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم".

**الوجه الثاني:** أن المراد بالأحاديث السابقة بيان مزيد ثواب من دعا بذلك الاسم.

قال الحافظ ابن حجر رحمته: "وقال ابن حبان: الأعظمية الواردة في الأخبار: إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن، والمراد به: مزيد ثواب القارئ".

## أسباب الرزق الجلال

**الوجه الثالث:** أن المراد بالاسم الأعظم حالة يكون عليها الداعي، وهي تشمل كل من دعا الله تعالى بأي اسم من أسمائه، إن كان على تلك الحال. قال الحافظ ابن حجر رحمته: "وقيل: المراد بالاسم الأعظم: كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقاً بحيث لا يكون في فكره حالتد غير الله تعالى، فإن من تأتى له ذلك: استجيب له، ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق، وعن الجنيد، وعن غيرهما.

**القول الثاني:** قول من قال بأن الله تعالى قد استأثر بعلم تحديد اسمه الأعظم، وأنه لم يُطلع عليه أحدًا من خلقه. قال الحافظ ابن حجر رحمته: "وقال آخرون: استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه<sup>(١)</sup>.

**القول الثالث:** قول من أثبت وجود اسم الله الأعظم وعينه، وقد اختلف هؤلاء المعينون في الاسم الأعظم على أربعة عشر قولاً، وقد ساقها الحافظ ابن حجر رحمته في كتابه فتح الباري وهي: ١. هو. ٢. الله. ٣. الله الرحمن الرحيم. ٤. الرحمن الرحيم الحي القيوم. ٥. الحي القيوم. ٦. الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم. ٧. بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام. ٨. ذو الجلال والإكرام. ٩. الله لا إله إلا هو الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. ١٠. رب رب.

(١) ينظر: "فتح الباري"، للحافظ ابن حجر (١١ / ٢٢٤).



١١. دعوة ذي النون في بطن الحوت: « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ». ١٢. هو الله الله الله، الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم. ١٣. هو مخفي في الأسماء الحسنى. ١٤. كلمة التوحيد " لا إله إلا الله " (١).

قال الشيخ الألباني رحمته: "واعلم أن العلماء اختلفوا في تعيين اسم الله الأعظم على أربعة عشر قولاً، ساقها الحافظ في "الفتح"، وذكر لكل قول دليلاً، وأكثرها أدلتها من الأحاديث، وبعضها مجرد رأي لا يلتفت إليه، مثل القول الثاني عشر؛ فإن دليلاً: « أن فلاناً سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم، فرأى في النوم: هو الله، الله، الله، الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم ».

وتلك الأحاديث منها الصحيح ولكنه ليس صريح الدلالة، ومنها الموقوف كهذا، ومنها الصريح الدلالة؛ وهو قسمان:

**قسم صحيح صريح**، وهو حديث بريدة: « الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد... » إلخ، وقال الحافظ: وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك. وهو كما قال رحمته. وأقره الشوكاني في "تحفة الذاكرين" (ص: ٥٢)، وهو مخرج في "صحيح أبي داود" (١٣٤١).

**والقسم الآخر:** صريح غير صحيح، بعضه مما صرح الحافظ بضعفه؛ كحديث القول الثالث عن عائشة في ابن ماجه (٣٨٥٩)، وهو في "ضعيف ابن

(١) "فتح الباري"، (١١ / ٢٢٤، ٢٢٥).

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

ماجه" رقم (٨٤١). وبعضه مما سكت عنه فلم يحسن؛ كحديث القول الثامن من حديث معاذ بن جبل في الترمذي، وهو مخرج في "الضعيفة" برقم (٤٥٢٠). وهناك أحاديث أخرى صريحة لم يتعرض الحافظ لذكرها، ولكنها واهية، وهي مخرجة هناك برقم (٢٧٧٢ و ٢٧٧٣ و ٢٧٧٥)"<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** لعل الأقرب من تلك الأقوال أن الاسم الأعظم هو "الله"؛ فهو الاسم الجامع لله تعالى الذي يدل على جميع أسمائه وصفاته تعالى، وهو اسم لم يُطلق على أحد غير الله تعالى، وعلى هذا أكثر أهل العلم.

١- قال ابن القيم رحمته: "اسم "الله" دالٌّ على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا بالدلالات الثلاث..."<sup>(٢)</sup>. والدلالات الثلاث هي: المطابقة والتضمن واللزوم.

٢- وقال ابن أمير حاج الحنفي رحمته: "عن محمد بن الحسن قال: سمعتُ أبا حنيفة رحمته يقول: اسم الله الأعظم هو "الله"، وبه قال الطحاوي وكثير من العلماء، وأكثر العارفين"<sup>(٣)</sup>.

٣- وقال أبو البقاء الفتوح الحنبلي رحمته: "فائدتان:

(١) "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (١٣ / ٢٧٩).

(٢) "مدارج السالكين" (١ / ٣٢).

(٣) "التقرير والتحبير" (١ / ٥). [يتأكد من صحة العزو هنا]



**الأولى:** أن اسم "الله" علم للذات، ومختص به، فيعم جميع أسمائه الحسنى.

**الثانية:** أنه اسم الله الأعظم عند أكثر أهل العلم الذي هو متصف بجميع المحامد<sup>(١)</sup>.

٤- وقال الشريبي الشافعي رحمه الله: "وعند المحققين أنه اسم الله الأعظم، وقد ذكر في القرآن العزيز في ألفين وثلاثمائة وستين موضعاً"<sup>(٢)</sup>.

٥- وقال الشيخ عمر الأشقر رحمه الله: "والذي يظهر من المقارنة بين النصوص التي ورد فيها اسم الله الأعظم أنه: (الله)، فهذا الاسم هو الاسم الوحيد الذي يوجد في جميع النصوص التي قال الرسول ﷺ إن اسم الله الأعظم ورد فيها. ومما يُرجح أن (الله) هو الاسم الأعظم أنه تكرر في القرآن الكريم (٢٦٩٧) سبعاً وتسعين وستمائة وألفين - حسب إحصاء المعجم المفهرس-، وورد بلفظ (اللهم) خمس مرات، في حين أن اسماً آخر مما يختص بالله تعالى وهو (الرحمن) لم يرد ذكره إلا سبعاً

(١) "شرح الكوكب المنير" (ص: ٤).

(٢) "مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج" (١/ ٨٨، ٨٩).

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

وخمسين مرة، ويرجحه أيضًا: ما تضمنه هذا الاسم من المعاني العظيمة الكثيرة<sup>(١)</sup>.

ويأتي في الدرجة الثانية من القوة في كونه اسم الله الأعظم "الحي القيوم"، وهو قول طائفة من العلماء، ومنهم النووي، ورجحه الشيخ العثيمين رحمته الله.



(١) "العقيدة في الله" (ص: ٢١٣).



## أدعية لتحصيل الرزق والغنى وقضاء الدين

إن العبادة العظيمة، العبادة الشريفة، العبادة التي يحبها الله، العبادة التي لو تركت يغضب الله، العبادة التي هي عند الله بمكان، العبادة التي هي من أصل التوحيد، والدالة على التوحيد:

**أولاً:** الدعاء، دعاء الله تعالى، هذا الدعاء شأنه عظيم، يقرب من المولى، ويبرهن على التوحيد، وفيه صدق المناجاة، تفرج به الكربات، وتحقق به الحاجات، وتدفع به السيئات، وتستجلب به البركات، تفتح به الجنات، وينجي من النار والعذاب الأليم.

نسأل الله تعالى أن ييسر الأمور، ويعين الجميع، ويرزقنا رزقاً حلالاً مباركاً فيه.

وقد ثبت في السنة الصحيحة أدعية لكشف الهموم، وتفريج الكربات، وقضاء الديون، وتحصيل الغنى، فمن ذلك:

(١) روى أحمد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمِيَتْ بِهِ نَفْسٌ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ

## سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً»، قال فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال: «بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها»<sup>(١)</sup>.

(٢) روى مسلم، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»<sup>(٢)</sup>.

(٣) وعن عليّ ﷺ: أن مكاتبا جاءه فقال: إنني قد عجزت عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل صير دينا أذاه الله عنك، قال: قل: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك»<sup>(٣)</sup>.

والمكاتبة: تعهد العبد بدفع مال لسيدته حتى يعتقه. و(جبل صير) اسم جبل.

(١) مسند أحمد (٣٧١٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨٢٢).

(٢) صحيح مسلم (٢٧١٣).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٦٣)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.



(٤) وروى الطبراني في معجمه الصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: «ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أُحُدٍ دِينًا لأداه الله عنك؟ قل يا معاذ: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك»<sup>(١)</sup>.

(٥) ومن الوسائل العظيمة النافعة في تحصيل الرزق: كثرة الاستغفار، قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ [نوح: ١٠-١٢].

**ثانيًا:** أما تحديد عدد معين لدعاء من هذه الأدعية فهذا من البدع والمحدثات.

جاء في "فتاوى اللجنة الدائمة": "الأصل في الأذكار والعبادات: التوقيف، وألا يُعبد الله إلا بما شرع، وكذلك إطلاقها، أو توقيتها، وبيان كیفياتها، وتحديد عددها، فيما شرعه الله من الأذكار والأدعية، وسائر العبادات مطلقاً عن التقييد بوقت، أو عدد، أو مكان، أو كيفية: لا يجوز لنا أن نلتزم فيه بكيفية، أو وقت، أو عدد، بل نعبد به مطلقاً كما ورد، وما ثبت بالأدلة القولية أو العملية تقييده

(١) رواه الطبراني في الصغير، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (١٨٢١).

## أسباب الرزق الحلال

بوقت، أو عدد، أو تحديد مكان له، أو كيفية: عبدنا الله به، على ما ثبت من الشرع له.

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الشيخ عبد الله بن غديان، الشيخ عبد الله بن قعود "انتهى" (١).



(١) "مجلة البحوث الإسلامية" (٢١ / ٥٣)، و"فتاوى إسلامية" (٤ / ١٧٨).



## الرزق يجري وراك

قد قَدَّرَ اللهُ تعالى الأرزاق لكل إنسان، وسوف يصل إلى كل إنسان ما قُدِّرَ له، بلا زيادة ولا نقص، فلا يمكن للإنسان -مهما فعل- أن يأخذ أكثر مما كتب له، كما لا يمكن أيضًا أن ينقص عما كتب له، حتى شبه الرسول ﷺ الرزق بالأجل، فقال ﷺ: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت، لأدرکه رزقه كما يُدرکه الموت»<sup>(١)</sup>.

فعلى الإنسان أن يطمئن إلى أنه سيستوفي رزقه كاملاً، غير أن هذا الرزق قد قَدَّرَهُ اللهُ تعالى وقَدَّرَ معه أسبابه؛ كالعمل، والاجتهاد، والهدايا، والميراث، وغير ذلك من أسباب الرزق، فعلى المسلم أن يطلب الرزق بأسبابه المباحة طلبًا معقولًا، فلا يبالغ في الطلب حتى تكون الدنيا أكبر همه، ولا يقصر في الطلب حتى يكون عاجزًا وعالة على الناس، وقد قال الرسول ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ»<sup>(٢)</sup>. ومعنى

(١) صححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٩٥٢).

(٢) صححه الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٢١٤٤).

## أسباب الرزق الجليل

(وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ): "أن تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة، بغير كد ولا حرص، ولا تهافت على الحرام والشبهات" انتهى<sup>(١)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرْوِحُ بِطَانًا»<sup>(٢)</sup>، فذكر الرسول ﷺ أن الله تعالى يرزق الناس كما يرزق الطير، غير أنه ﷺ ذكر أن الطير تعمل وتسعى في طلب الرزق فقال: (تَغْدُو...)، فكذاك الإنسان عليه أن يعمل ويطلب الرزق، وسوف يأتيه ما قدره الله له، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۗ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، فإذا بذل الإنسان وسعه وطاقته، ولم يأت به ما يكفيه من الرزق فالواجب عليه هنا أن يسلم للقدَر، ويستمر في العمل، فإنه لا يدري متى يفتح الله تعالى له خزائنه.

والله تعالى له الحكمة في توسعة الرزق على من يشاء، أو تضيقه على من يشاء، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، وقد رزقك الله تعالى من الميراث ومن مدخراتك ما تنفقه على نفسك، وهذا رزق طيب من الله قد وصل إليك، وقد تنفذ تلك المدخرات والميراث وقد لا تنفذ، وقد تزيد وقد تنقص، لا أحد يعلم ذلك إلا الله؛ لكن الذي نعلمه يقيناً أن كل إنسان سيأتيه

(١) "فيض القدير" (٢/ ٤٧١).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".



رزقه الذي قدره الله تعالى، وأنه يجب عليه شرعاً أن يبذل الأسباب الملائمة لنيل رزقه بحسب وسعه وطاقته، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

### هل الرزق يتبع الإنسان أينما كان؟

إن جميع ما يحصل في الكون إنما يحصل بقضاء الله وقدره، ومن ذلك الرزق، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ [٤٩]، وقال تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وفي حديث مسلم: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس». فكل شيء كتبه الله تعالى وقدره وسبق علمه به.

أخرج ابن ماجه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حل ودعوا ما حرم». وقال ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته». قال الحافظ في الفتح: أخرجه ابن أبي الدنيا في القناعة، وصححه الحاكم من طريق ابن مسعود. والحديث صححه الألباني.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

والإنسان مطالب بأن يسعى ويتكسب، وهو متعبد بذلك، وقد سئل النبي ﷺ عن أي الكسب أطيب؟ فقال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»<sup>(١)</sup>. وقال ﷺ: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم»<sup>(٢)</sup>.

ورغب ﷺ في الاستغناء عن الناس والقناعة وعدم توقان النفس إلى ما عند الناس، وذم ﷺ السؤال، فقال: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه»<sup>(٣)</sup>، وقال ﷺ: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله، فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل»<sup>(٤)</sup>.

**والخلاصة:** أن الإنسان لن يجد إلا ما قدره الله له من رزق، سواء سعى في ذلك أو لم يسع، ولكنه متعبد بالسعي والتكسب بالطرق المشروعة، وليس معنى هذا أنه إذا لم يسع فلا بد أن يجد رزقًا، بل قد لا يجد في هذه الحالة رزقًا، ولكن ذلك هو المقدر له، ولو سعى ولم يكن مقدرًا له أن يرزق فإنه لن يجد شيئًا.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) رواه أحمد، والحاكم، وصححه الألباني.

(٢) رواه الترمذي وقال فيه: حسن صحيح.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه الترمذي، وصححه الألباني في "صحيح الجامع".



## مفاتيح الرزق الحلال حسب ورودها في كتاب الله والسنة الصحيحة

**أولاً:** تقوى الله ﷻ.

**ثانياً:** التوبة والاستغفار.

**ثالثاً:** بر الوالدين وصلة الرحم.

**رابعاً:** الإنفاق في سبيل الله.

**خامساً:** الإحسان إلى الضعفاء.

**سادساً:** استحضار القلب في العبادات.

**سابعاً:** شكر الله على النعم الموجودة.

**ثامناً:** الزواج.

**تاسعاً:** تلاوة القرآن الكريم.

**عاشراً:** البسملة وذكر الله.

**الحادي عشر:** التبكير في طلب الرزق.

**الثاني عشر:** إقامة الصلاة.

**الثالث عشر:** التوكل على الله.

سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

الرابع عشر: الهجرة في سبيل الله.

الخامس عشر: الحج والعمرة.

السادس عشر: طلب العلم.



دعاء

اللَّهُمَّ! اجْعَلْ عَيْشَنَا رَغَدًا، وَصَبَّ عَلَيْنَا الرِّزْقَ صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَنَا  
كَدًّا كَدًّا.

يَا رَزَاقُ يَا كَرِيمُ يَا وَاسِعَ الْفَضْلِ، يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اغْثْ إِخْوَانَنَا  
الْمُسْتَضْعَفِينَ.

يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ! اِحْمِلْ حَافِيَهُمْ، وَاشْفِ مَرِيضَهُمْ، وَأُبْرِئْ جَرِيحَهُمْ،  
وَارْحَمْ مَيِّتَهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ فِي هَذَا الْبَرْدِ فِي الْبَلَاءِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا  
أَنْتَ؛ فَاكْشِفْ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ.

يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ! عَجِّلِ الْفَرَجَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، آمِنًا فِي الْأَوْطَانِ  
وَالدُّورِ، وَأَصْلِحِ الْأَيِّمَةَ وَوُلَاةَ الْأُمُورِ.

اللَّهُمَّ! إِنَّا نَسْأَلُكَ لِبَلَدِنَا هَذَا الْأَمْنِ وَالْإِيمَانَ وَلِسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ! اجْعَلْهَا آمِنَةً بِشْرِعِكَ، غَامِلَةً بِأَمْرِكَ، قَائِمَةً بِذِكْرِكَ.

اللَّهُمَّ! اشْفِ مَرَضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وَاجْمَعْ عَلَيَّ الْحَقَّ كَلِمَتَنَا.

نَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِيمَا آتَانَا، وَأَنْ يُوسِّعَ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَنْ  
يَقْضِيَ عَنَّا دُيُونَنَا.



## أهمية قضاء الديون وخطورة التساهل

التساهل في الديون والإكثار من الاستدانة من القضايا التي وقع فيها كثير من الناس، مع عدم نظرهم إلى عواقبها السيئة في الدنيا والآخرة،

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي قال: يغفر للشهيد كلُّ شيءٍ إلا الدين)

رواه مسلم برقم ١٨٨٦

الدُّيُونُ حُقُوقٌ تَكُونُ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَامَلَاتِ الْمَالِيَّةِ الَّتِي أَوْجَبَ الْإِسْلَامُ الْوَفَاءَ بِهَا وَرَدَّهَا لِأَهْلِهَا، وَعَدَمَ الْمُطَابَلَةَ فِيهَا؛ فَالْمَدِينُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُبْرِئَ ذِمَّتَهُ مِنَ الدَّيْنِ الْمُسْتَحَقِّ عَلَيْهِ، حِفَاطًا عَلَى حُقُوقِ النَّاسِ.

وفي هذا الحديثِ يُبَيِّنُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْقَتْلَ وَالشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَكُونُ سَبَبًا لِتَكْفِيرِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخَطَايَا عَنِ الْمَقْتُولِ الشَّهِيدِ، إِلَّا الدَّيْنَ الَّذِي يَبْقَى عَلَى الشَّهِيدِ وَلَمْ يَتْرُكْ مَا يُقْضَى بِهِ عَنْهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ دَيْنَ الْآدَمِيِّ لَا بُدَّ مِنْ إِيفَائِهِ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ؛ وَلَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَاهَلَ فِي أَمْرِ الدَّيْنِ، وَمَا يَكُونُ فِي مَعْنَاهُ مِنْ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ.

وفي الحديثِ: تَنْبِيهُ عَلَى جَمِيعِ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ، وَأَنَّ الْجِهَادَ وَالشَّهَادَةَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ لَا يُكْفَرُ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ، وَإِنَّمَا يُكْفَرُ حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى.



وفيه: التَّشْدِيدُ فِي أَمْرِ الدُّيُونِ، وَأَنَّهُ يَعْلُقُ عَلَى الْمَدِينِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ بِأَيِّ صُورَةٍ.

وفيه: حِمَايَةُ الْإِسْلَامِ لِحُقُوقِ النَّاسِ الْمَالِيَّةِ

وكذلك فإن الديون قد تحبس المسلم من دخول الجنة إذا مات وهو مدين، فعن محمد بن عبد الله بن جحش قال: كنا جلوساً بفناء المسجد حيث توضع الجنائز، ورسول الله ﷺ رافع رأسه إلى السماء، فنظر، ثم طأطأ بصره، ووضع يده على جبهته ثم قال: سبحان الله سبحان الله، ماذا نزل من التشديد؟ قال: فسكتنا يوماً وليلتنا، فلم نرها خيراً حتى أصبحنا.

قال محمد فسألت رسول الله: ما التشديد الذي نزل؟ قال: في الدين، والذي نفس محمد بيده لو أن رجلاً قُتل في سبيل الله ثم أحيين، ثم قتل، ثم أحيي ثم قتل، وعليه دين، ما دخل الجنة حتى يقضى عنه دينه)

رواه أحمد (٢٨٩ / ٥)

والنسائي ٤٦٩٨

والحاكم (٢ / ٢٤)

وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب

وقد كان النبي يمتنع عن الصلاة عمن عليه دين حتى يقضى دينه

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فقد جاء في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يُؤتى بالرجل الميت عليه الدين فيسأل: هل ترك لدينه قضاء؟ فإن حدث أنه ترك وفاءً صلى عليه، وإلا قال صلوا على صاحبكم.

رواه البخاري برقم ٢٢٨٩

فلما فتح الله عليه الفتوح قال:

أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاءؤه ومن ترك ما لأفوه لورثته)

رواه مسلم برقم ٨٦٧

حرص الإسلام على المحافظة على حقوق الناس، ومن تلك الحقوق: الحقوق المالية، فأمر بقضاء الديون وعدم المماطلة وفي الحديث: بيان شفقة النبي ﷺ على المسلمين. وفيه: التأكيد على قضاء الديون وعدم التأخر في أداء الحقوق لأهلها، وكذلك التحذير من عدم ترك وفاء لها بعد الموت

### الرؤية الشرعية في حكم الصلاة على الميت المسلم المدين

فإن الدين ليس مانعاً من الصلاة على الميت، بل تجب الصلاة على المدين، ولا فرق بينه وبين غيره في وجوب الصلاة عليه، وإنما ترك النبي ﷺ الصلاة عليه



زجرا عن المماطلة والتقصير في الأداء وتحذيرا من التقحم في الدين، قال في تحفة الأحوذى عند شرح ما رواه الترمذى وغيره من:

أن النبي ﷺ أتى برجل ليصلى عليه، فقال النبي ﷺ: صلوا على صاحبكم فإن عليه دينا. قال أبو قتادة: هو علي، فقال رسول الله ﷺ: بالوفاء. قال: بالوفاء، فصلى عليه. وهو حديث صحيح.

قال العلماء: كأن الذي فعله ﷺ من ترك الصلاة على من عليه دين، ليحرض الناس على قضاء الديون في حياتهم، والتوصل إلى البراءة منها، لئلا تفوتهم صلاة النبي ﷺ). انظر فتح الباري.

وقد ذكر بعض العلماء أنه يجوز للعلماء وذوي الهيئات أن يفعلوا كما فعل الرسول ﷺ زجرا لأصحاب الذنوب والمعاصي  
قال ابن تيمية في الاختيارات: (ومن امتنع من الصلاة على أحدهم زجرا لأمثاله عن مثل فعله كان حسنا، ولو امتنع في الظاهر، ودعا له في الباطن ليجمع بين المصلحتين، كان أولى من تفويت إحداهما). اهـ

### وسائل شرعية وواقعية لقضاء الديون

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْعَظِيمِ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تنزل الخيرات والرحمات  
والصلاة والسلام على رسول الله البشير النذير والسراج المنير ورضى الله عن  
الصحابة والتابعين لهم إلى يوم الدين.

نسأل الله تعالى أن يفرج همنا وهمكم وأن يقضي ديون المسلمين أجمعين ،  
وأن يرزقنا وإياكم من فضله.

أما بعد:

**هذه بعض النصائح والوسائل نرجو أن يكون فيها عون لنا جميعاً :**

**أولاً: التحلى بالصبر ، والاستعانة بالله**

التخلص مما نحن فيه بالبحث عن طرق مشروعة للكسب ، نجني منها بعض  
الأرباح ، ونعوض الخسارة ، ونقضي الديون ، فأبواب الرزق واسعة ، وقد يبدأ  
الإنسان بعمل صغير ثم يبارك له فيه ، وهذا واقع مشاهد .على المرء أن يسعى  
الى الخير جهده وليس عليه أن تتم المطالب

**ثانياً: التقليل من النفقة الخاصة**

وأن الدائنين أولى بكل ما زاد عن النفقة الضرورية ، فلا يجوز التهاون في أمر  
الدَّيْنِ ، عدم الاسترسال في الإنفاق ، ولا يجوز لمسلم اليأس من السداد .

**ثالثاً: الإستسماح من أصحاب الدين واخبارهم بالعجز**



عن السداد ، وطلب منهم المهلة ، فهذا خير لنا من الهروب والمماطلة التي تزيدهم على المدين حنقا وضيقا . وربما قدموا به شكاوي للدولة

رابعاً: أيها المسلم أن تصلح ما بينك وبين الله تعالى

ليصلح لك ما بينك وبين الناس ، وقد وعد الله أهل طاعته بالمزيد من فضله ، فقال: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل: ٩٧) .

وقال: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطلاق: ٢، ٣) .

وقال: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح: ١٠-١٢) .

فأكثر من الاستغفار والتوبة والعمل الصالح ، فإن رحمة الله قريب من المحسنين .

خامساً: أيها المؤمن إذا كنت قد أخذت هذه الديون وأنت عازم على أدائها فعليك أن تحسن الظن بالله تعالى وتثق به أنه سيقضيها عنك

## سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

روى البخاري (٢٣٨٧) أن النبي ﷺ قال: من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، وروى ابن ماجه (٢٤٠٩) أن النبي ﷺ قال: إن الله مع الدائن حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه .

سادساً: توجه إلى الله تعالى بالدعاء

وأيقن بالإجابة ، فإن من أدمن طرق الباب ، يوشك أن يفتح له ، وتخير لدعائك أوقات الإجابة ، كالثالث الأخير من الليل ، وبعد عصر الجمعة ، وما بين الأذان والإقامة ، وفي السفر ، وعند الفطر من الصوم .

وإليك بعض الأدعية المناسبة لحالك :

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مَكَاتِبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِي ، قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَيْرَ دِينًا آدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ .

رواه الترمذي (٣٥٦٣)

وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

والمكاتبة: تعهد العبد بدفع مال لسيده حتى يعتقه .

و(جبل صير) اسم جبل .



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ رضي الله عنه: ألا أعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك مثل جبل أُحُدٍ دينًا لأداه الله عنك؟ قل يا معاذ: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك

رواه الطبراني في معجمه الصغير

وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب" (١٨٢١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِئِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قِضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرِحًا قَالَ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا

وروى أحمد (٣٧١٢)

وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨٢٢).

## ﴿سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبَّ الْجَلَالِ﴾

ومن ذلك ما جاء عن سهيل قال: كان أبو صالحٍ يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقّه الأيمن، ثم يقول: اللهم ربّ السّموات، وربّ الأرض، وربّ العرش العظيم، ربنا وربّ كل شيءٍ، فالق الحبّ والنوى، ومُنزل التّوراة والإنجيل والفُرقان، أعوذ بك من شرّ كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته، اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخر، فليس بعدك شيءٌ، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطن، فليس دونك شيءٌ، اقضِ عنا الدّينَ، وأغننا من الفقر.

وكان يروي ذلك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم (٤٨٨٨).

حديث أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدّين، وغلبة الرّجال. أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبيٍّ للخدمة، برقم (٢٦٧٩).

عن أبي بكرّة أن رسول الله ﷺ قال: (دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللَّهُمَّ رَحْمَتِكَ أَرْجُو ، فَلَا تَكْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ )



رواه أبو داود (٥٠٩٠)

وأحمد (٢٧٨٩٨)

والحديث حسنه الألباني في صحيح أبي داود .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) .

رواه مسلم (٢٧٣٠)

قال النووي رحمه الله في "شرح مسلم": " وَهُوَ حَدِيثٌ جَلِيلٌ ، يَنْبَغِي الْإِعْتِنَاءُ بِهِ ، وَالْإِكْتِسَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ وَالْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: كَانَ السَّلَفُ يَدْعُونَ بِهِ ، وَيُسَمُّونَهُ دُعَاءَ الْكَرْبِ .

واخيرا كن حسن الظن بربك جل جلاله

ومعنى حسن الظن اي توقع الجميل من الله تبارك وتعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: أنا عند

ظنّ عبدي بي إن ظنّ خيراً فله ، وإن ظنّ شراً فله

رواه ابن حبان برقم (٦٣٩) وهو في البخاري ومسلم . مطولاً

﴿سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبِّ الْحَمْدِ﴾

عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَدْكُرُنِي، وَاللَّهُ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْرُولُ.

أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

فلا تظنن بربك ظن سوء ... فإن الله أولى بالجميل

أدعية قضاء الديون وزوال الهموم وتنفيس الكروب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلْ حَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ آلِ الْعَالَمِينَ (٢) أَلْ رَحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مُلِكِ يَوْمِ  
الْدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) آهْ دِنَا الصِّرْطُ أَلْ مُسْتَقِيمَ (٦)  
صِرْطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّهِمْ عَيَّرَ آلَ مَعِضُوبٍ عَلَيَّهِمْ وَلَا  
الضَّالِّينَ (٧)

(سورة الفاتحة : ١-٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) أَلَّذِي  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ  
رِخًا





## سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ  
الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي .  
رواه أحمد عند ابن مسعود رضي الله عنه .

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ  
كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ  
الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ  
دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ .

رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ  
، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

رواه أبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) .

رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث



رواه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

اللهم الله ربي لا أشرك به شيئاً

رواه أبو داود عن عايشة رضي الله عنها .

اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم

رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل،

وضلع الدين، وغلبة الرجال .

رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

اللهم يسرني ليسري وجنبي العسري واغفر لي في الآخرة والاولى .

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وسلم تسليماً .

فيجب على العبد أن يدعو الله تبارك وتعالى بحضور قلب وان يكون متوكلاً

على ربه فلن يخيب سعيه ابداً

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا

لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٦)

أَتَهْرَأُ بِالِدُّعَاءِ وَتَزِدُّرِيهِ

وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُحْطِي وَلَكِنْ

لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءٌ

### وسائل معالجة مشكلة الفقر في الإسلام

يقول أحد الحكماء: من أراد النجاح في هذا العالم فعليه أن يتغلب على أسس الفقر الستة:

النوم، التراخي، الخوف، الغضب، الكسل، والمماطلة

إن مشكلة الفقر من أهم المشاكل التي تواجه الإنسان. وقد أشار القرآن الكريم إليها في مواضع كثيرة.

يقول الله تعالى في سورة قريش: ﴿لَا يَلْفَافُ قَرَيْشٍ (١) إِلَّا لَفِيفُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)﴾ (قريش: ١-٤).

ويقول رسول الله ﷺ: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا "



(هذا الحديث يرويه سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي، عن أبيه -  
وكانت له صحبة - قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ،  
مُعَافَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)

رواه البخاري في "الأدب المفرد" (رقم/ ٣٠٠)

والترمذي في "السنن" (٢٣٤٦)

وقال: حسن غريب . وقال الشيخ الألباني رحمه الله بعد تخريجه الحديث عن  
جماعة من الصحابة: "

وبالجملة ، فالحديث حسن إن شاء الله بمجموع حديثي الأنصاري وابن

عمر .

و الله أعلم . انتهى . "السلسلة الصحيحة" (رقم/ ٢٣١٨).

إن التراث الفقهي يمتلىء بالكثير من المسائل حول مشكلة الفقر وما يرتبط  
بها؛ مثل تعريف الفقر، وكيفية قياسه، وأهم مؤشرات، وكيفية مواجهته.

### تعريف مشكلة الفقر

تعدد تعريفات الفقر حسب الدول، وحسب مستوى التقدم الاقتصادي.

وهناك درجات للفقر، ومن هذه الأنواع الفقر المدقع؛ وهو الفقر في الغذاء أي

أن الفقير لا يجد ما يسد رمقه، ويدل ذلك على انقطاع السبل أمام الفقير.

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

وقد أجاز الرسول ﷺ في هذه الحالة أن يسأل الفقير الناس فقال عليه الصلاة والسلام: "إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجه)"

أخرجه مسلم، باب من تحل له المسألة (٢ / ٧٢٢)، رقم: (١٠٤٤)..

وقد تناول فقهاء الإسلام هذه المشكلة منذ قرون طويلة خلت.

ونشير هنا إلى أن جمهور المالكية والشافعية والحنابلة يقولون إن معنى الفقر مرتبط بمستوى الكفاية، ومدى تلبية احتياجات الإنسان الأساسية، أي بمستوى معيشة يوفر الضروريات.

اقرأ أيضا: جمود الدراسات الفقهية .. الأسباب ومحاولة العلاج محمد بن عبد الكريم الزموري .. عالم من طينة علماء زمان  
وقد دلت الآيات القرآنية على مشكلة الفقر.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾

(فصلت: ١٥١)

وتدل الآية الكريمة على أن الفقر واقع في الوقت الحالي.  
ويقول سبحانه وتعالى:



﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا

كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١)،

أي أن الفقر غير موجود في الوقت الحالي ويخشى من وقوعه مستقبلاً.  
ومن أهم أسباب الفقر في الجانب العقائدي الانحراف عن الكسب الطيب،  
كما توضحه بعض الآيات الكريمة؛

مثل قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ  
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:  
٩٦).

كما أنه اختبار، يقول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ  
وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

### وسائل محاربة الفقر

أولاً: الجانب العقائدي:

ينكر الإسلام النظرة الرأسمالية من أساسها؛ ويرى أن المال مال الله،  
والإنسان مستخلف فيه، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾  
(الحديد: ٧)، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾  
(النور: ٣٣).

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

الإيمان بأن الله تعالى يملك خزائن الرزق، يقول الله عز وجل: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ، فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾  
(الذاريات: ٢٢-٢٣).

ويقول الله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ (طه: ٦).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (هود: ٦)

الدعاء والاستغفار من موجبات الرزق.

يقول الله عز وجل: ﴿قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾  
(نوح: ١٠-١٢).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى، وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (هود: ٢-٣).

وقد استعاذ رسول الله ﷺ من الفقر، فقال ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت"  
وإسناد الحديث حسن ،



وصححه ابن حبان في " صحيحه " (٣٠٣ / ٣)  
 وابن خزيمة في " صحيحه " (٣٦٧ / ١)  
 والحاكم في " مستدرکه " (٣٨٣ / ١)  
 والألباني في " صحيح النسائي " ،  
 وقوَاهُ محققو " مسند أحمد " (١٧ / ٣٤) وغيرهم .).

وقد قرن ﷺ الكفر بالفقر .

حيث أن الفقر قد يسبب الكفر والعياذ بالله، إذا لم يقترن بإيمان قوي .  
 الإيمان بالله وتقواه سبحانه وتعالى، والالتزام بالمنهج الرباني في افعال ولا  
 تفعل من موجبات الرزق .

يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۗ﴾ (الأعراف: ٩٦) .

ويقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ  
 وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٢) .

ثانياً: الأخذ بالأسباب:

## أسباب الرزق الحلال

يحدد المنهج الاقتصادي الإسلامي السياسات الاقتصادية والوسائل التي تعالج الفقر؛ وهي كالاتي:

العمل الجاد والضرب في الأرض،  
والهجرة من مكان إلى مكان طلباً للرزق الطيب،  
والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية التي سخرها الله تعالى للإنسان،  
والاقتصاد في النفقات وتجنب الإسراف،  
والادخار والاستثمار.

كما يحدد الإسلام طرق تنمية المال،  
ولا يقر أي وسائل غير مشروعة مثل الربا، والغش، والقمار، والاحتكار،  
والاستقطاع من أجور العمال لكي يزيد الربح، كما لا يعترف بالنهب أو السرقة  
أو السلب بالإكراه كوسائل للتملك أو لتنمية المال.

إن للإسلام في إعادة توزيع الثروة سياسة حكيمة عادلة؛ تتفوق على الأنظمة  
الغربية المالية في عصرنا الحالي.

فمثلاً؛ الإسلام يعد العمل هو الأساس والسبب الوحيد للكسب والملكية،  
سواء عمل الجسم أو الفكر، ويحرم الربا، لأن رأس المال في ذاته ليس سبباً من  
أسباب الكسب الصحيحة.



إن العلاقة وثيقة بين الفقر والبطالة، بل إن السعي في طلب الرزق من أهم وسائل علاج مشكلة الفقر.

ومن وسائل الإسلام في زيادة التشغيل؛

الحث على العمل،

والسير في الأرض،

وتنمية العنصر البشري ذاته، مما يؤدي إلى تقليل التفاوت بين أفراد المجتمع.

تعتبر الزكاة، والصدقات الاختيارية، وكفالة الموسرين من الأقارب من أهم وسائل علاج مشكلة الفقر.

وزكاة الأموال هي أداة لإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء، وهي ضريبة دائمة؛ تؤخذ بنظام ثابت ما يعادل ٥ ، ٢٪ إلى ٥٪ من أصل الثروة كل عام.

وقد أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى أرض اليمن وأمره أن يأخذ الزكاة من الأغنياء ويردها على فقرائهم.

إن أهم مشكلة يمكن من خلال الزكاة حلها؛ هي مشكلة التفاوت الاقتصادي الفاحش؛ حيث يعمل الإسلام على عدالة التوزيع، وتقارب الملكيات في المجتمع. والزكاة أول تشريع منظم في سبيل الضمان الاجتماعي وإعادة توزيع

## أسباب الرزق الحلال

الثروة لصالح الفقراء، والدولة هي التي تجمع هذه الضريبة وتتولى إنفاقها بنظام معين، وفي يد الدولة أيضاً أن تفرض ضرائب لكل وجه آخر (مثل ضريبة للتعليم أو الصحة أو الضمان الاجتماعي..). تعجز الموازنة العامة على الإنفاق عليه.

إن محاربة البطالة عن طريق الزكاة يساهم في عدالة توزيع الثروات؛ كما تسهم في حل مشكلة الفقر.

وهنا نجد أن من يستحق الزكاة من العاطلين عن العمل، هم من في بطالة اجبارية وليس بطالة اختيارية، وقد تم الإشارة إلى الفرق بينهما.

كما أن من حق الدولة نزع الملكيات، وأن تأخذ نسب معينة من الثروات تجد أنها ضرورية لحماية المجتمع من أزمات أو أوبئة أو أمراض.. وأي آفات في المجتمع. كل ذلك في سبيل تحقيق مستوى معيشة لائق لكل فرد في المجتمع الإسلامي.

لأن العلاقة وثيقة بين الفقر والقهر من جهة، وبينه وبين الجهل والمرض من ناحية أخرى؛ فإن محاربة الفقر تقع في مقدمة أولويات العمل الخيري في



الممارسة الاجتماعية في الاجتماع السياسي الإسلامي، وتجلى ذلك بوضوح في

نظام الوقف الإسلامي من قديم الزمن

وشرع الزكاة، والصدقات، وجعلها سبباً للقضاء على الفقر، بل جعل

الزكاة من قبيل المشاركة الفعالة لأعضاء المجتمع في مجتمعاتهم،

قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة]:

[١٠٣]

فأخذ الصدقة منهم يرد إليهم شعورهم بعضويتهم الكاملة في الجماعة

المسلمة، فهم يشاركون في واجباتها، وينهضون بأعبائها، وهم لم يبنذوا منها،

ولم يبنذوا عنها، وفي تطوعهم بهذه الصدقات تطهير لهم وتزكية.

وخلاصة القول:

إن الإسلام قد تطرق لمشكلة الفقر من البداية، وجعل مسئولية القضاء على

الفقر مسئولية مشتركة بين الفرد والدولة، فعلى الفرد أن يسعى إلى إتقان العمل،

وزيادة الإنتاج، وربط هذا بالعبادة.

وعلى الدولة أن تحرص على القضاء على الفقر بخلق فرص عمل للعاطلين،

وتوفير الحياة الكريمة لغير القادرين، وصدقات جارية، ثمارها مستمرة إلى أن

يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين  
واشفنا يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم احسن عاقبتنا في الأمور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.  
وصل الله على نبينا محمد وسلم تسليما.

### أسباب زيادة الرزق:

كتب الله تعالى لكل عبداً رزقاً لا يأخذه غيره

أن الآجال والأرزاق بيد الله تعالى وحده

فقضية الرزق من حيث الإيمان به جزء مهم من الاعتقاد في الله تعالى، فالله سبحانه تكفل للخلق بالرزق مهما كانوا وأينما كانوا، مسلمين أو كافرين، كباراً أو صغاراً، رجالاً أو نساء، إنساً وجناً، طيراً وحيواناً، قوياً وضعيفاً، عظيمًا وحقيقياً؛ قال تعالى: **{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ}** (هود: ٦).

وقال: **{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ}** (الذاريات ٢٢، ٢٣).

عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (ان رُوحَ القُدسِ نفثَ في رُوعي ، أن نفساً لن تموتَ حتَّى تستكملَ أجلها ، وتستوعبَ رزقها ، فاتَّقوا



الله، وأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ  
الله، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ)

فأخرجه الطبراني في "الكبير" (٧٦٩٤)

وأبو نعيم في "الحلية" (١٠ / ٢٦ - ٢٧)

ان الأرزاقُ مقسومةٌ ومُقدَّرةٌ كالأجالِ، ولو فرَّ الإنسانُ من رِزْقِهِ كما يَفِرُّ من  
أَجَلِهِ لَأَدْرَكَهُ رِزْقُهُ كما يُدْرِكُهُ أَجَلُهُ.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق (إنَّ  
أحدكم يُجْمَعُ خُلُقُهُ فِي بطنِ أمِّه أربعينَ يوماً نطفَةً، ثم يكونُ علقَةً مثلَ ذلك، ثم  
يكونُ مضغَةً مثلَ ذلك، ثم يبعثُ اللهُ إليه ملكاً، ويؤمُّرُ بأربعِ كلماتٍ، ويُقالُ له:  
اكتبْ عملَهُ، ورزقَهُ، وأجلَهُ، وشقيُّ أو سعيدٌ؛ ثم يُنفخُ فيه الروحَ، فإنَّ الرجلَ  
منكم ليعمَلُ بعمَلِ أهلِ الجنَّةِ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه  
الكتابُ، فيعمَلُ بعمَلِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ. وإنَّ الرجلَ ليعمَلُ بعمَلِ أهلِ  
النارِ، حتى ما يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعمَلُ بعمَلِ أهلِ  
الجنَّةِ، فيدخلُ الجنَّةَ)

أخرجه البخاري (٣٢٠٨)،

ومسلم (٢٦٤٣).

## أسباب الرزق الخلاق

كتب الله عزَّ وجلَّ أقدارَ الخلائقِ في اللُّوحِ المحفوظِ، وهي واقعةٌ وفقَ ما  
قضى الله عزَّ وجلَّ وقَدَّرَ.

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ مِنْ بِلَادٍ ،،، تَرَحَّلْ طَالِبًا بِلَدًّا سِوَاهَا  
عَجِبْتُ لِمَنْ يَقِيمُ بِأَرْضٍ ذَلِّ ،،، وَأَرْضِ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا!  
مَشِينَاهَا خَطِيئَةٌ كُتِبَتْ عَلَيْنَا ،،، وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ مَشَاهَا  
وَأَرْزَاقٌ لَنَا مَتَفَرِّقَاتٌ ،،، فَمَنْ لَمْ تَأْتِهِ مَنَّا أَتَاهَا  
وَلَا تَجْزَعُ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي ،،، فَكُلُّ مُصِيبَةٍ يَأْتِي أَنْتَاهَا  
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيئُهُ بِأَرْضٍ ،،، فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا  
وبين القرآن والسنة الأسباب:

التي تزيد من رزق الإنسان من علم الله تعالى الأزلي لهذا الرزق، من ذلك:  
هناك من الأسباب المشروعة لزيادة الرزق ما يحسن أن نشير إليه وننبه عليه ؛  
أخذًا بالأسباب الشرعية ، وحذرا من الابتداع في الدين والمزايدة بغير دليل  
فمن ذلك :

**أولاً: الاستغفار؛**



قال تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح: ١٠-١٢).

ثانياً: صلة الرحم؛

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْطَرَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

رواه البخاري (٢٠٦٧)

ومسلم (٢٥٥٧)

قال النووي رحمه الله: (بَسَطَ الرِّزْقُ) تَوَسَّعَهُ وَكَثَّرْتَهُ ، وَقِيلَ: الْبَرَكَةُ فِيهِ " انتهى .

ثالثاً: كثرة الصدقة؛

فقد قال الله تعالى: (قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ: ٣٩).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ).

رواه مسلم (٢٥٨٨)

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

قال النووي رحمه الله: ذَكَّرُوا فِيهِ وَجْهَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُبَارَكُ فِيهِ ، وَيَدْفَعُ عَنْهُ الْمَضَرَّاتِ ، فَيَنْجِبِرُ نَقْصَ الصُّورَةِ  
بِالْبَرَكَةِ الْخَفِيَّةِ ، وَهَذَا مُدْرِكٌ بِالْحَسِّ وَالْعَادَةِ .  
وَالثَّانِي أَنَّهُ وَإِنْ نَقَصَتْ صُورَتُهُ كَانَ فِي الثَّوَابِ الْمُرْتَبِ عَلَيْهِ جِبْرٌ لِنَقْصِهِ ،  
وَزِيَادَةٌ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ " انتهى .

رابعاً: تقوى الله عز وجل ،

قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)  
(الطلاق: ٣، ٢).

خامساً: الإكثارُ من الحجِّ والعمرةِ والمتابعةُ بينهما ؛

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ  
فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)

رواه الترمذي (٨١٠)

وصححه الألباني .

سادساً ومنها الدعاء ؛

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ يُسَلِّمُ (اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا)



رواه ابن ماجه (٩٢٥)

صححه الألباني في "صحيح ابن ماجه".

سابعاً: التفرغ لعبادة الله:

بمعنى وقت الصلاة صلاة، ووقت الحج حج، ووقت الصيام صيام، أي كل عبادة تؤدي في وقتها، وإذا نادى المنادي (الله أكبر) توجه إلى الصلاة وترك كل شيء يشغلك عنها، يقول الرسول ﷺ: (إن الله تعالى يقول: يا بن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك)

أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)،

وابن ماجه (٤١٠٧)،

وأحمد (٨٦٨١) مختصراً،

والحاكم (٣٦٥٧)

وصححه الألباني .

ثامناً: التوكل على الله:

قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) [سورة

الطلاق: ٣]

## أسباب الرزق الحلال

وعن عمر بن الخطاب رضي الله قال: قال رسول الله ﷺ:  
(لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا  
وَتَرُوحُ بِطَانًا)

أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)،

وابن ماجه (٤١٦٤)،

وأحمد (٢٠٥) واللفظ له.

البكور حقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في  
استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور  
كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه .  
و تحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه المقدورات  
بها، وجرت سنته في خلقه بذلك، فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره  
بالتوكل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة له، والتوكل بالقلب عليه إيمان  
به،

تاسعاً: الخروج اول النهار

عَنْ صَخْرِ الْعَامِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ  
لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا".



- أخرجه الطبراني (٨ / ٢٤ رقم ٧٢٧٧)  
وأحمد (٣ / ٤٣١ رقم ١٥٥٩٥)،  
والدارمي (٢ / ٢٨٣، رقم ٢٤٣٥)،  
وأبو داود (٣ / ٣٥، رقم ٢٦٠٦)،  
والترمذي (٣ / ٥١٧، رقم ١٢١٢) وقال: حسن.  
وابن حبان (١١ / ٦٢، رقم ٤٧٥٤).  
وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص ١٧٥، رقم ١٢٤٦)،  
والبيهقي (٩ / ١٥١، رقم ١٨٢٣٧).  
وصححه الألباني (صحيح سنن ابن ماجه، رقم ٢٢٣٦).

(بكورها) أَي أَوَّلَ نَهَارِهَا

في هذا الحديث فائدة عظيمة قلَّما يَعِيهَا الناس ألا وهي أَنَّ هذا دعاء من النبي ﷺ بالبركة في الرزق لمن يُبَكِّرُ إلى طلبه، وكما هو معلوم أن دعاء النبي ﷺ مستجاب ولا يرد لذلك ينبغي على الإنسان المسلم أن يسعى ليس إلى رزقه فحسب، بل إلى طلب العلم أو أية حاجة كانت له بعد صلاة الفجر كما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم أجمعين.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الحَلَالِ

البكور: هو الصباح، لأن الأرزاق تقسم وقت الفجر بعد الصلاة وليس وقت النوم .

### عاشراً: الصلاة

يقول الله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) [سورة طه: ١٣٢]،

أين نحن من هذا الخير العظيم يامن أثقل عليه الديون والهموم وقلة المال أو صيكت أن تتوضأ ثم صل وأطل في سجودك واطلب ربك من خيري الدنيا والآخرة، إن الصلاة مفتاح لكل خير وبارك الله لك في الرزق الحلال .

### الحادي عشر: الهجرة

بعض الناس له سنين في نفس المدينة وحاله كما هو، أنصحك أن تغير المدينة التي أنت فيها لعل الله يفتح عليك في الرزق في مكان آخر، وكم من إنسان حاله كان ضيق المعيشة في بلده وانتقل إلى بلد آخر ففتح الله عليه الرزق .

يقول الله تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَآغَمَا كَثِيرًا وَسَعَةً) [سورة النساء: ١٠٠].

وبالجملة فالطاعات كلها سبب لزيادة الأرزاق والبركة فيها ،

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي



وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي  
 وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتَنِي  
 وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ  
 سَيِّئَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ  
 فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً  
 وَقَدْ فَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ.

### أسباب زيادة الرزق

#### مفاتيح الرزق

- أولاً: تقوى الله تبارك وتعالى.
- ثانياً: التوبة والاستغفار.
- ثالثاً: بر الوالدين وصلة الرحم.
- رابعاً: الإنفاق في سبيل الله.
- خامساً: الإحسان إلى الضعفاء.
- سادساً: استحضر القلب في العبادات.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

سابعاً: شكر الله على النعم الموجودة.

ثامناً: الزواج.

تاسعاً: التوكل على الله.

عاشراً: الاستغفار.

هذه مفاتيح والله هو الغني الفتاح العليم مالك الملك

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ

مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران: ٢٦)

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ \* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ

وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ \* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٦ -

[٥٨].

﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١].

يد الله ملأى لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار وقال: رأيتم ما أنفق سبحانه

وتعالى ينفق رأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يده

وقال: وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان، يخفض ويرفع

[رواه البخاري: ٧٤١١، ومسلم: ٩٩٣]

سبحانه، حديث عظيم من أحاديث عظمة رب العالمين.



وفي رواية لهما: يمين الله ملأى، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؛ فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض

[رواه البخاري: ٧٤١٩، ومسلم: ٩٩٣].

(آلاء الله تعالى وفضله على عباده):

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعَفَارِيِّ - رضي الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِيمَا يَرُوهُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتَهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتَهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُحْطُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتُضْرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتُمْ فَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَاعْطَيْتُ كُلَّ

## أسباب الرزق الحلال

وَاحِدٍ مَسْأَلْتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.  
يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَيْهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ بِهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا  
فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ"

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [رقم: ٢٥٧٧].

فضل الله عظيم ورزقه واسع شامل:

عليكم بالدعاء فهو المفتاح العظيم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: اللَّهُمَّ رَبَّ  
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ  
الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ  
أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ  
شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ  
عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ .

أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند

النوم وأخذ المضجع، برقم ٢٧١٣، .

أسباب ضيق الرزق:



ان طبيعة الحياة: مجبولة على البلاء، مقرونة بالتعب والنصب، تتفاوت في البلاء شدة وضعفا، تلك طبيعة الدنيا التي خلقنا الله فيها، فهي دار ابتلاء كما قال الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴾

### [ الملك: ٢ ]

فالله يبتلى عباده لينظر أيهم أحسن عملا، تلك طبيعتها -أخي الكريم-، ما من أحد إلا وله نصيب من البلاء، وقد أحسن من قال واصفا الدنيا:

جبلت على كدر وأنت تريدها،، صفوا من الأقدار والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها،، متطلب في الماء جذوة نار

فالعيش نوم والمنية يقظة،، والمرء بينهما خيال سار

وإذا رجوت المستحيل فإنما،، تبني الرجاء على شفير هار

وهذا لا يعني أن نرضى بالألم وأن نستسلم للضرر دون تغيير، لا أبدا، بل غاية الأمر أن نعلم أن هذا بلاء، وعليك أن تتعامل معه على أنه محنة يريد الله بها أن يرى صبرك وثباتك، ثم يخلفك من بعدها منحها لا تتوقعها.

## أسباب الرزق الجليل

الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً - أخي الكريم -، ضع هذه نصب عينيك، ليس هناك شيء يسمى: الله كتب علي الشقاء أو الفقر! فلا يجب أن أعمل ولا يجب أن أتعب، هذا كلام لا يستقيم! واستمع إلى هذا الحديث الذي عن أبي خزيمة أو أبي خزيمة عن أبيه، قال: يا رسول الله! رأيت رقى نسترقها، ودواء ننداوي به، وتقاة ننتقيها، فهل ترد من قدر الله شيئاً؟ قال: «هي من قدر الله»

(رواه أحمد (٣/٤٢١)،

والترمذي (٢٠٦٦)،

وابن ماجة (٣٤٣٧)

والحاكم (٤/١٩٩)

فالأَسباب من قدر الله، ويجب فعلها والعمل بها، ولا يخيب الله عبداً فعل ما عليه، ومن أجود ما قاله محمد إقبال: إن المسلم البصير الفقيه في دينه، هو الذي يدفع قدر الله بقدر الله، ويفر من قدر الله إلى قدر الله، والمؤمن الضعيف يحتج بقضاء الله وقدره، والمؤمن القوي يرى أنه قدر الله الذي لا يغلب، وقضاؤه الذي لا يرد.



يقول أحد الحكماء: (من أراد النجاح في هذا العالم فعليه أن يتغلب على أسس الفقر الستة: النوم، التراخي، الخوف، الغضب، الكسل، والمماطلة) النجاح لا يأتي إلا على جسر من الفشل، فلا تيأس من المحاولات وإن كثرت، فكل منها ستضيف إليك رصيда من الخبرة،

ان المعالي اذا ما رمت تطلبها \*\*\* فاعبر إليها على جسر من التعب

هناك أسباب ذكرها أهل العلم في أسباب زيادة الرزق نريدك أن تكثر منها أيها المسلم مع الاخذ بالأسباب الحسيّة فهي سنة الله في خلقه .

وما أصدق قول الشّاعر:

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ  
وَلَا تَرْغَبْ فِي الْعَجْزِ يَوْمًا عَنِ الطَّلَبِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ  
وَهُزِّي إِلَيْكِ الْجِدْعَ يَسَاقِطِ الرُّطَبِ  
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَّةٍ  
جَنَّتُهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ

هذا ما يسميه العلماء بقانون السببية وهي سنة الله لا تتغير ولا تبدل

١ - الاستغفار:

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾  
(نوح: ١٠-١٢)

قال المفسرون: هذه الآية دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار.  
وقد جاء رجل إلى الحسن البصري فشكا إليه الجذب، أي قلة المطر، فقال:  
استغفر الله، ثم جاءه آخر فشكا الفقر فقال: استغفر الله، ثم جاءه آخر فقال: ادع  
الله أن يرزقني ولدا؟ فقال: استغفر الله، فقال أصحاب الحسن: ما هذا؟ سألوكم  
في مسائل شتى، وأجبتهم بجواب واحد، وهو الاستغفار، فقال رحمه الله: ما  
قلت من عندي شيئا، إن الله تعالى يقول:

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \*  
وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾  
٢- التوكل على الله مع أخذ الأسباب:

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (لو أنكم كنتم  
تتوكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما ترزق الطير، تغدو خماصا وتروح  
بطانا)

أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)،



وابن ماجه (٤١٦٤)،

وأحمد (٢٠٥) واللفظ له.

فربط النبي ﷺ التوكل بالحق بالسعي على الرزق

توكل على الرحمن في الأمر كله \*\*\* فما خاب حقاً من عليه توكل

وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه \*\*\* تفز بالذي ترجوه منه تفضلاً

وما ثمَّ إلا الله في كل حالة \*\*\* فلا تتكل يوماً على غير لطفه

فكم من حالة تأتي ويكرهها الفتى \*\*\* وخيرته فيها على رغم أنفه.

المتابعة بين الحج والعمرة: ٣-

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: (تابعوا بين

الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد

والذهب والفضة)

أخرجه الترمذي (٨١٠) واللفظ له،

والنسائي (٢٦٣١)،

وأحمد (٣٦٦٩) باختلاف يسير

صلة الأرحام: ٤-

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (من سره أن يبسط الله عليه في رزقه، أو ينسأ في أثره، فليصل رحمه).

أخرجه مسلم (٢٥٥٧) باختلاف يسير.

٥ - الصدقة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَمِينُ اللهُ مَلَأَى، وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ مَلَأَنُ، سَحَاءٌ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ)

أخرجه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١١)،

ومسلم (٩٩٣).

٦ - المداومة على الدعاء :

الدعاء سهم صائب متى ما انطلق من قلب صادق، وقد كان النبي ﷺ يكثر من الدعاء ومن قوله (اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر)

أخرجه النسائي (١٣٤٧)،

وأحمد (٢٠٣٩٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ)



أخرجه أبو داود (١٥٤٤) باختلاف يسير،  
والنسائي (٥٤٦١)، وابن ماجه (٣٨٤٢)،  
وأحمد (١٠٩٨٦) واللفظ لهم.

من أسباب الرزق كذلك:

#### ٧- التبكير إلى طلب الرزق:

فمن صخر الغامدي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:  
(اللهم بارك لأمتي في بكورها).  
أخرجه ابن ماجه (٢٢٣٨)،  
وابن حبان في ((المجروحين)) (١ / ١٩٠)،  
والطبراني (٣٧٥ / ١٢) (١٣٣٩٠)

وأخيرا: افعل ما عليك فعله، واستعن بالله واصبر، وكن على يقين بأن الفرج قريب، وثق علاقتك بالله أكثر وأكثر، واعلم أن طلبك عند الله هين.

#### أسباب ضيق الرزق:

إنّ الله - تعالى - قد قسّم الرزق بين عباده وحدّد لهم نصيبهم من الرزق، وكتب لهم رزقهم وفقاً لعلمه وحكمته، وأمرهم بالسعي في طلب هذا الرزق والأخذ بأسبابه، وأمرهم أيضاً بالرضى وبالإيمان بأنّ ما لم يكن لهم لن يأتيهم

## أسباب الرزق الجليل

مهما عملوا وما كان لهم محال أن يذهب لغيرهم. فالعبد يسعى في الأرض ويعمل ما هو واجبٌ عليه طلباً لرزقه المقسوم الذي جعل له أسباباً تزيده، وأسباباً أخرى تُضيِّقه وتجعله قليلاً وليس فيه بركة.

**ومن تلك الأسباب:**

- ١- قلة التوكل على الله
- ٢- الذنوب والمعاصي
- ٣- كسب المال الحرام
- ٤- عدم أداء الحقوق المالية
- ٥- قطع الأرحام
- ٦- قلة السعي على الرزق.

**وقفه مهمة:**

فإن ضيق الرزق وسعته وتأخر الزواج وغير ذلك من الأمور، إنما تجري بقضاء الله وقدره،

قال تعالى: **{إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} {القمر: ٤٩}**.

وقال تعالى: **{وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} {الرعد: ٨}**.



وعن أبي الدرداء: عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله)

ورده الهيثمي في (المجمع) (٤ / ٧٢)،

وقال: رواه البزار والطبراني في (الكبير)،

انظر صحيح الجامع (١٦٣٠).

وقد قدر الله سبحانه هذه الأقدار وكتبها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، ويجريها سبحانه على عباده بحكمته البالغة ورحمته الواسعة، فهو سبحانه - أرحم الراحمين، وأعلم بمصالحنا من أنفسنا،

قال تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢١٦)

قال ابن القيم في الفوائد: والعبد - لجهله بمصالح نفسه وجهله بكرم ربه وحكمته ولطفه - لا يعرف التفاوت بين ما منع منه وبين ما ذخر له، بل هو مولع بحب العاجل - وإن كان دنيئا - وبقلة الرغبة في الآجل - وإن كان عليا. اهـ

ولا يطالب العبد في هذا المقام إلا بأمرين:

**الأول:** أن يبذل الأسباب المشروعة لتحصيل الرزق الحلال.

## أسباب الرزق الجليل

**والثاني:** أن يرضي بما قسمه الله له، فإن قضاء الله لعبده المؤمن - دائماً - هو الخير،

قال رسول الله ﷺ: (عجبا لأمر المؤمن - إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن - إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)

أخرجه أحمد (٢٣٩٣٠) مطولاً باختلاف يسير،

وأخرجه مسلم (٢٩٩٩) بنحوه

ولعل أمرا يكرهه الإنسان ويحزن لحدوثه وهو في الحقيقة محض الخير له، قال الله سبحانه: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) {البقرة: ٢١٦}.

يقول ابن القيم: فإن العبد إذا علم أن المكروه قد يأتي بالمحسوب، والمحسوب قد يأتي بالمكروه، لم يأمن أن توافيه المضرة من جانب المسرة، ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرة، لعدم علمه بالعواقب، فإن الله يعلم منها ما لا يعلمه العبد. انتهى.

ولا شك أن المعاصي جميعا - سواء كانت في حق الله أو في حقوق العباد - من أسباب ضيق الرزق نكد والعيش،



جاء في المسند وغيره أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيْبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ..)

أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٢)،

وأحمد (٢٢٣٨٦) واللفظ له

يقول ابن القيم في كتابه الجواب الكافي: ومن عقوباتها - المعاصي - أنها تمحق بركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة، وبالجملة أنها تمحق بركة الدين والدنيا، فلا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله، وما محيت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق،

قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) {الأعراف: ٩٦}.

وقال تعالى: (وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُم مَّاءً غَدَقًا) {الجن: ١٦}.

وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه، وفي الحديث: إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها،

فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته، وإن الله جعل الروح والفرح في الرضاء واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

## أسباب الرزق الجليل

### تنبيه مهم

على أن السعادة في هذه الدنيا ليست بوفرة المال، وإنما هي بالإيمان والقناعة والرضى، وإن الدنيا أهون من أن يضيق الإنسان ذرعا لقلتها في يده، ففي صحيح مسلم عن جابر: أن النبي ﷺ: (مر بالسوق والناس كنفه فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه فقال: أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟ أتحبون أنه لكم؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه، لأنه أسك فكيف وهو ميت؟ فقال: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم).

أخرجه مسلم صحيحه كتاب الزهد والرقائق (حديث رقم: ٧٤١٨)

فما أحقر هذه الدنيا التي شغلتنا عن الآخرة وألهتنا عن الاستعداد للقاء الله سبحانه.

### أسباب السعة في الأرزاق:

#### ١ - الدعاء:

من بين أهم الوسائل التي يتواصل بها العبد مع ربه سبحانه: الدعاء، فمن خلاله يمكن أن يدعو الله بقضاء حاجة، أو الشفاء من مرض، أو تيسير أمر، أو تفريج هم، أو طلب رزق، وما إلى ذلك، فهناك أدعية كثيرة هي سبب لجلب الرزق بإذن الله سبحانه،



فقد جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأله خادمًا، فقال لها: ((قولي: اللهم ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، مُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر))

أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، برقم ٢٧١٣، عن أبي هريرة

## ٢- التسبيح:

يُسَنُّ للمسلم التسبيح في كل وقت وفي أي مكان؛ إذ يمكن أن يَمَلَأ ميزانه حسناتٍ في لحظات يُسبح الله فيها عز وجل، ويمكن أيضًا أن ينفعه الله تعالى بهذا التسبيح ويرزقه؛

فعن عبد الله بن عمرو قال: "كنا عند رسول الله ﷺ، فجاء رجل من أهل البادية عليه جُبَّةٌ سِيحَانٌ مَزْرُورَةٌ بالدجاج، فقال: ألا إن صاحبكم هذا قد وَضَعَ كل فارسٍ ابن فارس! قال: يريد أن يضع كلَّ فارسٍ ابن فارس، ويرفع كل راعٍ ابن راع، قال: فأخذ رسول الله ﷺ بمجامع جُبَّتِهِ، وقال: ((ألا أرى عليك لباس

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الَّذِي آتَى﴾

مَنْ لَا يَعْقِلُ؟! ثم قال: ((إن نبي الله نوحًا ﷺ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: أَمْرُكَ بِاِثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنْ اِثْنَتَيْنِ: أَمْرُكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وَضِعْتُ فِي كِفَّةٍ، وَوَضِعْتُ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحْتُ بِهِنَّ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، كُنَّ حَلَقَةً مُبْهِمَةً، قَصَمْتُهُنَّ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ. وَسَبَّحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ).

أخرجه أحمد (٦٥٨٣)،

والطبراني (١٣ / ٦٦٠) (١٤٥٨٥) باختلاف يسير،

والبزار كما في ((كشف الأستار)) للهيثمي (٢٩٩٨) مختصراً

ومن عبارات التسبيح التي وردت عن النبي ﷺ: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر"، و"سبحان الله وبحمده"، و"سبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم"، و"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير".

### ٣- التوكل على الله:

من عقيدة المسلم الصحيحة أن الله هو المعطي والمانع، ولا يستطيع أي مخلوق أن ينزع من أي إنسان ما كتبه الله له، فيكفي الإنسان أن يأتي بالأسباب



المشروعة، ويتوكل على الله فيما يريد، ويكون موقناً أنه الوحيد سبحانه القادر على رزقه وإغنائه؛

فمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: ((لو أنكم تتوكلون على الله حقَّ توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً))

أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)،

وابن ماجه (٤١٦٤)،

وأحمد (٢٠٥) واللفظ له.

فالتوكل سبب عظيم لجلب الرزق!

٤ - صلاة الضحى:

معلوم أن هذه السنة الحميدة من المستحبات التي رغب فيها النبي ﷺ، وفيها فضل كبير، ومن دأب عليها وعلى غيرها من السنن بعلم، فذلك من علامات الإيمان الراسخ، وهي من الأسباب الجالبة للرزق بشتى أنواعه؛ ففي الحديث القدسي: ((ابن آدم، اركع لي أربع ركعات من أول النهار، أكفك آخره))

أخرجه الترمذي (٤٧٥)

٥ - حفظ القرآن وطلب العلم:

## أسباب الرزق الجليل

إن طلب العلم باب عظيم، وأصحابه لهم مكانة رفيعة عند الله سبحانه القائل:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]،

وقال أيضاً:

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]،

فمَنْ رفعه الله فقد آتاه الخير ورزقه إياه؛

يقول ﷺ: (إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقوامًا، ويضع به آخرين)

أخرجه مسلم في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٨١٧)

فأبشِر أيها المسلم بالتفقه في الدين، واطلب العلم؛ لتتفع نفسك ومن حولك،  
ويأتيك الخير من حيث لا تدري، وتنال علو المنزلة في الدنيا والآخرة.

### صلة الرحم: ٦ -

من أسباب بسط الرزق وسعته صلة الأرحام؛

فعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ،

وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)

أخرجه مسلم (٢٥٥٧) باختلاف يسير.

فهذه شهادة على جلب الرزق بهذه الطاعة، وليحرص المسلم على فعلها  
وعدم قطعها، حتى وإن لزم أن يصبر على ما يلقاه من الأذى من ذوي أرحامه.



٧- الصدقة:

إنها باب عظيم من أبواب الخير، وصورة من صور تكافل الناس فيما بينهم، بالإنفاق قليلاً أو كثيراً على الفقراء والمُعوزين من الأمة، وهي مفتاح جالب للرزق؛ لكون الصدقة لا تنقص من مال صاحبها، وإنما يُنميه له الله ويُربيه، ويبارك فيه؛ قال تعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِئُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [البقرة:

٢٧٦]،

فالصدقة تجارة رابحة لا شك، وعمل صالح يزيد في الأجر والفضل؛

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ \* لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

وفي الحديث (يا ابن آدم أنفق عليك وقال يمين الله ملائي، وقال ابن نمير ملائ، سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار)

أخرجه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١١)،

ومسلم (٩٩٣)

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وحدیث (ما من یوم یُصبح العبادُ فیهِ، إلا ملکان ینزلان، فیکولُ أحدهما: اللَّهُمَّ أعطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، ویقولُ الآخرُ: اللَّهُمَّ أعطِ مُمْسِكًا تَلْفًا)

أخرجه البخاري (١٤٤٢)،

ومسلم (١٠١٠) عن ابي هريرة.

### ٨- الزواج:

الزواج نعمة عظيمة، ومنافعه جمة؛ سواء على مستوى الفرد، أو على الأمة جمعاء، وربُّ العزة وعد باغناء الفقير بتزويجه،

فقال عز من قائل: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٢).

### ٩- الولد:

يُبين لنا الله تعالى أن كل مولود يُولد يُولد برزقه، ونهانا عن الإحجام عن الإنجاب خشية الفقر، حتى ولو كان الوالد فقيرًا؛

قال سبحانه:

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]،

وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾

[الأنعام: ١٥١]، فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا كما قال الله عز وجل، ولا



يجوز بأي حال الإعراض عن الإنجاب لهذا السبب؛ إذ كل مولود يأتي برزقه بفضل من الله، وقد يكون سبباً لوالديه في السعادة الدنيوية والأخروية، والحق كما قال سبحانه:

﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٦).

وعلى المسلم ان يسعى ويبذل السبب لقوله تعالى

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۗ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ (سورة الملك: ١٥).

وعليه أن يلح على الله بالدعوات وهي كثيرة نذكر منها

١٠ - أدعية مباركة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتت فاطمة النبي ﷺ تسأله خادماً فقال لها: (ما عندي ما أعطيك . فرجعت فأتاها بعد ذلك فقال: الذي سألت أحب إليك أو ما هو خير منه؟ فقال لها علي: قولي لا بل ما هو خير منه فقالت: فقال: قولي: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر

﴿سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبِّكَ﴾

فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهرُ فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطنُ فليس دونك

شيءٌ اقضِ عنا الدينَ وأغننا من الفقرِ)

أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند

النوم وأخذ المضجع، برقم ٢٧١٣.

وفي الحديث: بيان فضل الدعاء وأهميته في رفع وتفريج الكربات.

وفيه: بيان آداب الدعاء بالبدء بالتوسل بأسماء الله وصفاته، ثم طلب الحاجة.

عن علي رضي الله عنه قال: أن مكاتبا جاءه فقال: إني قد عجزتُ عن

مكاتبتني، فأعني. قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ، لو كان

عليك مثل جبل صير دينا أداه الله عنك؟ قال: قل: اللهم اكفني بحلالك عن

حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك)

أخرجه الترمذي: أبواب الدعوات، برقم (٣٥٦٣)، وحسنه الألباني

عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - قال: كان النبي ﷺ يقول: (اللهم

إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضيع

الدين، وغلبة الرجال)

أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من غزا بصبي للخدمة، برقم

(٢٦٧٩).



## لا تخاف على رزقك

سبحان الله الذي يرزق الطير في الثلج والحيوت في الماء والحيوان في الغابات  
القاحلة والنمل في اطباق الأرض وفي بطون الصخور

قال الله وتعالى: (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) {سورة العنكبوت: ٦٠}

قال الله تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا  
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (سورة هود: ٦)

الآجال والأرزاق مكتوبة ومحسوبة :

كما أن الأرزاق والآجال لا تأتي إلا من عند الله تعالى وحده ؛ فإنها كذلك  
مكتوبة ومحسوبة ، ومحدودة ومعدودة .

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله - ﷺ - وهو  
الصادق المصدوق، قال: ((إن أحدكم يُجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون  
علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغَةً مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكًا فيؤمر بأربع  
كلمات: بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ...)).

(أخرجه البخاري في القدر باب في القدر (٦٥٩٤)، واللفظ له،

## أَسْبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

ومسلم في القدر باب: كيفية خلق آدمي (٢٦٤٣)

ما كتب لك فلن يغادرك ابدا كن على ثقة ويقين

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةٌ

صَمَاءٌ مَلْمُومَةٌ مُلْسٍ نَوَاحِيهَا

رِزْقٌ لِعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَانْغَلَقَتْ

حَتَّى يُوَدِّيَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا فِيهَا

أَوْ كَانَ تَحْتَ طِبَاقِ السَّبْعِ مَطْلَبُهَا

كَسَهَّلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيهَا

حَتَّى تُوَدِّيَ الَّذِي فِي اللَّوْحِ حُطَّ لَهُ

إِنْ هِيَ أَتَتْهُ وَإِلَّا سَوْفَ يَأْتِيهَا

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ان روح القدس

نفث في روعي ، أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ،

فاتقوا الله ، وأجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه

بمعصية الله ، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته)

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وصححه الألباني.



الأرزاق مقسومة ومُقدَّرةٌ كالأجالِ،

ولو فرَّ الإنسانُ من رِزْقِهِ كما يفرُّ من أَجَلِهِ لأدركَهُ رِزْقُهُ كما يُدركُهُ أَجَلُهُ.  
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ (لو أن ابن آدم هرب  
 من رِزْقِهِ كما يهربُ من الموتِ، لأدركَهُ رِزْقُهُ كما يدركُهُ الموتُ)

السلسلة الصحيحة: ٩٥٢

قال المنَّاوي - رحمه الله - في فيض القدير (٥ / ٣٨٩): ((لو أن ابن آدم هرب  
 من رِزْقِهِ كما يهربُ من الموتِ؛ لأدركَهُ رِزْقُهُ كما يدركُهُ الموتُ)).

لأنَّ الله تعالى ضمَّنه له؛ فقال:

(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) [هود: ٦].

ثمَّ لم يكتفِ بالضَّمانِ حتى أقسم؛ فقال: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ  
 \* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ) [الذاريات: ٢٢ -

[٢٣].

ثمَّ لم يكتفِ حتى أمر بالتَّوكلِ وأبلغ وأنذر؛ فقال:

(وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) [الفرقان: ٥٨].

فإنَّ لم يطمئن بضمانه، ولم يقنع بقسمه، ولم يبال بأمره ووعده ووعيده؛ فهو  
 من الهالكين.

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ وَالْجَلَالِ﴾

وقال هرم بن حيان لابن أدهم: أين تأمرني أن أقيم؟ قال بيده إلى الشام؛ قال: وكيف المعيشة فيها؟ قال: أفٌ لهذه القلوب، لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعدة! .

**اعلم يا مسلم أن رزقك وأجلك بيد الحي القيوم ليس بيد البشر فكن في طمأنينة:**

عن أبي العباس عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: ((يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف))؛

**رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.**

وفي رواية غير الترمذي [رواية الإمام أحمد]: ((احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يُسرًا))



عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ان الله عز وجل فرغ إلى كل عبد من خمسٍ: من أجله ، ورزقه ، وأثره ، ومضجعه ، وشقي أو سعيد) أخرجه أحمد (٢١٧٢٣)،

وابن حبان (٦١٥٠)،

والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٣١٢٠)

كل شيء خلقه الله مُقَدَّرٌ كائِنْ كما أراد سُبحَانَهُ وتعالى؛ فما من شيءٍ يَجْرِي في مَلَكُوتِهِ إِلَّا بِقَدَرِهِ وَعِلْمِهِ سُبحَانَهُ .

قدم مجموعه من الشعراء على هشام بن عبد الملك وكان بينهم الشاعر عروه بن أذينة فلما دخلوا عليه عرف عروه فقال أَلست القائل :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي \* \* \* أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى إليه فيعيني تطلبه \* \* \* ولو قعدت أتاني لا يعينني

وأراك قد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال له يا أمير المؤمنين زادك الله بسطة في العلم والجسم ولا ردّ وافدك خائباً والله لقد بالغت في الوعظ وأذكرتني ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره إلى راحلته فركبها وتوجه راجعاً إلى الحجاز فلما كان في الليل ذكره هشام وهو في فراشه فقال رجل من قريش قال حكمه ووفد إلي فجبته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا آمن ما يقول

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذه ابن أذينة وأعطه إياها قال الرجل فلم أدركه إلا وقد دخل بيته فقرعتُ الباب عليه فخرج إلي فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين قولي سعيْتُ فأكديتُ ورجعتُ إلى بيتي فأتاني رزقي .  
ولطالما عرفت أن الآجال والأرزاق مكتوبة ومحسوبة فادفع همهما عن نفسك .

قال الشاعر :

سهرت أعين ونامت عيون \* \* \* في شؤون تكون أو لا تكون

فدع الهم ما استطعت \* \* \* فحملانك الهموم جنون

إن ربا كفك ما كان بالأمس \* \* \* سيكفيك في غد ما يكون

مر إبراهيم بن أدهم على رجل ينطق وجهه بالهم والحزن فقال له إبراهيم يا هذا إني أسالك عن ثلاثة فاجبني :

فقال له الرجل نعم فقال له إبراهيم :

أيجري في هذا الكون شيء لا يريد الله ؟

فقال : لا

قال : أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة ؟



قال لا

قال: أيتقص رزقك شيء قدره الله.

قال لا ،

قال إبراهيم: فعلام الهم إذن ؟؟؟ .

دع المقادير تجرى في أعتها \* \* \* ولا تنامن إلا خالي البال

ما بين غمضة وانتباهتها \* \* \* يغير الله من حال إلى حال.

ولكن ليس معنى هذا ان المسلم يترك العمل وبذل السبب لا هي سنة الله في

خلقه

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «لو أنكم كنتم

تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرِزْقِكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ

بَطَانًا» [صحيح]

[رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد] .

الشرح :

يرشدنا هذا الحديث إلى أن نتوكل على الله تعالى في جميع أمورنا،

**وحقيقة التوكل:** هي الاعتماد على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع

المضار في أمور الدنيا والدين؛ فإنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع إلا هو

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

سبحانه وتعالى، وأن على الإنسان فعل الأسباب التي تجلب له المنافع وتدفع عنه المضار مع التوكل على الله

**{وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}، {وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}،**

فمتى فعل العبد ذلك رزقه الله كما يرزق الطير التي تخرج صباحا وهي جياع ثم تعود مساءً وهي ممتلئة البطون.

### معاني الكلمات:

توكلون: التوكل: اعتماد القلب على الله في طلب المصالح ودفع المضار مع فعل الأسباب المأذون فيها.

حق توكله: بالاعتماد على الله عز وجل دون غيره في أمور الدنيا والآخرة، مع الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا ينفع سوى الله تعالى.

تغدو: تذهب أول النهار.

خماصا: خاوية البطون من الجوع.

تروح: ترجع آخر النهار. بطانا: ممتلئة البطون.

### من فوائد الحديث:

فضيلة التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق.



التوكل لا ينافي النظر إلى الأسباب، فإنه أخبر أن التوكل الحقيقي لا يضاده الغدو والرواح في طلب الرزق.

**اهتمام الشريعة بأعمال القلوب؛ لأن التوكل عمل قلبي.**

التوكل على الله سبب معنوي في جلب الرزق ولا ينافيه فعل السبب الحسي. مشروعية التوكل على الله في كل المطالب، وهو من واجبات الإيمان، قال تعالى: **(وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (المائدة: ٢٣).**

### حاتم الأصم مدرسة في التوكل

قيل لحاتم الأصم - رحمه الله - على ما بنيت أمرك في التوكل؟  
قال: على خصال أربعة:

- ١ - علمت أن رزقي لا يأكله غيري، فاطمأنت به نفسي.
- ٢ - وعلمت أن عملي لا يعمله غيري، فأنا به مشغول.
- ٣ - وعلمت أن الموت يأتي بغتة، فأنا أبادره.
- ٤ - وعلمت أني لا أخلو من عين الله، فأنا مستحي منه.

**الإسلام يدعو للعمل والكسب الطيب**

## أسباب الرزق الحلال

فإن المسلم مطالب بأخذ الأسباب المشروعة، وقد قال أهل العلم: الأخذ بالأسباب عبادة والاعتماد عليها شرك، ومن أخذ بالأسباب ولو كانت ضعيفة ثم اعتمد على الله تعالى فقد امتثل،

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: الالتفات إلى الأسباب، واعتبارها مؤثرة في المسببات شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابا نقص في العقل والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع. اهـ.

ويقول شارح العقيدة الطحاوية: قد يظن بعض الناس أن التوكل ينافي الاكتساب، وتعاطي الأسباب، وأن الأمور إذا كانت مقدره فلا حاجة إلى الأسباب، وهذا فاسد، فإن الاكتساب منه فرض، ومنه مستحب، ومنه مباح، ومنه مكروه، ومنه حرام، وقد كان النبي ﷺ أفضل المتوكلين يلبس لأمة الحرب، ويمشي في الأسواق للاكتساب. اهـ.

وقال ابن القيم: فلا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله تعالى، وإن تعطيلها يقدر في نفس التوكل، وإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد من هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلا للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلا ولا توكله عجزا.



وقال ابن حجر في الفتح: المراد بالتوكل اعتقاد ما دلت عليه هذه الآية:

**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها**

- وليس المراد به ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين، لأن

ذلك قد يجبر إلى ضد ما يراه من التوكل،

وقد سئل أحمد عن رجل جلس في بيته، أو في المسجد وقال: لا أعمل شيئاً

حتى يأتي رزقي،

فقال: هذا رجل جهل العلم، فقد قال النبي ﷺ: إن الله جعل رزقي تحت ظل

رمحي، وقال: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو

خماصاً وتروح بطاناً

- فذكر أنها تغدو وتروح في طلب الرزق،

قال: وكان الصحابة يتجرون ويعملون في نخيلهم والقذوة بهم. اهـ.

وجاء في الموسوعة الفقهية: ذهب عامة الفقهاء والمحققون إلى أن التوكل

على الله لا يتنافى مع السعي والأخذ بالأسباب من مطعم ومشرب وتحرز من

الأعداء وإعداد الأسلحة واستعمال ما تقتضيه سنة الله المعتادة مع الاعتقاد أن

الأسباب وحدها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا، بل السبب - العلاج - والمسبب -

الشفاء - فعل الله تعالى، والكل منه وبمشيئته،

## أسباب الرزق الحلال

وقال سهل: من قال: التوكل يكون بترك العمل فقد طعن في سنة رسول الله

ﷺ،

وقال الرازي في تفسير قوله تعالى:

**وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله**

دلت الآية: على أنه ليس التوكل أن يهمل الإنسان نفسه كما يقول بعض الجاهل، وإلا كان الأمر بالمشاورة منافيا للأمر بالتوكل، بل التوكل على الله أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة، ولكن لا يعول بقلبه عليها، بل يعول على الله تعالى. اهـ.

وجمهور علماء المسلمين على أن التوكل الصحيح، إنما يكون مع الأخذ بالأسباب، وبدونه تكون دعوى التوكل جهلا بالشرع وفسادا في العقل،

وقد روى عن عمر - رضي الله عنه: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول:

اللهم ارزقني، وقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة.

وقد تواتر الأمر بالأخذ بالأسباب في القرآن وسنة الرسول ﷺ، أخرج ابن

حبان في صحيحه: أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ وأراد أن يترك ناقته وقال: أأعقلها

وأتوكل؟ أو أطلقها وأتوكل؟ فقال ﷺ: اعقلها، وتوكل.



وقال ﷺ: لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه، أو منعه.

وقال تعالى: **فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا { الأنفال: ٦٩ } .**  
والغنيمة اكتساب.

وقال: **فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه {الملك: ١٥} .**

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم {النساء: ٧١} .

وقال: **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل { الأنفال: ٦٠ } .**

وأما ترك الأسباب فهو خطأ ينبغي الاستغفار منه، فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: قد ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة الحث على الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، فمن أخذ بالأسباب واعتمدها فقط وألغى التوكل على الله فهو مشرك، ومن توكل على الله وألغى الأسباب فهو جاهل مفرط مخطئ، والمطلوب شرعا هو الجمع بينهما

إذن فإن مخاوفك كلها لا أصل لها ، فتعال إذن نعالجها في خطوات واضحة حازمة :

عليك يا عزيزي القارئ أن ترسخ في قلبك عظمة الله سبحانه ، وقدرته ، وقيوميته على خلقه ، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله .

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

وأن تكثر ذكره سبحانه فيكون معك على كل حال ، قائما وقاعدا ، فتسأله  
حسن العاقبة في الأمور كلها ، وتسأله العافية في الدنيا والآخرة .

وأن تدعوه وتلح في دعائه أن يعينك من الخوف إلا منه ..

فاللهم إنا نعوذ بك من الخوف إلا منك ومن التوكل إلا عليك

**لا تخف ولا تقلق على رزقك وأجلك**

اطمئن ولا تقلق فلن ينقص من رزق أو أجل كتبه الله لك شيء ولن يكون الا

ما قدره الله سبحانه وتعالى

**اياكم والقلق فما دام الأجل باقيا الرزق أتيا.**

بدأ القلق ينتشر في أوساط كثير من الناس بسبب المخاوف من قلة الرزق  
وضعف الناحية الاقتصادية بسبب ما يحدث من قرارات تتعلق بالرواتب ورفع  
الأسعار وغيرها فأحبيت أن أذكر نفسي وإخواني بما يلي:

من توحيد الربوبية أن تعتقد أن الله هو الخالق الرزاق المالك مدبر الأمر

**قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا**

**وَمُسْتَوْدَعَهَا) (هود: ٦) ؛**

لذا المعصية من أجل الرزق نقص في توحيد الربوبية الذي كان يؤمن به كفار

قريش .



اعلم علم اليقين أن رزقك وأجلك قد كتب لك وأنت في رحم أمك بعد نفخ الروح فيك وأنت لن تموت حتى تستكمل رزقك وأجلك.

خذ بالأسباب واحرص على إتقان عملك ومهنتك وتطوير ذاتك عليك في الإنفاق بتنفيذ قوله تعالى:

(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا) (الإسراء: ٢٩).

اعلم أن المعاصي سبب للحرمان من الرزق وأن الطاعة سبب للبركة في الرزق وزيادة الخير.

قال تعالى عن القرية التي يأتيها رزقها من كل مكان:

(فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) (النحل: ١١٢).

وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف: ٩٦).

الرزق ليس قاصرا على الأسباب المادية من الحرفة والوظيفة بل هناك

أسباب شرعية للرزق علينا الحرص عليها ومنها:

١ - التقوى:

﴿سُبُّ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (الطلاق: ٢-٣).

٢- إقامة الصلاة:

قال تعالى: (أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (طه: ١٣٢).

٣- التوكل على الله:

وقدم معنا

قال ﷺ: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا)

رواه الترمذي .

٤- الاستغفار:

قال تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح: ١٠-١٢).

٥- صلة الرحم:

قال ﷺ: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)



## أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٦ - المتابعة بين الحج والعمرة:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي

الكير خبث الحديد والذهب والفضة)

رواه أحمد والترمذي وصححه، والنسائي وابن خزيمة في صحيحه.

علينا بيث التفاؤل فينا وفيمن حولنا وحسن الظن بالله واليقين في الناس ولكم في الخليل ابراهيم وامنا هاجر -عليها السلام- أسوة حسنة حيث تركها زوجها في مكان موحش لا يوجد معها من مقومات الحياة إلا جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء ولما سألت زوجها إلى من تتركنا؟ ولم يرد عليها، قالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لن يضيعنا.

فجاءها رزق الله سريعاً من نبع زمزم وصارت خطواتها بين الصفا والمروة ركناً من أركان الحج والعمرة .

من أعظم أسباب قلق الرزق تأمين مستقبل الأولاد

قال تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ

فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)(النساء: ٩)

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

فطريق تأمين مستقبل الأولاد هو تقوى الله وحسن العمل وسداد القول حيث يتكفل الله لك بأولادك صيانة ورعاية ورزقا وحفظا، والله يتولى الصالحين في أنفسهم وذرياتهم.

### معالجة موضوع الفقر على ضوء الكتاب والسنة:

الركن الوثيق تقوى الله لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.

من اتقى الله اغناه الله بلا مال وانسه بلا انيس واعزه بلا عشيرة .  
ومن سعى فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله .

### طلب الرزق من السعى في سبيل الله:

مر على النبي ﷺ رجلٌ فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فقال ﷺ: (إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)

الطبراني صحيح الترغيب (١٦٩٢)



## الاقتصاد والتدابير في الإنفاق

لحديث ان سمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من ٢٤ جزء من النبوة

كم نال بالتدبير من هو صابر\*\*\*مالم ينله بعسكر جرار

## الازدياد من الطاعات

لحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ: تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنَى وَأَسَدَّ فَقْرَكَ وَإِنْ لَا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا، وَلَمْ أَسَدَّ فَقْرَكَ.

أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)،

وابن ماجه (٤١٠٧)،

وأحمد (٨٦٨١) مختصراً،

والحاكم (٣٦٥٧)

عبودية الله هي أعلى المَقَامَاتِ وأشرفُها، وهي الغاية من خَلْقِ الإنسان، وعندما يَتَفَرَّغُ لها الإنسان، ينال الخَيْرَ العميم، لكن إن غَفَلَ عنها، وأنشَغَلَ بالدُّنْيَا، كان ذلك هو الخُسْرَانُ الحقيقي.

## دوام شكر الله وحمده

﴿سَبَّابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

لقوله تعالى: **{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } (ابراهيم: ٧).**

قال السعدي رحمه الله: وقال لهم حائثا على شكر نعم الله: **{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ }** أي: أعلم وواعد، **{ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }** من نعمي **{ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ }** ومن ذلك أن يزيل عنهم النعمة التي أنعم بها عليهم

والشكر: هو اعتراف القلب بنعم الله والثناء على الله بها وصرفها في مرضاة الله تعالى. وكفر النعمة ضد ذلك.

### صلة الرحم ولو كان الغير قطعها

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه .

رواه البخاري (٥٦٤٠)

ومسلم (٢٥٥٧).

قال ابن سعدي رحمه الله: هذا الحديث فيه الحث على صلة الرحم، وبيان أنها كما أنها موجبة لرضى الله وثوابه في الآخرة، فإنها موجبة للشواب العاجل،



بحصول أحب الأمور للعبد، وأنها سبب لبسط الرزق وتوسيعه، وسبب لطول العمر. وذلك حق على حقيقته؛ فإنه تعالى هو الخالق للأسباب ومسبباتها.

يقول أحد الحكماء: (من أراد النجاح في هذا العالم فعليه أن يتغلب على أسس الفقر الستة: النوم، التراخي، الخوف، الغضب، الكسل، والمماطلة)

خليك متوكلا على ربك في امورك كلها

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي

وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي

وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتَنِي

وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ

سَيَأْتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَنِي اللِّسَانِ بِنَاطِقِ

فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً

وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

عليك أن تعلم بأن الرزق بيد الله لا بيدك، والأمر أمر الله لا أمرك..

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

ولن تقبض راحتك شيئاً ما كتب الله أن تملكه، ولن يُفلس من بين يديك ما ساقه الله لأجلك..

ولن يفوتك رزقك وإن تأخر

قال ابن رجب رحمه الله: حقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفْع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، وكلة الأمور كلها إليه، وتحقيق الإيمان بأن لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه . جامع العلوم لابن رجب (٤٠٩).

### حكمة

إن التوكل على الله مقام جليل القدر، عظيم الأثر، أمر الله به في مواطن كثيرة من كتابه فقال: " وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " [إبراهيم: ١١]

وقال: " وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ " [الفرقان: ٥٨]

وقال: " فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ " [هود: ١٢٣]

وجعل التوكل سبباً لمحبتة

فقال: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " [آل عمران: ١٥٩]



وشرطاً للإيمان فقال: " وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " [المائدة: ٢٣]  
 وشعاراً لأهله فقال: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ  
 عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " [الأنفال: ٢]

وضمن لمن توكل عليه القيام بأمره وكفايته ما أهمه

فقال: " وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ " .

### لن يضيع أمر كتبه سبحانه وتعالى:

لن يضيع رزق كتبه الله لك، وسيسوقه الله إلى مكانك حيثما كنت، ولن ينال  
 أحد من العالمين من رزقك شيئاً ولو كان شربة ماء قد كتبها الله لك .

أَمْطِرِي لَوْلَا جِبَالُ سَرَندِيبَ

وَأَفِضِي أَبَارُ تَكَرُّرَ تَبْرَا

أَنَا إِنْ عِشْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قَوْتًا

وَإِذَا مِتُّ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرًا

هِمَّتِي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي

نَفْسٌ حُرٌّ تَرَى الْمَدْلَةَ كُفْرًا

وَإِذَا مَا قِنَعْتُ بِالْقَوْتِ عُمْرِي

فَلِمَاذَا أَزُورُ زَيْدًا وَعُمْرًا

## أَسْبَابُ الرِّزْقِ لِلْإِنْسَانِ

فتح اللطيف المغيث بشرح وتحقيق حديث يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث

كان رسول الله ﷺ إذا كربه أمر يقول يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث

رواه الإمام الترمذي برقم ٣٥٣٤ من حديث انس بن مالك رضي الله عنه

قال حدثنا محمد بن حاتم المكتب

قال حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد عن الرحيل بن معاوية اخي زهير بن

معاوية عن الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ فذكره

قلت الحديث ضعيف بهذا السند يزيد الرقاشي وهو ضعيف كما قال الحافظ

ابن حجر رحمه الله ولكن للحديث متابعات تقويه منها حديث انس بن مالك

رضي الله عنه عند النسائي في السنن الكبرى برقم ٧٦٣٥

قال كان رسول الله ﷺ يدعو يا حي يا قيوم

قال النسائي أخبرنا احمد بن حفص ومحمد بن عقيل قالوا حدثنا حفص

قال حدثني ابراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك

رضي الله عنه به

فوجد هنا ان قتادة بن دعامة متابع ليزيد الرقاشي ومن طريق اخر قال النسائي

رحمه الله برقم ٧٦٣٦ أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه

عن أنس قال كان من دعاء النبي ﷺ اي حي اي قيوم



وبنفس السياق أخرجه في عمل اليوم والليلة برقم ٦١٢ و٦١٣ ورواه ابن  
السنني في عمل اليوم برقم ٣٣٧

قال حدثني احمد بن يحيى بن زهير ثنا علي بن الحسين ثنا ابو بدر شجاع بن  
الوليد ثنا إسماعيل بن معاوية وهو اخو زهير بن معاوية عن يزيد الرقاشي عن  
أنس بن مالك رضي الله بلفظ كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر قال يا حي يا قيوم  
برحمتك أستغيث

وقد ورد هذا الدعاء في حديث اخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

قال النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها : من اذكار الصباح والمساء  
ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ، أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا  
حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة  
عين

رواه النسائي في "السنن الكبرى" (٦ / ١٤٧) وفي "عمل اليوم والليلة"  
(رق / ٤٦) ،

والحاكم في "المستدرک" (١ / ٧٣٠) ،

والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١١٢) ، وغيرهم . ولفظه في بعض  
الروايات : أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت .

## أسباب الرزق الحلال

قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (١/ ٣١٣): إسناده صحيح . وقال الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم/ ٢٢٧): إسناده حسن . ثم وجدت شاهدا للحديث من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ اذا نزل به هم أو غم قال الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک برقم ١٨٧٥ ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير برقم ١٩٠

### الخلاصة

الحديث ثابت عن رسول الله ﷺ وقد حسنه الألباني رحمه الله

والحمد لله رب العالمين

### الشرح

ياحي يا قيوم: جمع هذين الاسمين في غاية المناسبة، وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال:

فالحي: هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة والإرادة والعظمة والكبرياء وغيرها من صفات الذات المقدسة.

القيوم: هو كمال القيومية، وله معنيان :

١ - هو الذي قام بنفسه وعظمت صفاته وأستغنى عن جميع مخلوقاته،



٢- وقامت الأرض والسموات وما فيها من المخلوقات، فهو الذي أوجدها وأمدّها واعدّها لكل ما فيه بقاؤها وصلاحتها وقيامها.

فهو الغني عنها من كل وجه، وهي التي افتقرت إليه من كل وجه.

برحمتك أستغيث: اتوسل إليك بصفة الرحمة

أصلح لي شأني كله: صلاح الشأن كله يتناول جميع أمور الدنيا والآخرة،

فيفوز قائل هذا إذا تفضل عليه بخير الدنيا والآخرة.

ولا تكني إلى نفسي طرفة عين أي لمحة بصر: فيه شدة افتقار العبد إلى الله،

وأنه لاغنى له عن ربه طرفة عين في كل شأن من شؤونه.

ومعنى الاستغاثة: هو نداء من يُخَلِّص من شدة أو يعين على دفع بلية، فهي

طلب الغوث من الله -تعالى- على سبيل التعبد له وطلب التقرب إليه في أمر

كرب أو شدة، مع إظهار التذلل والخشوع والعجز والفقر والضعف أمام الله -

عز وجل-، فهي سؤال من يقدر على دفع الكرب ممن لا يقدر على دفعه.

والاستغاثة نوع من العبادة التي يجب صرفها لله وحده فلا يستغاث إلا بالله،

وفي هذا الذكر العظيم يقول النبي - ﷺ -: «برحمتك أستغيث»؛

وهو من روائع جوامع كلم النبي - ﷺ -،

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

ففي قوله: «برحمتك أستغيث» تشبيهه لرحمة الله - عز وجل - التي لولاها لما كانت لحياة الإنسان الدنيوية قيمة، ولا معنى ولما كان الإنسان في الآخرة من الفائزين والمفلحين

كما قال النبي - ﷺ -: «قاربوا، وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله»، قالوا: «يا رسول الله، ولا أنت؟»، قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل»

متفق عليه

يقول ابن القيم رحمه الله: " من ههنا خذل من خُذِل ، وُوفِّقَ مَنْ وُفِّقَ ، فحجب المخذول عن حقيقته ، ونسي نفسه ، فنسي فقره وحاجته وضرورته إلى ربه ، فطغى وعتا ، فحقت عليه الشقوة ،

قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ) (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ) (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ)

وقال: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّ لَهُ لِلْيسْرِ وَأَمَّا مَنْ

بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَّ لَهُ لِلْعُسْرَى)

فأكمل الخلق أكملهم عبودية ، وأعظمهم شهودا لفقره وضرورته وحاجته إلى ربه ، وعدم استغنائه عنه طرفة عين .

ولهذا كان من دعائه: أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك ، وكان يدعو: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك .



يعلم أن قلبه بيد الرحمن عز وجل ، لا يملك منه شيئاً ، وأن الله سبحانه يصرفه كما يشاء ، كيف وهو يتلو قوله تعالى: **ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً** فضرورته إلى ربه وفاقته إليه بحسب معرفته به ، وحسب قربه منه ، ومنزلته عنده " انتهى .

وقال المناوي رحمه الله ، في شرح الرواية الثانية ، دعاء المكروب:  
 " ومن شهد الله بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبى " .  
 فشبّه النبي - ﷺ - هذه الرحمة التي بها فلاح العبد في الدنيا والآخرة بالغيث الذي هو المطر الذي به حياة الكون ،

كما قال - تعالى - : **{ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ }** [الشورى: ٢٨] ،

فما أجمل تشبيه الرحمة بالغيث الذي به حياة الخلق دون دخل منهم في قليل أو كثير .

وفي هذا الذكر العظيم يستغيث النبي - ﷺ - ربه قائلاً: **(يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين،)** أي: اجعل أمري كله فلاحاً نافعاً خالياً من الفساد وهياًً لي تهيئةً صالحةً سواء ما كان

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

منها من أمور ديني أو ديناى أو آخرتي فى نفسى وأهلى وولدى ومالى وكل ما يصلح به شأنى فى الدنيا والآخرة، وما يتعلق به من قريب أو بعيد.

### حقيقة الزهد فى الدنيا

#### الزهد فى الدنيا

الزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا.

ومادتها اللغوية زهد يزهد زهدًا فهو زاهد من الزهادة.

وقد ترد بمعنى الرخيص والقليل والحقير وما إلى ذلك.

الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال، وهو عزوف النفس عن الدنيا بلا

تكلف أو كما قال سفيان الثوري الزهد فى الدنيا قصر الأمل.

قال الله (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ

كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فى الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ)

(سورة القصص: ٧٧)

وقال الله: ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الإنسانَ لَفى حُسْرٍ \* إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر ١-٣)

- وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ



الإسلام لا يُرغب عن الدنيا بل يرغب عن حرامها ولا يُرغب فيها بل يرغب في العمل الصالح.

الإسلام لا يُزهد الناس في الدنيا ليركوها بالكلية وينقطعوا إلى الآخرة، ولا يرغبهم في الآخرة ليقبلوا عليها بالكلية ويتركوا الدنيا؛ بل يتخذ بين ذلك سبيلاً، هو الجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

أما زهد النساك الذين انقطعوا عن الدنيا بالكلية، ورغبوا في الآخرة فهذه نافلة فرضوها على أنفسهم ولم يفرضها الله عليهم.

فالزهد الحقيقي هو الكف عن المعصية و عما زاد عن الحاجة ولذلك فإن الزكاة في الإسلام لا تكون إلا فيما زاد عن الحاجة وحال عليه الحال. ومن يزهد فيما فاض عن حاجته ويتصدق به على من ليس عنده فهذا زهد مطلوب حث عليه الإسلام،

قال تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة الحشر: ٩)

- وحضارة الإسلام لم تقم على الزهد في الدنيا والانقطاع للآخرة بل مزجت الدنيا بالآخرة فآتت أكلها طيباً.

## أسباب الزهد والحلاوة

عاش نبينا ﷺ زاهدا في الدنيا وملذاتها، معلما الناس كيف يكون أكبر همهم الآخرة.

والزهد في حقيقته هو الإعراض عن الشيء، ولا يطلق هذا الوصف إلا على من تيسر له أمر من الأمور، فأعرض عنه وتركه زهدا فيه، وأما من لم يتيسر له ذلك، فلا يقال: إنه زهد فيه،

ولذلك قال مالك بن دينار: (الناس يقولون مالك زاهد، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها) كتاب الزهد لابن أبي الدنيا (ص: ٢٢٧)

### - تحذير

وقد حذر النبي ﷺ أمته من فتنة الدنيا وزخرفها،

فنع عمرو بن عوف رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: (فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم)

اخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٤٠١٥)

### - حقيقة الزهد في الدنيا

هو بإيثار الآخرة عليها وعدم التكلف، بل يكفي بالحلال ويكتفي بما يعينه على طاعة الله، ولا يتكلف شيئاً يشغله عن الآخرة، وليس معنى الزهد ترك الدنيا



وترك المال، لا، ترك المشتبهات، ترك الجشع في طلب التجارة الذي يشغله عن الآخرة وعن طاعة الله، وعن طلب العلم، وعن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عن النوافل المستحبة؛ يعني يجتهد في طلب الآخرة بالأعمال الصالحة ولا تشغله الدنيا عن الآخرة ولكن لا يتركها،

يطلبها .. يبيع .. يشتري .. يغرّس الشجر .. يزرع .. إلى غير هذا من أسباب الرزق، تطلب الرزق مثلما طلبه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، لكنهم لا يؤثرونها على الآخرة،

لا تشغله عن الآخرة بل أعمال الآخرة مقدمة على أمر الدنيا،

يقول النبي ﷺ: (أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل)،

أخرجه مسلم (٢٦٦٤)،

وابن ماجه (٤١٦٨) واللفظ له،

وأحمد (٨٧٧٧)،

والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٤٥٧)

فالمؤمن يطلب الرزق، ولكن لا تشغله دنياه عن آخرته.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

- قالوا عن الزهد عدل

قال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل

قال ابن المبارك: الزهد هو الثقة بالله مع حب الفقر.

قال أبو سليمان الداراني: الزهد ترك ما يشغل عن الله.

قال الجنيد: الزهد هو استصغار الدنيا، ومحو آثارها من القلب .

قَوْلِ وَهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا، وَلَا تَفْرَحَ

بِمَا آتَاكَ مِنْهَا (جامع العلوم والحكم)

وقال أحدهم: أعقل الناس: الزهاد؛ لأنهم أحبوا ما أحب الله، وكرهوا ما كره

الله من جمع الدنيا، واستعملوا الراحة لأنفسهم

إذا استغنى الناس بالدنيا استغن أنت بالله ، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله ،

وإذا أنسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله ، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم

وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة فتعرف أنت إلى الله ، وتودد إليه تنل

بذلك غاية العزة والرفعة .

أيها الأخوة، من الحالات التي تلازم المؤمن حالة الزهد، هذا المفهوم يجب

الاهتمام به هذه الأيام في هذه الأيام التي كثرت فيها الفتن وانظر واسمع ماذا ، الله

عز وجل يقول: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [سورة النحل الآية: ٩٦]



وكيف لا يزهد المؤمن في الدنيا والنبي ﷺ يبين لنا حقارتها وزوالها وأن العيش التام والخالد في الآخرة

بقوله: (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ).

أخرجه البخاري (٣٧٩٥)، ومسلم (١٨٠٤).

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه: (ما أبعد هديكم من هدي نبيكم أما هو فكان أزهد الناس في الدنيا وأما أنتم فأرغب الناس فيها).

رواه أحمد (١٧٧٧٣، ١٧٨٠٩)،

وابن حبان (٦٣٧٩) وغيرهما،

ومن أكثر التدبر في كلام الله أورثه الزهد في نعيم الدنيا

قال ابن القيم: (والقرآن مملوء من التزهيد في الدنيا والإخبار بخستها وقتها وانقطاعها وسرعة فنائها والترغيب في الآخرة والإخبار بشرفها ودوامها فإذا أراد الله بعبده خيرا أقام في قلبه شاهدا يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار).

تهذيب مدارج السالكين - (صفحة ٢٥٨)

وإذا تعلققت نفسك بنعيم الدنيا وفتنت بزخرفها فتأمل قوله جل جلاله:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) (طه: ١٣١)

فكفى بها واعظة وزاجرة عن التعلق بنعيم ناقص منقطع لا يدوم.

وقد سبق الصحابة رضي الله عنهم من بعدهم من التابعين بالزهد في الدنيا قال

عبد الرحمن بن يزيد:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (أنتم أكثر صياما وأكثر صلاة وأكثر جهادا من أصحاب رسول الله ﷺ وهم كانوا خيرا منكم. قالوا: لم يا أبا عبد الرحمن؟ قال: كانوا أزهدي في الدنيا وأرغب في الآخرة).

**الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١٥ / ١٤٥) (برقم ١٠١٥٢)،**

وأخبارهم في الزهد مشهورة فقد بعث معاوية رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها مرة بمائة ألف درهم فما أمست حتى فرقها فقالت لها خادماتها: لو اشترت لنا منهم بدرهم لحما؟ فقالت: ألا قلت لي؟.

ولما قدم الخليفة عمر رضي الله عنه الشام أتته الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وأخذ برأس بعيره يخوض الماء فقالوا له يا أمير المؤمنين تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذا الحال قال

فقال عمر: (إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نتلمس العز بغيره).



ودخل رجل على أبي ذر رضي الله عنه فجعل يقلب بصره في بيته فقال له: يا  
أبا ذر أين متاعك؟ فقال: إن لنا بيتا نوجه إليه صالح متاعنا.

قال: إنه لا بد لك من متاع ما دمت ها هنا.

فقال: إن صاحب المنزل لا يدعنا فيه.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (من أراد الآخرة أضرب بالدنيا ومن أراد  
الدنيا أضرب بالآخرة يا قوم فأضربوا بالفاني للباقي).

لله قوم اخلصوا في حبه

فأحبهم واختارهم خداما

قوم إذا جن الظلام عليهم

قاموا هنالك سجدا وقياما

خمس البطون عن الحرام تعففا

لا يعرفون سوى الحلال طعاما

في المثال يتضح المقال

الله ضرب للناس مثالا واضحا عن الدنيا الفانية

﴿سَبَّابُ الرِّيقِ الْجَلِيلِ﴾

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾  
(الكهف: ٤٥)

هشيمًا: يابسًا متفتتًا بعد نضارته

تذروه الرياح: تُفَرِّقه وتنسفه

التفسير: واضرب أيها الرسول للناس - وبخاصة ذوو الكبر منهم - صفة الدنيا التي اغتروا بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي كماء أنزله الله من السماء فخرج به النبات بإذنه، وصار مُخْضِرًّا، وما هي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا النبات يابسًا متكسرًا تنسفه الرياح إلى كل جهة.

وكان الله على كل شيء مقتدرًا، أي: ذا قدرة عظيمة على كل شيء.

### مثال نبوي كريم

في بعض المواقف كان يكفي النبي ﷺ أن يرد رداً مباشراً على تساؤل أو استفسار وجه إليه من أحد أصحابه، لكنه صلوات الله وسلامه عليه أثر في بعض المواقف ضرب المثل رداً على ذلك،

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله ﷺ على حصير، فقام وقد أثر في جنبه، قلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاء، فقال: (مالي



وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)

رواه الترمذي وصححه الألباني.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مر بالسوق، داخلا من بعض العالية، والناس كنفثيه (عن جانيه) فمر بجدي أسك (مقطوع الأذنين) ميت، فتناوله، فأخذ بأذنه، ثم قال: (أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟! قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا فيه، لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)

رواه مسلم.

ومع هذا المثل من النبي ﷺ للدنيا فقد ربي وعلم أصحابه أن تكون نظرتهم للدنيا نظرة متوازنة، تزهد فيها دون أن تترك إعمارها، فليس الزهد وعدم التعلق بالدنيا داعيا إلى خرابها، بل يعمرها المسلم دون أن يفتن بها، ويحاول جمعها من حلال أو حرام،

لذلك يقول ﷺ: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم

حتى يغرسها فليفعل)

رواه أحمد وصححه الألباني



إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنَا  
تَرَكَوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا  
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا  
أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطْنَا  
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا  
صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنُنَا

### الورع

#### الورع لغة:

ورع، يرع، مأخوذ من مادة وَرَع التي تدل على الكفّ والانقباض ، والورع في اللغة العفة وهي الكفّ عن ما لا ينبغي ويقال تورّع أي تحرّج ، والورع التقوى .

#### الورع بالاصطلاح الشرعي:

ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك والأخذ بالأوثق وحمل النفس على الأحوط، والورع اجتناب الشبهات ومراقبة الخطرات،

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الورع: " عمّا قد تُخَاف عاقبته وهو ما يَعْلَم تحريمه وما يُشَكُّ في تحريمه وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله -



فهذا قيدٌ مهم في الأشياء المشكوك فيها - ، وكذلك الاحتيال بفعل ما يشك في وجوبه ولكن على هذا الوجه " .

وعرفه ابن القيم رحمه الله بقوله: " ترك ما يخشى ضرره في الآخرة " .

**الفوائد لابن القيم (ص: ١٨١) .**

ومن منازل **{ إياك نعبد وإياك نستعين }** منزلة الورع أيضاً وقد قال الله سبحانه وتعالى: **{ يا أيها الرُّسُلُ كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم }**، وقال عز وجل: **{ وثيابك فطهر }** (المدثر: ٤)

أي نفسك فطهر من الذنب فكُنَى عن النفس بالثوب وهذا قول جماعة من المحققين من أهل التفسير، كما قال غيلان الثقفى: وإني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ، ولا من غدره أتقنَّعُ .

ولا ريب أن تطهير النفس من النجاسات وتقصيرها من جملة التطهير المأمور به إذ به تمام إصلاح الأعمال والأخلاق والمقصود أن الورع يطهر دنس القلب ونجاساته كما يطهر الماء دنس الثوب ونجاسته، وبين الثياب والقلوب مناسبة ظاهرة .

وقد جمع النبي ﷺ الورع في كلمة واحدة

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

فعن ابي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)،

أخرجه الترمذي (٢٣١٧)،

وابن ماجه (٣٩٧٦)

فهذا يعم الترك لما لا يعنيه من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشى والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة كافية شافية في الورع.

وقال إبراهيم ابن ادهم

(الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعينك وترك الفضلات - الأشياء الزائدة -

.)

كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية (ج ٢: ص ٧٢)

وعن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا هريرة كن ورعا، تكن أعبد الناس، وكن قنعا، تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك، تكن مؤمنا، وأحسن جوار من جاورك، تكن مسلما، وأقل الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب).

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥)،

وابن ماجه (٤٢١٧)،



## وأحمد (٨٠٩٥) باختلاف يسير

ولا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به بأس،  
وقال بعضهم: " كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في الحرام".  
هناك مسألة مهمة جداً في الورع وهي قضية العلم ، لأنه لا يمكن التورع بدون  
علم ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلاماً مهماً في هذا؛  
قال: " تمام الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين وشر الشرين، ويعلم أن  
الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وإلا  
فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد  
يدع الواجبات ويفعل المحرمات ويرى ذلك من الورع، كمن يدع الجهاد مع  
الأمراء الظلمة ويرى ذلك ورعاً - فيأتي مثلاً جيش من المسلمين أميره لا يمكن  
تغييره وعنده فسق وهو في جهاد يقاتل الكفرة فجاء أحدهم فقال أنا أتورع أن  
أجاهد وراء هذا الفاسق ، ماذا سيحصل؟؛ يجتاح العدو البلد وتقع الهزيمة في  
المسلمين . وأحدهم مات أبوه وعنده أموال مشبوهة وعليه ديون فلما جاء الناس  
يطالبون حقوقهم فقال الابن: أنا أتورع أن أقضي ديون أبي من الشبهة فهذا  
الورع فاسد وهذا الإنسان جاهل،

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ﴾

فالجهل إذاً يجعل بعض الناس يتركون واجبات بزعم الورع -، ويدع الجمعة والجماعة خلف الأئمة الذين فيهم بدعة - غير مكفّرة - أو فجور ويرى ذلك من الورع، ويمتنع عن قبول شهادة العباد وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية، ويرى ترك قبول سماع هذا الحق الذي يجب سماعه من الورع".

**مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥١٢ / ١٠)**

ومن القواعد في الورع ما نبه عليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال:  
((الواجبات والمستحبات لا يصلح فيها زهدٌ ولا ورع، وأما المحرمات والمكروهات فيصلح فيها الزهد والورع)

**(مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (٦١٨ / ١٠).**

وقال رحمه الله أيضاً: ((أما الورع فإنه الإمساك عما يضر - عن المحرمات - أو قد يضر - الشبهات -، فتدخل فيه المحرمات والشبهات لأنها قد تضر فإنه من اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، وأما الورع عما لا مضرة فيه أو فيه مضرة مرجوحة لما تقترن به من جلب منفعة راجحة أو دفع مضرة أخرى راجحة فجهلٌ وظلمٌ وذلك يتضمن



ثلاثة أقسام لا يُتورَّع عنها:

المنافع المكافئة والراجحة والخالصة، كالمباح المحض أو المستحب أو الواجب، فإن الورع عنها ضلالة)

**مجموع الفتاوي لابن تيمية (٤٤)**

**قسّم بعض العلماء الورع إلى ثلاث مراتب فقالوا:**

- ١- واجب وهو الإحجام عن المحرمات وهذا للناس كافة.
  - ٢- الوقوف عن الشبهات ويفعله عدد أقل من الناس.
  - ٣- الكفّ عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وذلك للنبين والصدّيقين والشهداء والصالحين.
- وتفصيل ذلك الورع عن المباحات التي تشغل عن الله والآخرة ويكون عمله موافقاً للسنة فلا يتورّع عن الزواج والطعام مثلاً.
- والورع كما تقدم إذاً عما هو محرم وعن كل شبهة وعن بعض الحلال الذي يُخشى إذا أخذ منه أن يقع في الحرام وإذا أراد خاتمة الورع وأعلى درجة فيه فالورع عن كل ما ليس لله تعالى وبالتالي لو أن الإنسان أخذ من المباح بنية صالح (أكل بنية التقوي، نام بنية الاستيقاظ لقيام الليل، تزوج بنية النفقة على الزوجة وكسب الولد وإعفاف النفس وتكثير المسلمين.....الخ..)

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

تنقلب مباحاته إلى طاعات وعبادات وفي هذه الحالة لا يسوغ له التورّع عنها ،  
لكن تتورّع عن مباح قد يؤدي إلى حرام أو يشغل قلبك عن الله والدار الآخرة..؛  
الورع في هذه الحالة سائغ .

والورع كلما أخذ به الإنسان كان أسرع جوازاً على الصراط وأخفّ ظهراً  
وتفاوت في الآخرة بحسب التفاوت في درجات الورع وهو تجنب القبائح  
لصدق النفس وتوفير الحسنات وصيانة الإيمان وكذلك البعد عن حدود الله  
سبحانه وتعالى وكذلك فإن الإنسان المسلم ينتبه من الاقتراب من حدود الله،  
لأن الاقتراب منها يوشك أن يوقعه فيها،

قال تعالى {تلك حدود الله فلا تقربوها} (البقرة: ١٨٧).

وقال {تلك حدود الله فلا تعتدوها}، (البقرة: ٢٢٩)

والحدود يراد بها أواخر الحلال حيث نهى عن القربان، والحدود من جهة  
أخرى قد يراد بها أوائل الحرام ، فلا تعتدوا ما أباح الله لكم ولا تقربوا ما حرّم  
الله عليكم ، فالورع يخلص العبد من قربان هذه وتعدي هذه وهو اقتحام  
الحدود، فمجاوزه الحد في الحلال يمكن أن يوقعه في الكبائر العظيمة.



والإنسان المسلم عليه أن يتورع في الجوانب التي قد يؤدي الولوغ فيها للمهالك سواء في النظر .. في السمع .. في الشم .. في اللسان .. في البطن .. في الفرج .. في اليد .. في الرجل .. السعي .. وهكذا..

والنبي ﷺ قد علمنا الورع فقال: ((الإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك عنه الناس))

أخرجه أحمد (٢٢٨ / ٤) ،

والدارمي: البيوع (٢٥٣٣).

وقال النبي ﷺ: (إنك لن تدع شيئاً لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه)

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٣ / ٥) ،

وجاء عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: (أربع إذا كنّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليفة وعفة في طعمة)

أخرجه أحمد (٦٦٥٢) ،

وابن وهب في ((الجامع)) (٥٤٦)

## أسباب الرزق الحلال

وفي الحديث العظيم عن النعمان بن بشير ان النبي ﷺ قال: ((الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس)) وفي رواية: ((وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد القلب كله ألا وهي القلب)

أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢)،

ومسلم (١٥٩٩) واللفظ له

وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((من حُسن إسلام المرء

تركه ما لا يعنيه)

أخرجه الترمذي (٢٣١٧)،

وابن ماجه (٣٩٧٦)

وحكى لنا النبي ﷺ عن شخصين فيمن قبلنا تورّعا عن شيء اكتشفاه في الأرض فاشترى رجل من رجل عقار له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني إني اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض بما



فيها، فكل منهما تورع عن أخذ الذهب، فتحاكما إلى رجل عاقل فقال ألكما ولد فقال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية، قال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقا))

أخرجه البخاري (٣٤٧٢)،

ومسلم (١٧٢١)

وكذلك قصة الصحابة الذين لم يشيروا إلى الصيد وهم حُرْم، فيقول أبو قتادة رضي الله عنه: (كنا مع النبي ﷺ في القاحة ومنا المحرم ومنا غير المحرم، فرأيت أصحابي يتراءون شيئاً فنظرت - وفي رواية أنهم ضحكوا ولكن لم يشيروا ولم يعينوا - فإذا حمار وحش فوق سوطه فقالوا لا نعينك عليه بشيء إنا محرمون، فتناولته فأخذته ثم أتيت الحمار من وراء أكمة فعقرته فأتيت به أصحابي فقال بعضهم كلوا وقال بعضهم لا تأكلوا، فأتيت النبي ﷺ وهو أمامنا فسألته فقال كلوه فهو حلال)

أخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ١٨٢٣)

فكيف إذا تورعوا عن الإشارة والمعاناة وعن الأكل منه.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

وكذلك كان النبي ﷺ يتورع عن التمرة يجدها في بيته ، فأخذ الحسن بن علي  
تمرّة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي ﷺ: ((كخ..كخ..)) ليطرحها ،  
ثم قال: ((أما شعرت أننا لا نأكل الصدقة)

أخرجه البخاري (١٤٩١)،

ومسلم (١٠٦٩)

وهذا فيه منع الولد أو الحفيد من أخذ التمر الذي لا يجوز له أكله مع أنه  
صبي صغير غير مكلف ، وأما قصته ﷺ في التمرة يجدها فقد أخرجها البخاري  
ومسلم أيضاً أنه

قال ﷺ: ((إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها  
لأكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها)

أخرجه مسلم في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ١٠٧٠)

أي لا يأكلها مع أنه جائع.

وكذلك كان صحابته رضوان الله عليهم

فزينب رضي الله عنها حماها الله بالورع في قصة الإفك فمع أنها من ضرائر  
عائشة وقد وقع المنافقون في عائشة والناس تناقلوا كلام المنافقين وزينب من  
ضرائر عائشة وكانت تنافسها وتساميتها عند النبي ﷺ ولكن لما جاء الكلام في



عائشة مع وجود الداعي للكلام وأنها من الضرائر، تقول عائشة رضي الله عنها: "كان الرسول ﷺ يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ما علمت .. ما رأيت؟ فقالت: (يا رسول الله .. والله ما علمت عليها إلا خيراً، قامت وهي التي كانت تساميني عند النبي ﷺ فعصمها الله بالورع"

أخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٢٦٦١).

وكذلك كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه سمع صوت زمارة راعٍ والإنسان غير مكلف بما يسمع ولكن بما يستمع إليه فلا يجوز تقصّد السماع والتلذذ به، فمشى في الطريق بسرعة وابن عمر كان يضع إصبعيه في أذنيه وعدل راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أسمع فيقول نعم، فيمضي على حاله واضعاً إصبعيه في أذنيه حتى قلت لا، فوضع يديه وأعاد راحلته إلى الطريق.

أخرجه أبو داود (٤٩٢٤)، والبيهقي (٢١٥٢٦) باختلاف يسير.

وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه بلغ من ورعه في تلك القصة العظيمة التي رواها البخاري وهو أفضل الورعين بعد النبي ﷺ كان له غلام يُخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا فقال أبو بكر وما هو؟ قال كنت تكهنت لإنسان في

﴿سَبَّابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه. فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه)

**اخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٣٨٤٢)**

وعن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة ف قيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف؟ قال: إنما هاجر به أبواه لأنه كان صغيراً، ليس هو كمن هاجر بنفسه.

**اخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٣٩١٢)**

وعن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة فبقي مرطاً جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك ، يريدون أم كلثوم بنت علي لأن عمر تزوجها فتكون حفيدة النبي ﷺ ، فقال عمر أم سليط أحق ، وأم سليط هي من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ ، قال عمر: فإنها كانت تزفر - تخيط - لنا القرب يوم أحد.

**اخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٤٠٧١)**



وهذا الورع أيها الأخوة ينتج عن الخوف من الله سبحانه وتعالى، فالخوف  
يثمر الورع والورع يثمر الزهد، فهذه المسألة مهمة جداً،  
**فالورع له فوائد..**

- ١ - اتقاء عذاب الرحمن وتحقيق راحة البال للمؤمن وطمأنينة النفس وهذه  
مسألة مهمة جداً.
- ٢ - يكفّ عن الحرام.
- ٣ - يبعده عن إشغال الوقت فيما لا يفيد.
- ٤ - يجلب محبة الله لأن الله يحب المتورّعين.
- ٥ - يفيد استجابة الدعاء، لأن الإنسان إذا طهّر مطعمه ومشربه وتورّع يرفع  
يديه فيجاب له الدعاء.
- ٦ - مرضاة الرحمن وزيادة الحسنات.
- ٧ - يتفاوت الناس في الدرجات في الجنة بتفاوتهم في الورع.  
والمسلم إذا نقل قلبه من الدنيا فأسكنه في الآخرة وأقبل على القرآن الكريم  
انفتحت له الأبواب وكان فيمن يستطيع تحمّل هذا الورع،

## أسباب الرزق الحلال

وهناك حلال محض بين وحرام محض ومساائل مشتبهة بينهما، فلبس القطن والكتان والصوف والزواج بعقد صحيح وأخذ المال من الميراث أو هبة من إنسان ماله حلال أو شراء شيء ببيع صحيح، أمور الحلال المحض واضحة، وأمور الحرام واضحة كالميتة والدم والخنزير والخمر ونكاح المحارم ولباس الحرير للرجال وأخذ الأموال المغصوبة والمسروقة والغش والرشوة،

أما المشتبهات التي ينبغي للمرء المسلم أن يتورع عنها مثل:

ما اختلف في حله وحرمة، مثلاً البغل متولد ما بين الحمير والخيول، جلود السباع ولو كانت مدبوغة، التورق وهو أن تشتري شيء بالأقساط وتبيعه نقداً لتحصل سيولة وبعض العلماء لم يجزئه مع أن الراجح جوازه لكن المسألة مختلف فيها، ونحو هذا..

إذاً من أسباب الشبهة تنازع العلماء في شيء معين هل هو حلال أو حرام وكل طائفة لهم أدلتهم،

ما ترك النبي ﷺ حلالاً إلا بيّنه ولا حراماً إلا بيّنه ولكن بعض الناس يخفى

عليهم بعض الحلال أو بعض الحرام، ويتفاوتون في هذا

ومن أسباب اختلاف العلماء فيه أنه ينقل في الشيء نصان أحدهما بالتحليل وأحدهما بالتحريم وقد يكون أحدهما صحيح والآخر ضعيف وأحدهما ناسخ



والآخر منسوخ فيأخذ كل طائفة من العلماء بنص من النصين فيحدث الاختلاف،

أحياناً يكون الشيء فيه أمر فيقول بعضهم هذا للوجوب وبعضهم يقول هذا للاستحباب، والورع هو أن تقوم بهذا الأمر.

جاء نهى فقال بعض العلماء النهي للتحريم وقال بعضهم النهي للكرهية والورع أن تتركه.

والعلماء أنفسهم قد تشبه عليهم أشياء فلا يفتون فيها أو يتوقفون عنها، ومن أمثلة الأشياء المشتبهة ما لا يُعلم له أصل ملكٍ كما يجده الإنسان في بيته فلا يدري أهو له أم لغيره، النبي ﷺ قال: ((إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها))،

ولكن من جهة التحريم والحل، فالأصل في المال الموجود في بيتك أنه لك، فجانب الحل أقوى، لكن إذا أردت الورع وتصدقت بهذا المال أحسن..

وكذلك فإن الشيء قد يجتمع فيه أحياناً سبب للحل وسبب للحرمة، فيتركه الإنسان فالنبي ﷺ علمنا عن أمور الأصل فيها الحظر كالإبضاع ولحوم الحيوان فلا تحل إلا بيقين، ولو حصل تردد مثل اجتماع سبب حاضر ومبيح نبقى على الأصل فيها وهو التحريم

## سَبَابُ الرِّقِّ الْحَلَالِ

فقال ﷺ في من أطلق سهماً على صيدٍ أو كلبه على صيدٍ فلما جاء ليمسك بالصيد وجد عنده كلباً آخر لا يدري الذي أمسك كلبه أو الكلب الآخر، فإذا كان الكلب المَعْلَمُ يجوز صيده، ومعنى ذلك أن الصيد غير المَعْلَم لا يجوز صيده، فماذا يفعل إذا وجد مع الفريسة كلباً آخر لا يدري كلبه الذي صاد أو الكلب الآخر، وصل إلى الصيد الذي صاده وقع في الماء فلا يدري هل قتل بالسهم أو قتل بالغرق، الأصل يجوز الأكل مادام السهم أو البندقية خرقت وخرقت وسمى الله على البندقية وأطلق ولكن وقوع الطائر في الماء يجعله في ريبة هل موت الطائر بفعل الرمية التي رماها أم الغرق فيتركه.

لو جاء رجل لأرض أو سجادة وقال لنفسه هذا رجل لديه أبناء قد يكونون بالوا عليها، فأنا لن أصلي عليها، تورّع عن الصلاة عليها فما حكم هذا التورّع، هل هو شرعي أم لا؟، هذا تورّع غير شرعي لأنه خالف الأصل بدون أي قرينة، والأصل في الأشياء الطهارة، فيكون هذا ورعاً فاسداً.

فسّر الإمام أحمد رحمه الله الشبهة بأنها منزلة بين الحلال والحرام - يعني الحلال المحض والحرام المحض - وقال من اتقاها فقد استبرأ لدينه، وفسرها تارة باختلاط الحلال والحرام.



ومن ضمن الأمثلة أيضاً معاملة من ماله مختلط ، رجل يرابي ويبيع ويشترى، عنده حلال وحرام، فقال العلماء إذا كان أكثر ماله الحرام.

قال الإمام أحمد: ينبغي أن يجتنبه إلا أن يكون يسيراً أو لا يُعْرَف، والحرام غير معيّن وليس معروفاً، فيجوز الأكل والورع تركه.

وقال الزهري: لا بأس أن يُؤكل منه ما لم يعرف أنه حرام بعينه .

وقال سفيان: تركه أعجب إليّ.

وقال الإمام أحمد في المال المشتبّه حلاله بحرامه: إن كان المال كثيراً أخرج منه قدر الحرام وتصرف في الباقي، وإن كان المال قليلاً اجتنبه كله، وهذا لأن القليل إذا تناول منه شيئاً فإنه تبعد معه السلامة من الحرام .

ورخص قومٌ من السلف في الأكل ممن يُعَلَم في ماله حرام ولكن لا يُعَلَم على التعيين ما هو الحرام، وهذه هي الخلاصة: يجوز معاملة من ماله مختلط إذا ما علمنا الحرام أين بالضبط والورع ألا يأخذ منه.

وكذلك فإن الاستبراء للدين مهم جداً في حياة الدين المسلم، والإنسان قد لا

يشبع من الشبهة

وقال الثوري رحمه الله في الرجل يجد في بيته الأفلس والدرهم: أحب إليّ أن

يتنزّه عنها إذا لم يدري من أين هي.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

ومن تمام التقوى أن يتق الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة ،  
وقال الحسن : ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة  
الحرام ، ((الدر المنثور)) للسيوطي (١ / ٦١) .

وقال الثوري : إنما سموا المتقين لأنهم اتقوا ما لا يُتقى .  
((الدر المنثور)) للسيوطي (١ / ٦١) ، ((حلية الأولياء)) لأبي نعيم  
(٧ / ٢٨٤)

وقال ابن عمر : إني لأحب أن أدع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا  
أخرقها . رواه أحمد في ((الورع)) (١٧٨) .

وقال سفيان بن عيينة : لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين  
الحرام حاجزاً من الحلال وحتى يدع الإثم وما تشابه منه .  
((الورع)) لأحمد بن حنبل (ص : ١٤٦) .

وكذلك فإن النبي ﷺ قد قال : ((الإثم ماحك في الصدر وكرهت أن يطّلع  
عليه الناس)

(أخرجه مسلم (٢٥٥٣) مختصراً، وأحمد (١٧٦٦٨) واللفظ له .



إشارة إلى أن الإثم ما أثر في الصدر حرجاً وضيقاً وقلقاً واضطراباً فلم ينشرح له الصدر ومع هذا فإنه عند الناس مستنكر بحيث ينكرونه عند اطلاعهم عليه .

لكن الإنسان قد يقلق من أشياء لجهله فليتبه من هذا وليسأل أهل العلم ، وهنا تظهر أهمية الاستفتاء وسؤال أهل الذكر الثقات .

الصحابة تحرجوا من أن يأكلوا من اللحم الذي صاده أبو قتادة فالنبي ﷺ أكل ، وفرّق العلماء بين ما صيد لأجله (لأجل المحرم) وما صاده الحلال لا لأجل المحرم فيجوز للمحرم أن يأكل منه .

لكن لو أن الشخص الحلال غير المحرم صاد لك أنت أيها المحرم فلا تأكل . والمقصود أن سؤال أهل العلم الثقات مما يريح الإنسان فينبغي أن لا ينسى هذا وأن يكون على ذكر منه .

دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

إذا لم تستح فاصنع ما شئت .

الإثم حوار القلوب تحز في القلوب والنفوس .

وكذلك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة

## ﴿سَبَابُ الرِّقِّ الْحَلَالِ﴾

وكان بعض العلماء يعرفون الحديث الضعيف بأمر بقلوبهم وهذا ليس إلا للعلماء النقاد الكبار وأما طلبة العلم العاديين فلا يمكن أن يعرف ذلك بقلبه إلا فيما ندر.

وطلب الحلال فرض على كل مسلم، وقد ادعى بعض الجهّال أن الحلال في الأرض انتهى، وبعضهم قال باقي الحشيش والكأ في البر والأراضي التي ليس لها أحد ونهر الفرات؛ وهذا تضيق على عباد الله ومن الجهل وقلة العلم فإن النبي ﷺ قال هذه القاعدة المهمة جداً ((الحلل بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات))،

والحلال كله طيب ولكن بعضه أطيب من بعض ،  
والحرام كله خبيث ولكن بعضه أخبث من بعض ، والإنسان المسلم قد يكون عنده الحلال معلوماً من قبل ثم يقع في شك فلا يلتفت لهذه الوسوسة إذا لم يكن لها دليل ولا قرينة وكذلك قد يكون يعرف الحرام من قبل فيأتي في نفسه وسوسة أن هذا ليس حراماً بدون علم ولا خبر ثقة أفتاه به أهل العلم فلا يلتفت إليه، وقد يعرف الإنسان الحل ويشك في المحرم فيكون الأصل الحل كما تقدم وهناك مثال يضربه بعض الفقهاء ويدل على قلة عقل من وقع فيه



قال: اثنان وقفا فجاء طائر فاختلفا هل هذا غراب أم لا؟ فقال أحدهم عليه الطلاق أنه غراب، وقال الآخر عليه الطلاق أنه ليس بغراب، فلما أرادا أن يأتيا للتحقق طار الطائر ولم يدركاه، فصارت مشكلة فزوجة من طالق..!، فبعض الناس يفعل أشياء من قلة العقل، وفي هذه الحالة يقول العلماء: الأصل بقاء النكاح وحل المرأة للرجل، احتمال الطلاق وارد ومشكوك فيه.

ولذلك فإن على الإنسان أن لا يورد نفسه في الموارد التي يتسبب بها في الحرج في نفسه وأن يقع في تعذيب النفس والشك، وقد يدخل الشك على بعض الناس في قضايا لا يشرع لهم أبداً السؤال فيها، فهل يجوز لإنسان دخل على بيت مسلم مستور ما يعرف عنه أي ريبة، وُضِعَ له الطعام، أن يقول له: المال الذي اشتريت به هذا العشاء من أين أتيت به.

هل هذا من الورع..؟ وفي ذلك إيذاء للمسلم لأن سؤالك هذا اتهام له.. واتهام المسلم ووضعه في موضع الشك بدون قرينة ولا دليل ولا بينة لا يجوز وسوء ظن، وإيذاء المسلم للمسلم حرام.

أحياناً تأتي أشياء تستدعي التورع مثلاً إذا دخل حلال قليل في حرام كثير فعند ذلك تكون هذه القضية مما يدفع الإنسان إلى الورع فعلاً. كذلك إذا كانت القضية في الإبضاع واللحوم كما تقدم.

## سَبَابُ الرِّقِّ وَالْحَلَالِ

مثلاً هناك امرأة ثقة وجئت لتخطب فتاة فقالت أنا أرضعتها أو أرضعت أختها، أنا متأكدة أنني أرضعت إحدى الأختين، لا أدري أيتهما، فالورع أن تترك الزواج من كليهما.

مثلاً اثنان ذبحا ذبيحتين، إحداها ذبحها هندوسي والأخرى ذبحها مسلم، جئت لتشتري وأنت تعلم ذلك ولكن لا تدري أيتهما التي ذبحها هذا وأيتهما التي ذبحها الآخر فلا تشتري.

مسألة اللحوم والإبضاع شديدة في الشرع ولذلك يحتاط فيها في أشياء أكثر من غيرها، ولكن بشرط أن لا يصل إلى الوسوسة أيضاً، فلو أن هذه ذبيحة مسلم لا يجوز لك أن تشك فيها.

إذاً هناك وسوسة في هذه القضايا لا يجوز الالتفات إليها، وورع الموسوسين مثاله؛ قال ابن حجر في فتح الباري: "ورع الموسوسين كمن يمتنع من أكل الصيد خشية أن يكون الصيد كان لإنسان ثم أفلت منه، وكمن يترك شراء ما يحتاج إليه من مجهول لا يدري أماله حلال أم حرام، وليست هناك علامة تدل على الثاني".

هناك مسائل من الورع الدقيق لا تليق بكل الأشخاص.



قال ابن رجب رحمه الله: " وهاهنا أمر ينبغي التفتن له وهو أن التدقيق في التوقف عن الشبهات إنما يصلح لمن استقامت أحواله كلها وتشابهت أعماله في التقوى والورع - فهذا لو دقق يقبل منه التدقيق - ، أما من يقع في انتهاك المحرمات الظاهرة ثم يريد أن يتورع عن شيء من دقائق الشبه فإنه لا يحتمل له ذلك بل ينكر عليه "

**أرشيف ملتقى أهل الحديث (ج ١٢١: ص: ٤٤٣)**

كما قال ابن عمر لأهل العراق لما جاءوا يسألونه عن دم البعوض وفيهم ممن قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، قالوا المحرم إذا قتل بعوضة يجوز أم عليه فدية ، فقال: (يسألوني عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين وقد قال ﷺ هما ريحانتي من الجنة)

**أخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٣٧٥٣)**

وسئل الإمام أحمد عن رجل يشتري بقلًا ويشترط الخوصة ،

فقال الإمام أحمد: ما هذه المسائل؟

قالوا: إنه إبراهيم بن أبي نعيم .

فقال: إن كان إبراهيم بن أبي نعيم فنعم هذا يشبه ذلك (هو من كبار الزهاد

العابدين).

## أسباب الرزق الحلال

ولذلك لما جاء رجل إلى الإمام أحمد يقول إن أمه تأمره بطلاق زوجته ،  
قال: إن كان برّ أمه في كل شيء ولم يبق من برها إلا طلاق زوجته فليفعل...!

### فالمخالصة

أن الورع منه دقائق لا تليق بأي أحد، بل ينكر على من تورع فيها إذا كان من أولئك الفسقة أو المتساهلين ، وعلى أية حال فإن الورع هو من العبادات العظيمة وملاك الدين الورع، والفقهاء الورع الزاهد المقيم على سنة النبي ﷺ له أجره العظيم يوم الدين ، والإنسان ينبغي أن يضع نفسه في الموضع الصحيح في مسألة الورع

كما قال الأوزاعي: (كنا نمزح ونضحك فلما صرنا يُقتدى بنا خشيت أن لا يسعنا التبسم).

### البداية والنهاية - (١٠ / ١٢٧)

وهذا الورع يُتعلّم ، كما قال الضحّاك بن عثمان رحمه الله:

(أدركت الناس وهم يتعلمون الورع وهم اليوم يتعلمون الكلام)

مصنف ابن أبي شيبة (٣٤٩٥٠)، وسير أعلام النبلاء (٤ / ٦٠٠).

والإنسان إذا تورّع لن يعدم الحلال ولا يظن أنه سيضيق على نفسه ضيقاً لا مخرج منه فإنه يلتمس الورع الشرعي مثلما تقدم.



حقيقة الدنيا في القرآن والسنة

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢].

قال ابن كثير: (أي إنما غالبها كذلك).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

قال ابن كثير: (يقول تعالى مخبراً عن حقارة الدنيا وزوالها وانقضائها، وأنها لا دوام لها، وغاية ما فيها لهو ولعب (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) أي الحياة الدائمة الحق التي لا زوال لها ولا انقضاء بل هي مستمرة أبد الآباد).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ [الرعد: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

قال ابن كثير: (يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ: لا تنظر إلى ما هؤلاء المترفون وأشباههم ونظراؤهم فيه من النعيم، فإنما هو زهرة زائلة، ونعمة حائلة لنختبرهم بذلك وقليل من عبادي الشكور،

وقال مجاهد (أزواجاً منهم) يعني الأغنياء، فقد آتاك خيراً مما آتاهم).

ويقول تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتْرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا \* الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾ [الكهف: ٤٥ - ٤٦].



وعن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مرَّ بالسوق داخلاً من بعض العالية والناس كنفثيه فمرَّ بجدي أسكَّ ميَّتٍ، فتناوله بأذنه ثم قال: (أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟). فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: (أتحبون أنه لكم؟)

قالوا: والله لو كان حيًّا لكان عيباً فيه، لأنه أسكَّ، فكيف وهو ميَّتٍ؟ فقال: والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم" رواه مسلم.

(كنفثيه: جانبيه، أسك: صغير الأذن).

وعن الضَّحَّاك بن سفيان رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له: (يا ضحَّاك ما طعامك؟)

قال: يا رسول الله، اللحم واللبن.

قال: (ثم يصير إلى ماذا؟).

قال: إلى ما قد علمت.

قال: (فإن الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا)

رواه أحمد وصححه الألباني.

## أسباب الرزق الحلال

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: (إن مطعم ابن آدم جعل مثلاً للدنيا، وإن قزحه وملحه، فانظر إلى ما يصير)  
رواه عبدالله بن أحمد وابن حبان وصححه الألباني.

قزحه: وضع فيه التابل، وملحه

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل، كانت في النساء)  
رواه مسلم.

وعن عبدالله قال: نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: (مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها)  
رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)  
رواه الترمذي وحسنه الألباني.



وعن مسهر بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء)  
رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

وفي صحيح مسلم: قال رسول الله ﷺ: (ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبه هذه في اليم فلينظر بما يرجع).  
وعن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الدنيا ملعونة ملعون من فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم)  
رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وحسنه الألباني.

وعن أنس أن النبي ﷺ قال: (حقُّ على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه)  
رواه البخاري.

وعن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)  
رواه مسلم.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)  
رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

﴿سَبَّابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

وعن عبيد الله الخطمي قال: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذي وصححه الألباني.

وعن أنس عن النبي ﷺ: (لست من الدنيا وليست مني، إني بُعثت والساعة تستبق)

رواه الضياء المقدسي وصححه الألباني.

فأنت تلاحظ هنا في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أن الدنيا موصوفة بأنها لهو ولعب وأنها لا تساوي شيئاً عند الله وهي لا قيمة لها في الآخرة وهي مذمومة في جميع أحوالها إلا ما كان لله،

وأنها كلها متاع، وهي عرض زائل وزمنها قصير جداً لا يُمكن المرء من قضاء حاجاته فيها،

والمؤمن لا يركن لها لأنها سجنه وإنما يُطلق من سجنه ويُفك أسره بموته إذا قدم على ربه، نسأل الله عز وجل ألا يحرمنا الجنة؛

ولو كانت الدنيا تعدل عند الله شيئاً ذا قيمة لو هبها الصالحين من عباده ولكنه عز وجل ادخر لهم كرامته كما في حديث رافع بن خديج قال:



قال رسول الله ﷺ: (إذا أحب الله عز وجل عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم

يحمي سقيم الماء)

رواه الترمذي وصححه الألباني

فإذا علم الموفق أن عباد الله الصالحين الذين يُحبهم قد أكرمهم بحجب الدنيا وزهرتها عنهم ونزههم عن فتنها وأخلصهم له ولعبادته وأدّخر لهم كرامته عنده يوم يلقونه بقلوب مطمئنة ونفوسٍ راضية بما قدره ربهم الرحيم بهم جلّت قدرته وتعالى حكمته؛ فكيف يأسى بعد ذلك إنسانٌ عاقلٌ على ما يفوته من حطام الدنيا وزخارفها الزائلة عمّا قريب.

قال أبو عبدالله النباجي: (إذا كان عندك ما أعطى الله عز وجل نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً لا تراه شيئاً، وإنما تريد ما أعطى الله نمرود وفرعون وهامان فمتى تفلح) [١].

[١] صفة الصفوة في ترجمة أبي عبدالله النباجي.

قال سَمَاحَةُ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

الدنيا: هي حياتنا هذه التي نعيش فيها، وسميت دنيا؛ لسببين:

السبب الأول: أنها أدنى من الآخرة؛ لأنها قبلها، كما قال تعالى:

﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: ٤].

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

والثاني: أنها دنيئة ليست بشيء بالنسبة للآخرة،

كما روى الإمام أحمد رحمه الله من حديث المستورد بن شداد أن النبي ﷺ

قال: ((لموضع سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها))،

موضع السوط: موضع العصا القصيرة الصغيرة في الجنة خيرٌ من الدنيا وما

فيها من أولها على آخرها، فهذه هي الدنيا.

وذكر المؤلف رحمه الله آياتٍ عديدة كلُّها تفيد أنه لا ينبغي للعاقل أن يركنَ

إلى الدنيا، أو يغترَّ بها، أو يلهو بها عن الآخرة، أو تكون مانعًا له من ذكر الله عزَّ

وجل.

منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [يونس:]

[٢٤]؛ يعني: المطر ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٤]؛

يعني أنبتت الأرض منه نباتًا متنوعًا مختلطًا متقاربًا، ليس بينه فجوات ليس

فيها نبات، كل الأرض نباتات بأنواع الأعشاب من كل زوج بهيج،

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤]؛

أي: كملت،

﴿وَوَظْنَ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا

كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]



كأن لم تكن.

وهذه هي الحياة الدنيا، واعتبر ذلك أنت في واقعك، كم من أناس عشت معهم عاشوا في هذه الدنيا عيشةً راضية، وفي رفاهية وأنس، وأولاد وزوجات، وقصور وسيارات، ثم انتقلوا عنها، كأن لم يكونوا بالأمس، انتقلوا هم عنها، أو يأتي دنياهم شيءٌ يتلفها، فكم من إنسان غنيٌّ عنده أموال عظيمة أصبح فقيرًا يسأل الناس.

فهذه هي الدنيا، وإنما ضرب الله هذا المثل لئلا نغترَّ بها،

فقال: ﴿كَذَلِكَ﴾ [يونس: ٢٤] يعني: مثل هذا التفصيل والتبيين ﴿نُفَّصِلُ﴾

الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤] لمن عندهم تفكير في الأمور، ونظر في العواقب.

ثم قال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]؛

أي فرق بين هذه وهذه، دار السلام هي الجنة - أسأل الله أن يجعلني وإياكم من أهلها - دار السلام، وسميت كذلك؛ لأنها سالمة من كل كدر، ومن كل تنغيص، ومن كل أذى.

لما ذكر الدنيا قال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾، فإلى أيهما تركز أيها

العاقل؟

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

لا شك أن العاقل يركن إلى دار السلام، ولا تهمُّه دارُ الفناء والنكد والتنعيس، فهو سبحانه وتعالى يدعو كلَّ الخلق إلى دار السلام

﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٥].

والهداية مقيّدة، لم يقل: ويهدي كلَّ أحد، ولكن قال:

﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾،

فمن هو الحقيق والجدير بهداية الله؟

هو من أناب إلى الله عز وجل، كما قال تعالى:

﴿ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴾ [الرعد: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف: ٥].

فمن كان عنده نية طيبة وخالصة لابتغاء وجه الله والدار الآخرة، فهذا هو الذي يهديه الله عز وجل،

وهو داخل في قوله: ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾.

ثم ذكر المؤلف آيات أخرى؛

مثل قوله: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ

بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ﴾ [الكهف: ٤٥].



معناه: أن الحياة الدنيا كماءٍ نَزَلَ على أرضٍ فأنبَت، فأصبح هشيماً تذوره الرياح، يَسَّ وصارت الرياح تطير به، هكذا أيضاً الدنيا.

وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ [الحديد: ٢٠].

هذه خمسة أشياء كلها ليس بشيء:

لعِب، ولهوٌ، وزينةٌ، وتفاحر بينكم، وتكاثر في الأموال والأولاد،

مثالها: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠]،

﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ﴾؛ لأن الكفار هم الذين يتعلقون بالدنيا، وتسيبي عقولهم

الدنيا، فهذا نبات نبت من الغيث، فصار الكفار يتعجبون منه من حسنه ونضارته:

﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا﴾ [الحديد:

٢٠]،

ويزول وينتهي،

أما الآخرة ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ [الحديد:

٢٠]

فأيهما تريد؟

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

تريد الآخرة؛ فيها عذابٌ شديدٌ لمن آثر الدنيا على الآخرة، وفيها مغفرة ورضوان لمن آثر الآخرة على الدنيا.

والعاقِل إذا قرأ القرآن وتبصّر، عرّف قيمة الدنيا، وأنها ليست بشيء، وأنها مزرعة للآخرة، فانظر ماذا زرعتَ فيها لآخرتك؟

إن كنتَ زرعتَ خيرًا، فأبشِرْ بالحصاد الذي يرضيك، وإن كان الأمر بالعكس، فقد خسرتَ الدنيا والآخرة.

نسأل الله لنا ولكم السلامة والعافية.

**المصدر: «شرح رياض الصالحين» (٣ / ٣٥٤ - ٣٥٨).**

### القناعة والرضا مفتاح السعادة الحقيقية

#### القناعة لغةً:

هي الرضا باليسير من العطاء.

وقال بعض أهل العلم: إن القنوع قد يكون بمعنى الرضا وسمّيت قناعةً؛ لأنه

يقبل على الشيء الذي له راضيًا

والقناعة اصطلاحًا: هي الرضا بما أعطى الله

#### وقال السيوطي القناعة:

الرضا بما دون الكفاية والاستغناء بالموجود.



وقال المناوي: هي السكون عند عدم المألوفات.

وقيل: الوقوف عند الكفاية.

### للقناعة أهمية كبرى وأثر بالغ في حياة الإنسان،

فهي تحقق الرخاء النفسي والراحة الجسدية، وتحرّر الإنسان من عبودية المادة، وتفتح باب العزّة والكرامة والإباء والعفّة والترفع عن صغائر الأمور.

إنّ العبد القانع عفيف النفس وهو أسعد حياةً وأرعى بالاً وأكثر دعةً واستقراراً، وهو من هؤلاء الذين مدحهم الله بقوله تعالى:

(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (البقرة/ ۲۷۳).

لذا، صار القانع أغنى الناس، لأنّ حقيقة الغنى هي غنى النفس، والقانع راضٍ ومكتفٍ بما رزقه الله تعالى، وهو لا يحتاج أحداً ولا يسأل سوى الله تعالى.

القناعة تمدّ صاحبها بصفاء ويقظة روحية، وبصيرة نافذة، وتحفّزه على التأهب للآخرة، والقيام بالأعمال الصالحة، وتوفير بواعث السعادة فيها،

ومن الأسباب المؤدية للقناعة:

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْعَظِيمِ﴾

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ) (التوبة/ ٨٥).

وقال عز وجل أيضاً: (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) (طه/ ١٣١)

١- تقوية الإيمان بالله تعالى، وترويض القلب على القناعة، والرضا بما قسمه الله تعالى مع العلم بأنه ما كان ليخطئني ما أصابني، وما كان يصيبني ما أخطأني، والاستعانة بالله والتوكل عليه والتسليم لقضائه وقدره.

٢- النظر في حال الصالحين وزهدهم وكفاهم وإعراضهم عن الدنيا وملذاتها.

٣- تأمل أحوال من هم أقل منا.

٤- معرفة نعم الله تعالى والتفكر فيها، وأن يعلم أن في القناعة راحة النفس وسلامة الصدر واطمئنان القلب.

٥- معرفة حكمة الله تعالى في تفاوت الأرزاق والمراتب بين العباد.

٦- العلم بأن الرزق لا يخضع لمقاييس البشر من قوة الذكاء وكثرة الحركة وسعة المعارف، واليقين بأن الرزق مكتوب والإنسان في رحم أمه.

تظهر أهمية القناعة



خذ القناعة من الدنيا وارض بها

واجعل نصيبك منها راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

هل راح منها بغير القطن والكفن

خلق عظيم من أخلاق الإسلام، وأدب من آدابه العظيمة؛ إذا تخلق به العبد  
اطمأن قلبه، وهدأت نفسه، ونعم بالراحة باله، وسلمت من الحرام جوارحه.

مع خلق من أخلاق الأنبياء، وسمة من سمات الأتقياء، وصفة من صفات  
أهل الفوز والفلاح.

مع خلق القناعة.

ما أحوجنا إلى القناعة، وما أحوجنا إلى الرضا بما قسم الله، في زمن تكالب  
فيه كثير من الناس على الدنيا، وانغمسوا في شهواتها، في زمن كثر فيه التسخط  
والتذمر والتشكي، وضعف فيه الرضا بما قسم وقدر رب العالمين سبحانه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يا أبا هريرة (كُنْ وَرِعًا  
تَكُنْ من أَعْبَدِ النَّاسِ ، وَاَرْضَ بما قسم الله لك تَكُنْ من أَعْنَى النَّاسِ ، وَأَحِبَّ  
لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، وَاكْرَهُ لَهُمْ ما تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ

﴿سَبَّابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

وأهل بيتك تكن مؤمناً ، وجاور من جاورت بإحسانٍ تكن مسلماً ، وإياك وكثرة الضحك ؛ فإن كثرة الضحك فساد القلب

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) واللفظ له،

وابن ماجه (٤٢١٧) مختصراً،

وأحمد (٨٠٩٥) باختلاف يسير

٧- ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس،

فالرضا بما قسم الله أصل عظيم في استقرار النفس وهدوء الروح وانسراح الصدر

يقول عامر بن عبد قيس رضي الله عنه:

"أربع آيات من كتاب الله إذا قرأتها مساء لم أبال على ما أمسي، وإذا

تلوتها صباحاً لم أبال على ما أصبح:

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ

بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٣٥]،

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧]،



وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا

وْمُسْتَوْدَعَهَا كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [هود: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧].

٨- علينا أن نتذكر أن الدنيا إلى زوال وأن متاعها إلى فناء:

ليعلم العاقل أنّ كل حال إلى زوال، فلا يفرح غنيّ حتى يطغى ويبيطر، ولا ييأس فقير حتى يعصي ويكفر، فإنه لا فقر يدوم، ولا غنى يدوم، وكم من رجال نشؤوا على فرش من حرير، وشربوا بكؤوس من ذهب، وورثوا كنوزا من المال، وأذلوا أعناق الرجال، واستعبدوا الأحرار من الرجال والنساء، فما ماتوا حتى اشتهوا فراشا خشنا يقي الجنب عَضَّ الأرض، ورغيفا من خبز يحمي البطن من قرص الجوع.

وآخرون قاسوا المحن والبلايا، وذاقوا الألم والحرمان، وطووا الليالي بلا طعام، فما ماتوا حتى ازدحمت عليهم النعم، وتكاثرت لهم الخيرات، وصاروا من سراة الناس،

وسيسوي الموت بين الأحياء جميعا: الغني والفقير؛ فدود الأرض لا يفرق بين المالك والأجير، ولا بين الصعلوك والأمير، ولا بين الكبير والصغير، فلا يجزع فقير بفقره، ولا يبطر غني بغناه.

## ﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

فما أجمل القناعة، وما أسعد أهلها لو تحلى بها الناس لزالَت منهم الضغائن والأحقاد، وحفت بينهم الألفة والمودة؛ فإنَّ ما يقع فيه الناس من خلاف وشقاق سببه الدنيا والتنافس عليها، سببه ضعف القناعة والرضا في القلوب،

وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: (والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تُبْسَطَ الدنيا عليكم؛ كما بُسِطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم)

أخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٤٠١٥) الحديث عن عمرو

بن عوف المزني

فهل من مدكر؟ وهل من معتبر؟ يجعل ما يملك من دنيا في يديه، ويحذر أن تقترب إلى قلبه فتفسده.

(ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)

أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)

أخي العزيز عليك أن تنظر إلى من هو أقل منه في المال والمنصب والجاه، ولا ينظر إلى من هو أعلى منه في ذلك:

فقد علمنا ذلك النبي ﷺ، فيما رواه مسلم في صحيحه



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "انظُرُوا إِلَيَّ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَيَّ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ". قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ "عَلَيْكُمْ". وفي لفظ لابن حبان في صحيحه: "إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مَنْ فَوْقَهُ فِي الْمَالِ وَالْحَسَبِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي الْمَالِ وَالْحَسَبِ".

وليس في الدنيا أحد لا يجد من هو أفضل منه في شيء، ولا من هو أقل منه في أشياء؛ فإن كنت فقيراً ففي الناس من هو أفقر منك!  
وإن كنت مريضاً ففي الناس من هو أشد منك مرضاً.  
وإن كنت ضعيفاً ففي الناس من هو أشد منك ضعفاً.. فلماذا ترفع رأسك لتنظر إلى من هو فوقك، ولا تخفضه لتبصر من هو تحتك؟!.

### وسائل تعين على القناعة

أولاً: تربية النفس على الاقتصاد في الإنفاق، وعدم الإسراف والتبذير:

فقد قال سبحانه: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾.

وقال عز وجل في صفات عباد الرحمان: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ

يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾. [الفرقان: ٦٧]

والنفس راغبة إذا رغبتها

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وإذا تردّ إلى قليل تقنع

ثانيا: الاعتقاد بأن الله سبحانه جعل التفاوت في الأرزاق بين الناس لحكمة

يعلمها:

فله سبحانه وتعالى حكمة في تفاوت الأرزاق والمراتب بين العباد؛ حتى تحصل عمارة الأرض، ويتبادل الناس المنافع والمصالح، ويخدم بعضهم بعضاً. قال الله تعالى: ﴿أَهُمْ يَفْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]،

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

فالذي يعترض على قسمة الله معترض على علمه وحكمته، وهذا جهل وضلال، فإن الذي خلق الخلائق هو أعلم بمصالحهم ومنافعهم. وقد قال سبحانه: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. (البقرة آية: ٢١٦)

٣- العلم بأن الفقر والغنى ابتلاء وامتحان:



فالفقير ممتحن بفقره وحاجته، والغني ممتحن بغناه وثروته، وكل منهما مسؤول وموقوف بين يدي الله عز وجل .

قال سبحانه: ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ . [البقرة: ١٥٥]

عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: "عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السُّخْطُ" .  
أخرجه الترمذي بعد حديث (٢٣٩٦)،  
وابن ماجه (٤٠٣١)

وكما أن الفقر ابتلاء، فكذلك الغنى ابتلاء وامتحان؛ قال تعالى:

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ . (الانفال: ٢٨)

وقال سبحانه: ﴿ وَتَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ . (الانبياء: ٣٥)

وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي قال قال رسول ﷺ: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال؛ عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه) أخرجه

الترمذي، باب في القيامة (٤ / ٦١٢)، رقم: (٢٤١٦)،

ومن خاصية المؤمن أنه صابر في البأساء والضراء، شاکر في السراء والرخاء.

وهذا ما نبه إليه رسول الله ﷺ حين قال:

(عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن

أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له).

أخرجه أحمد (٢٣٩٣٠) مطولاً باختلاف يسير، وأخرجه مسلم (٢٩٩٩)

بنحوه

٤- الاقتداء بأصحاب القناعة والرضا، والاطلاع على أحوالهم:

١- الحبيب المصطفى ﷺ:

أعظم نموذج في القناعة والرضا؛ هو الحبيب المصطفى ﷺ، فهو القدوة

والأسوة في كل خلق جميل. فلقد كان النبي ﷺ قنوعاً زاهداً راضياً صابراً

محتسباً، كان أبعد الناس عن ملذات الدنيا، وأشدهم رغبة في الآخرة. وكيف لا

يكون كذلك ورب العالمين سبحانه يخاطبه بقوله:

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ

وَرَزَقْنَاكَ مِنْ حَيْثُ نَشَاءُ ۚ لَوْ كُنْتَ عَلِيمًا ﴾ (طه: ١٣١)



وقد كان ﷺ يستعيز بالله تعالى من نفس طمّاعة لا تشبع، فكان يقول في دعائه: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع"

صحيح أبي داود (الصفحة أو الرقم: ١٥٤٨)

فيا مَنْ تشكو من توالي الهموم والأحزان، من قلة المال، من الفقر والحاجة...

كن راضيا صابرا محتسبا قنوعا، ولتكن لك في رسول الله أسوة حسنة وقدوة طيبة؛ انظر إلى طعامه، وانظر إلى فراشه ولباسه، وانظر إلى مسكنه.. لتدرك أنك في نعم كثيرة وخيرات وافرة..

- فأما طعامه ومأكله ﷺ، فغاية في القناعة والبساطة؛

ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لعروة بن الزبير: ابن أختي؛ "إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في آيات رسول الله ﷺ نار"، فقلت يا خالة: ما كان يُعيشكم؟ قالت: "الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله ﷺ من ألبانهم، فيسقيننا".

أخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٢٥٦٧)

## سَبَابُ الرَّزْقِ الْحَلَالِ

وفي صحيح مسلم عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: "لقد مات رسول الله ﷺ، وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين". **أخرجه مسلم في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٢٩٧٤)**

وأما فراشه ﷺ؛ فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة، قالت: "كان فراش رسول الله ﷺ من آدم، وحشوه من ليف". **أخرجه الترمذي في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ١٧٦١)**  
**(أدم) جلد مدبوغ. (ليف) قشر النخيل.**

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء، فقال: (مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها) **أخرجه الترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩)، وأحمد (٣٧٠٩) مطولاً، وابن حبان في ((المجروحين)) (١/ ٢٧٦) واللفظ له.**  
**وروى مسلم في صحيحه**



عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ على حصيرٍ، فجلست، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ، فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصاع، ومثلها قرظاً في ناحية الغرفة، وإذا أفيقٌ معلقٌ، قال: فابتدرت عيناى، قال: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ قلت: يا نبي الله، ومالي لا أبكي، وهذا الحصير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثمار والأنهار، وأنت رسول الله ﷺ، وصفوته، وهذه خزانتك، فقال: يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟ قلت: بلى..))

اخرجه ابن ماجه في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٣٣٦٧)

(القرظ) هو ورق السلم تدبغ به الجلود. (أفيق) جلد لم يدبغ.

- وأما مسكنه ﷺ؛ فيبوت من طين، سقفها من جريد النخل، قصيرة متقاربة.

روى البخاري في الأدب المفرد

عن محمد بن أبي فديك عن محمد بن هلال: أنه رأى حُجْرَ أزواج النبي ﷺ من جريد، مستورة بمسوح الشعر. فسألته عن بيت عائشة، فقال: كان بابه من

﴿سَبَّابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

وجهة الشام. فقلت: مصراعاً كان أو مصراعين؟ قال: كان باباً واحداً. قلت: من أي شيء كان؟ قال: من عرعر أو ساج.

**صحيح الأدب المفرد (الصفحة أو الرقم: ٥٩٧)**

وروى البخاري في الأدب المفرد والبيهقي في شعب الإيمان عن داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل، مغطاة من خارج بمسوح الشعر. وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً من ست أو سبع أذرع. وأحزر البيت الداخل عشر أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع نحو ذلك، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب.

وروى البخاري في الأدب المفرد

عن الحسن البصري قال: "كنتُ أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان بن عفان، فأتناول سُقْفَهَا بِيَدِي".

٢- قناعة آل محمد ﷺ:

لقد ربي النبي ﷺ أهله على القناعة بعد أن اختار أزواجه البقاء معه، والصبر على القلة، والزهد في الدنيا، حينما خيرهن بين الإمساك على ذلك، أو الفراق والتمتع بالدنيا، كما قال الله تعالى:



﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا \* وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩].

فاخترن - رضي الله عنهن - الله ورسوله والدار الآخرة، وصبرن على لأواء الدنيا، وضعف الحال، وقلة المال، طمعًا في الأجر العظيم من الله الكريم سبحانه.

روى البخاري في صحيحه

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "ما أكل آل محمد ﷺ أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر".

أخرجه البخاري (٦٤٥٥)، ومسلم (٢٩٧١)

وعن عائشة، قالت: "ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام برّ ثلاث ليال تباعا، حتى قبض".

أخرجه البخاري (٦٤٥٤)، ومسلم (٢٩٧٠)

٣- قناعة السلف الصالح:

## سَبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

وعلى القناعة أيضا ربي النبي ﷺ أصحابه، فكانوا أصحاب قناعة ورضا، فما كانوا يتنافسون على الدنيا، ولا يتنازعون حولها، وإنما كانوا يتنافسون في الخيرات والطاعات.

تركوا ديارهم وأموالهم وأراضيهم في مكة وما حولها، ليهاجروا إلى الله ورسوله، إلى المدينة النبوية حيث لا مال لهم هناك ولا أهل ولا متاع، فكان منهم من يربط على بطنه الحجر من شدة الجوع، وقد كان في مكة يأكل أشهى الطعام وألذ الطعام. وكان منهم من لا يجد من اللباس إلا ما يستر عورته، وقد كان في مكة يلبس أفخر الثياب وأجملها... فأى قناعة أعظم من هذه؟..

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده، كراهية أن ترى عورته".

اخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ٤٤٢)

عن أنس قال: (اشتكى سلمان، فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول الله ﷺ؟ أليس أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين؛ ما أبكي ضنا للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا، فما أراني إلا قد تعديت. قال: وما عهد إليك؟ قال عهد إلي



أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب. ولا أراني إلا قد تعديت. وأما أنت يا سعد فاتق الله عند حكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا قسمت، وعند همك إذا هممت. قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما من نفقة كانت عنده.)

أخرجه ابن ماجه (٤١٠٤)

فوائد القناعة ونتائجها:

للقناعة فوائد كثيرة ونتائج جلييلة، تعود على المرء بالسعادة والراحة والأمن والطمأنينة، ومن تلك الفوائد:

١ - القناعة دليل على قوة الإيمان بالله سبحانه وتعالى، دليل على صدق الثقة

بالله والرضا بما قدر وقسم، دليل على قوة اليقين بما عنده سبحانه وتعالى.

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: "إن من ضعف يقينك أن تكون بما في

يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل".

٢ - بالقناعة يتحقق الشكر:

فمن قنع برزقه شكر الله تعالى عليه، ومن احتقر رزقه قصّر في شكر ربه

سبحانه، وربما جزع وتسخط - والعياذ بالله -

﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْعَظِيمِ﴾

فعن أبي هريرة قال النبي ﷺ: " كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس...".

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥)، وابن ماجه (٤٢١٧)، وأحمد (٨٠٩٥) باختلاف

يسير

### ٣- القناعة سبيل إلى الحياة الطيبة:

فيا من تريد الحياة الطيبة الهادئة المطمئنة؛ عليك بالقناعة، فإن الحياة الطيبة في القناعة.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]،

وقد ورد عن علي وابن عباس والحسن رضي الله عنهم أنهم قالوا: "الحياة الطيبة هي القناعة".

وفي هذا المعنى قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه".

في القناعة حياة طيبة؛ لأنها تريح الإنسان من تعب الركض وراء الدنيا وزينتها، وتريح النفس من الهم والحزن والجزع على ما فاته منها، لأنه يعلم يقيناً أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.



وقد قال ربنا سبحانه: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْقَبَلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكِنَّا لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (الحديد: ٢٢)

الجوع يطرد بالرغيف اليابس

فعلام تكثر حسرتي ووساوسي

وفي القناعة حياة طيبة؛ لأنها تطهر القلب وتريحه من كثير من الأمراض التي تصيبه بسبب التنافس على الدنيا والتنازع عليها، كالحسد، والحقد، والكراهية والبغضاء...

كما أنها وقاية للعبد من كثير من الذنوب والمعاصي التي تفتك بالمجتمع وتقوض بنيانه وتمزق وحدته؛ كالغيبة، والنميمة، والكذب، وشهادة الزور، والقتل، والسرقه وغيرها من الخصال الذميمة والآثام العظيمة، التي غالبا ما يكون الحامل على الوقوع فيها حب الدنيا واستجلابها والحرص عليها.

قال بعض الحكماء: "وجدت أطول الناس غما الحسود، وأهنأهم عيشًا

القنوع".

أرفه ببال فتى أمسى على ثقة

أن الذي قسم الأرزاق يرزقه

## أسباب الرزق الحلال

فالعرض منه مصون لا يدنسه

والوجه منه جديد ليس يخلقه

إن القناعة من يحلل بساحتها

لم يلق في دهره شيئاً يؤرقه

### ٤- في القناعة شفاء من داء الطمع والتسول:

فلقد كان النبي ﷺ يُعلم صحابته القناعة والتعفف عن السؤال، يعلمهم إذا سألوا أن يسألوا الله، وإذا استعانوا أن يستعينوا بالله، يعلمهم ألا يلجئوا بالسؤال والطلب إلا إلى خالقهم ورازقهم سبحانه.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً، فقال: "يا غلام، إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"

أخرجه الترمذي (٢٥١٦) واللفظ له، وأحمد (٢٦٦٩)

وفي الصحيحين



عن حَكِيم بن حزام رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ، فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: "يا حَكِيم، إن هذا المال خَصْرَةٌ حُلْوَةٌ، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يُبارَك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى"، قال حَكِيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر رضي الله عنه، يدعو حَكِيماً إلى العطاء، فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً، فقال عمر: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حَكِيم، أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حَكِيم أحداً من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي.

اخرجه البخاري في صحيحه (الصفحة أو الرقم: ١٤٧٢)

(خَصْرَةٌ حُلْوَةٌ) شبهه بالرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء المستلذذة فإن الأخضر مرغوب فيه بالمقارنة مع اليابس، والحلو مرغوب فيه بالمقارنة مع الحامض.

(بسخاوة نفس) أي بغير شره ولا إلحاح في السؤال.

(بإشراف نفس) أي بطمع أو حرص أو تطلع.

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

وعن قبيصة بن مخارق الهلالي قال: تحملت حمالة، فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال: " أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها". قال: ثم قال: "يا قبيصة، إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك.

ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش - أو قال سدادا من عيش -.

ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه؛ لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش - أو قال سدادا من عيش -.

فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتا يأكلها صاحبها سحتا

" اخرجہ مسلم فی صحيحہ (الصفحة أو الرقم: ١٠٤٤)

(الْحَمَالَةُ) بفتح الحاء: أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ، فَيُضْلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مَالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَرِمْهُ عَلَى نَفْسِهِ.

وَ(الْجَائِحَةُ) الْآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ.

وَ(الْقَوَامُ) بِكسر القاف وفتحها: هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ.

وَ(السَّدَادُ) بِكسر السين: مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمَعْوُزِ وَيَكْفِيهِ.



وَ(الْفَاقَةُ): الْفَقْرُ.

وَ(الْحِجَا): الْعَقْلُ.

فيا من يطلب من الناس أموالهم ليُكثِر ماله؛ اعلم أن ما تأخذه من أموال  
الناس جمرٌ ستذوق حرارته في الآخرة إن لم تتب إلى ربك سبحانه.

ففي صحيح مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل الناس  
أموالهم تكثرا، فإنما يسأل جمرا، فليستقل أو ليستكثر".

ونقل الصخر من تلك الجبال

أخف علي من منن الرجال

يقول الناس كسب فيه عار

فقلت: العار في ذل السؤال

٥- القناعة طريق إلى الفلاح والسعادة في الدارين:

عن فضالة بن عبيد، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "طوبى لمن هدي إلى  
الإسلام، وكان عيشه كفافا وقع".

أخرجه الترمذي (٢٣٤٩)، وأحمد (٢٣٩٤٤)

## أسباب الرزق الحلال

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه".

أخرجه مسلم (١٠٥٤)

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من يكفل لي أن لا يسأل الناس شيئا، وأتكفل له بالجنة؟"، فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحدا شيئا.

أخرجه من طرق أبو داود (١٦٤٣) واللفظ له،

والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٢٣٧١)،

وابن ماجه (١٨٣٧) بنحوه،

وأحمد (٢٢٣٧٤) باختلاف يسير

هي القناعة لا تبغي بها بدلا

فيها النعيم وفيها راحة البدن

انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها

هل راح منها بغير القطن والكفن

٦ - حقيقة الغنى في القناعة:

وقد بين النبي عليه الصلاة والسلام أن حقيقة الغنى غنى النفس،



فعن أبي هريرة قال. قال ﷺ: "ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس"

أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١)

أي أن الغنى الحقيقي الذي يملأ نفس الإنسان ويكفه عن حاجة غيره، ليس هو كثرة العرض، أي حطام الدنيا ومتاعها. وإنما حقيقة الغنى أن تكون نفس العبد هادئة مطمئنة قانعة راضية، حتى ولو كان صاحبها لا يملك من حطام الدنيا شيئاً.

وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا ذر أترى كثرة المال هو الغنى؟"  
 "قلت: نعم يا رسول الله، قال: "فترى قلة المال هو الفقر؟"، قلت: نعم يا رسول الله، قال: "إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب" ثم سألتني عن رجل من قريش، فقال: "هل تعرف فلانا؟" قلت: نعم يا رسول الله، قال: "فكيف تراه وتراه؟" قلت: إذا سألت أعطي، وإذا حضر أدخل، ثم سألتني عن رجل من أهل الصفة، فقال: "هل تعرف فلانا؟" قلت: لا والله ما أعرفه يا رسول الله، قال: "فما زال يحليه وينعته حتى عرفته"، فقلت: قد عرفته يا رسول الله، قال: "فكيف تراه أو تراه؟" قلت: رجل مسكين من أهل الصفة، فقال: "هو خير من طلاع الأرض من الآخر"، قلت: يا رسول الله، أفلا يعطى من

﴿سَبَّابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

بعض ما يُعطى الآخر؟، فقال: "إذا أعطي خيرا فهو أهله، وإن صُرف عنه فقد أعطي حسنة".

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢ (٤٦٠)

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من يأخذ عني هؤلاء الكلمات، فيعمل بهن، أو يُعلم من يعمل بهن؟" فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعَدَّ خمساً، وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب"

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) واللفظ له،

وابن ماجه (٤٢١٧) مختصراً،

وأحمد (٨٠٩٥) باختلاف يسير.

وتلك حقيقة لا مرية فيها؛ فكم من غني عنده من المال ما يكفيه وولده، ولو عُمِّر ألف سنة؛ يخاطر بدينه وصحته، ويضحى بوقته يريد المزيد، لا يجد طعاماً للراحة ولا لذة للنوم!..

وكم من فقير يرى أنه أغنى الناس؛ وهو لا يجد قوت غده!  
فالسّرّ في القلوب: رضا وجزعاً، واتساعاً وضيقاً، وليس في الفقر والغنى.



قال سعد بن أبي وقاص لابنه: (يا بني: إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإنها مال لا ينفد؛ وإياك والطمع فإنه فقر حاضر.)

كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية (١ / ٤٨٢)

ولما قيل لأبي حازم رحمه الله: "ما مالك؟" قال: "لي مالان لا أخشى معهما الفقر: الثقة بالله، واليأس مما في أيدي الناس."

كتاب الرزق أبوابه ومفاتيحه [لعبد الملك بن قاسم] (ص: ١٣)

#### ٧- العز في القناعة، والذل في الطمع:

فصاحب القناعة عزيز بين الناس، لاستغنائه عنهم، لعدم طمعه فيما في أيديهم، بينما الطماع يُذل نفسه من أجل المزيد؛ ولذا جاء في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه،

عن النبي ﷺ قال: "أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس."

أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٢٧٨)،

والحاكم (٧٩٢١) باختلاف يسير



٨- صاحب القناعة لا يذل نفسه إلا لله، ولا يعلق قلبه إلا بالله، ولا يطمع إلا

فيما عند الله.

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه".

أخرجه البخاري (١٤٧١) باختلاف يسير

كان محمد بن واسع رحمه الله تعالى يبُلُّ الخبز اليابس بالماء ويأكله، ويقول: (من قنع بهذا لم يحتاج إلى أحد).

(إحياء علوم الدين) للغزالي (٣ / ٢٣٩)

٩- صاحب القناعة محبوب عند الله وعند الناس:

فعن سهل بن سعد الساعدي قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبنى الناس؛ فقال: رسول الله ﷺ: (ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك)

أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، (٢ / ١٣٧٣)، برقم:

(٤١٠٢).



قال الحسن - رحمه الله تعالى - : " لا تزال كريماً على الناس، ولا يزال الناس يُكرمونك ما لم تعاط ما في أيديهم، فإذا فعلت ذلك استخفوا بك وكرهوا حديثك وأبغضوك " .

((حلية الأولياء)) لأبي نعيم (٢٠ / ٣)

قال أعرابي لأهل البصرة: " من سيد أهل هذه القرية؟ " قالوا: " الحسن " ، قال: " بم سادهم؟ " قالوا: " احتاج الناس إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم " .

جامع العلوم والحكم (١٦٩ / ٢) .

واقنع تجد غنيّة عن كل مسألة

ففي القناعة عز غير مُرحل

واطلب من الله واترك من سواه تجد

ما تبغيه بلا من ولا بدل

١٠ - القناعة كنز لا يفنى

إن القناعة بما قسم الله تعالى، والرضا بما قدره وقسمه، من النعم الجليلة التي يُنعم الله بها على أصحاب القلوب السليمة، والنفوس المطمئنة، وقد مدح الله المؤمنين السابقين بالقناعة والعفاف والرضا بالمقدور،

## ﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْعَظِيمِ﴾

فقال سبحانه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣]،

وقد دعا رسولنا الكريم بالفلاح والفوز لمن رزقه الله القناعة، فقال:  
(قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا، وفتّنه الله بما آتاه)

أخرجه مسلم (١٠٥٤)

وأوصى أبا هريرة رضي الله عنه وصية جامعة ثمينة، فقال له:

(كن ورعًا تكن عبدَ الناسِ وكن قنعًا تكن أشكرَ الناسِ وأحبَّ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك تكن مؤمنًا وأحسِنُ جوارَ من جاورَكَ تكن مسلمًا وأقلَّ الضحكِ فإنَّ كثرةَ الضحكِ تميّتُ القلبَ)

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥)،

وابن ماجه (٤٢١٧)،

وأحمد (٨٠٩٥) باختلاف يسير

إن القناعة والرضا يمنح المسلم الصادق آثارًا حميدة، ومزايا جلييلة، يستغني بها عن حطام الدنيا بأسرها، ويتعوض بالإيمان عن زُخرفها وزينتها؛



ومن تلك الآثار: سكينه النفس، وراحة البال، وطمأنينة القلب، وسلامة من الأمراض؛ كالقلق، والوسواس، والكآبة، والتسخط؛

يقول الله في محكم التنزيل: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧)

"القناعة كنزٌ لا يفنى" فلا تخسروها.

القناعة نعمة فلا تطأوها.

القناعة روح فلا تخنقوها.

القناعة حُرِّمت على من تتبّع يوميات المشاهير.

القناعة خُلقت للمؤمن ودأبُ العقلاء.

القناعة الخلطة السريّة التي تجعل كلّ أشياءك لها قيمة في نفسك.

### قصة طيبة مؤثرة

أعجبتني هذه القصة ، فأحببت أن انقلها لكم من ايميلي مباشرة ، أتمنى أن يعم بها النفع.

(في بيتهم باب)

## أسباب الرزق الجليل

كانت هناك حجرة صغيرة فوق سطح أحد المنازل، عاشت فيها أرملة فقيرة مع طفلها الصغير

حياة متواضعة في ظروف صعبة ..

إلا أن هذه الأسرة الصغيرة كانت تتميز بنعمة الرضا وتملك القناعة التي هي كنز لا يفنى

لكن أكثر ما كان يزعج الأم هو سقوط الأمطار في فصل الشتاء ..

فالعرفة عبارة عن أربعة جدران، وبها باب خشبي، غير أنه ليس لها سقف

و كان قد مر على الطفل أربعة سنوات منذ ولادته لم تتعرض المدينة خلالها

إلا لزخات قليلة وضعيفة، إلا أنه ذات يوم تجمعت الغيوم وامتلأت سماء المدينة بالسحب الداكنة،

و مع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزارة على المدينة كلها، فاحتمى

الجميع في منازلهم، أما الأرملة والطفل فكان عليهم مواجهة موقف

عصيب، نظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة واندس في أحضانها، لكن جسد الأم مع

ثيابها كان غارقاً في البلل

أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته ووضعت مائلاً على أحد الجدران،

وخبأت طفلها خلف الباب لتحجب عنه سيل المطر المنهمر، فنظر الطفل إلى



أمه في سعادة بريئة وقد علت على وجهه ابتسامة الرضا وقال لأمه: ماذا يا ترى يفعل الناس الفقراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط عليهم المطر؟  
لقد أحس الصغير في هذه اللحظة أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء .. ففي بيتهم باب.

ما أجمل الرضا إنه مصدر السعادة وهدوء البال، ووقاية من أمراض المرارة والتمرد والحقد

ولست أرى السعادة جمع مالٍ \*\*\* ولكن التقي هو السعيد

القناعة كنز لا يفنى تعني أن القناعة لا تنتهي وهي كنز من الكنوز التي يسعى الإنسان لاقتنائها؛ وذلك لأنها غالية جدا ولا يستطيع أي شخص أن يصل إليها، وعندما يقتنع الانسان ويقنع بما لديه ولا ينظر إلى ما فيه الغيرة ويحمد ربه دائما ابدا على حاله فانه يكون اسعد الناس .

أفادتني القناعة كل عزٍّ ..... وأي غنى أعزّ من القناعة

فصيرها لنفسك رأس مال ..... وصير بعدها تقوى بضاعة

واعلموا أن الرزق مقسومٌ، ولن يعدو المرء ما قسم له، فأجملوا في الطلب، فإن في القنوع سعةً وبلغَةً، وكفاية وراحة، وما ترونه من متاع الدنيا ذاهبٌ وزائل، وما مضى كأن لم يكن، وكل ما هو آتٍ قريبٌ.

﴿سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْحَلَالِ﴾

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[ البقرة: ٢٨١ ]

الكسب الحلال شرف المؤمن وعزه وكرامته وصون دينه

قال الله جلّ جلاله: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (العنكبوت: ٦٠)،

وقال سبحانه: ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ (الملك: ٢١)،

وقال الذي بيده ملكوت كل شيء: ﴿ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (النمل: ٦٤)

إنّ ما نمّرُ به في هذه الأوقات العصيبة؛ من ضيق في الأرزاق، نتيجة الحصار والإغلاق، وما زال الأمرُ يزداد شدة، ويضيقُ الخناق، وما لنا إلا الله الواحد الرزاق. مهما كانت الظروف وعلى آية حال الله الرزاق الغني موجود حي لا يموت



ولقد أعلى الإسلام من شأنِ العملِ والكسبِ، ورَتَّبَ عليهما الثوابَ والأجرَ، ومما يؤكِّد ذلك كثرة الاقتران بين العبادَةِ والعملِ في نصوصِ القرآنِ الكريمِ ومن ذلك قوله تعالى: " ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين " (البقرة: ١٩٨) .

يقول ابنُ عباسٍ رضي الله عنه: " كانوا يتقون البيوعَ والتجارةَ في المواسمِ والحجِّ، يقولون: أيامُ ذكْرِ، فأنزلَ اللهُ: " ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم " ، بل قرنَ المولى سبحانه في كتابه بينَ المجاهدينَ في سبيله والذين يضرَبونَ في الأرضِ يبتغونَ من فضلِ اللهِ " وآخرون يضرَبون في الأرضِ يبتغون من فضلِ اللهِ وآخرون يقتلون في سبيلِ اللهِ " (المزمل: ٢٠)

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠] ،

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: ١٥] .

ولقد قصَّ لنا القرآنُ الكريمُ عن حياة الأنبياء والمرسلين، وأشار في آياتٍ عديدة إلى بعض المهَن التي كانوا يعملون بها؛

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

فهذا نوح عليه الصلاة والسلام كان يعمل في النجارة، وقد صنَع بيده السفينة التي كانت سبباً في نجاتهم من الغرق بعد فضل الله؛

قال تعالى: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [هود: ٣٨].

وهذا نبيُّ الله داودُ عليه الصلاة والسلام كان حدَّاداً، وقد أَلَانَ اللهُ له الحديدَ، فكان يصنع منه الدروعَ وغيرها من الأشياء النافعة؛

قال تعالى: ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنْ اِعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ: ١٠ - ١١].

وكان زكريا عليه الصلاة والسلام نجَّاراً؛ كما أَخْبَرَ بذلك النبيُّ ﷺ. وهذا حبيبتنا ونبيُّنا وقدوتنا ﷺ كان يرعى الغنم على قراريط لأهل مكة، وكان يعمل في التجارة، فيسافر ويتعب؛ من أجل تحصيل الرزق الحلال، وعلى الرغم من مكانتهم العالية، وحملهم لأمانة الدعوة، إلا أنهم كانوا يعملون بأيديهم، ويتكسَّبون أرزاقهم عن طريقها.

وهكذا كان صحابةُ رسولِ الله ﷺ حريصين على الكسب الحلال؛ عن طريق عمَلهم في التجارة وغيرها من المهن الأخرى.



وقد ورد عن النبي ﷺ أحاديثٌ عديدةٌ تُحْتُّ على طَلَبِ الرزقِ والكسبِ

الحلال؛ منها:

عن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((ما أَكَلُ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ))

أخرجه البخاري (٢٠٧٢)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال ((لأنَّ يَحْتَطَبَ أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ))

أخرجه البخاري (٢٣٧٤)،

ومسلم (١٠٤٢)

وعن أبي عبد الله الزبير بن العوام قال: قال ﷺ: ((لأنَّ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ أَحْبْلَهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَبَلَ، فَيَأْتِي بِحِزْمَةٍ مِنْ حَطْبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا، فَيَكْفَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ - خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ؛ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ))

أخرجه البخاري (١٤٧١) باختلاف يسير

فاليَدُ التي تعمل وتتكسَّبُ الرزقَ الحلالَ هي التي تُعْطِي، وهي التي تعمل من أجل إعفاف النفس عن التذلل للآخرين؛ أعطوه أو منعوه.

## أسباب الرزق الحلال

وإن من فضل الله تعالى علينا أن فتح لنا أبواباً كثيرة للعمل، والدولة وفقها الله تعالى حريضةً على فتح أبواب العمل الكثيرة من أجل شبابنا، وما هذه الكليات والمعاهد والمدارس التي تخصص في كثير من المهن، إلا بشارة لأهل الجدد من الشباب؛ للحرص على ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

وهناك مهن كثيرة يستطيع الشباب المسلم أن يتعلمها، وأن يعمل بها، ويستفيد منها، ويُفيد بها مجتمعه، ويستطيع عن طريقها إثبات مهاراته المتنوعة التي امتنَّ الله بها عليه، مثل: الحاسب الآلي، والكهرباء، والميكانيكا، والسباكة، والبناء، والحدادة، وغيرها من المهن التي كان أجدادنا حريصين على تعلمها والاستفادة منها.

فلماذا أصبح كثير من الشباب يُعرضون عن هذه المهن، وينصرفون إلى غيرها من الوظائف؟

ولماذا لا يملؤون الفراغ الموجود حالياً في مجتمعنا من هذه المهن الشريفة؟

هل لأنها لا تناسب مكانتهم؟

فليست الرفعة في المنصب أو الجاه أو غيرها من أعراض الدنيا الزائلة،



إنما الرفعة لِمَنْ طَلَبَ مرضاةَ الله تعالى، وحرَّص على الرزق الحلال، والله تعالى جعل لكل إنسانٍ بحسبه من المهارة في عمله، فبقدر محبته لمهنته بقدر ما يبذل من جهد؛ لينفع بها نفسه، وينفع بها الآخرين،

وإني أحثُّ شبابنا الطيبَّ الحريصَّ على دينه ووطنه - على الاقتداء بالأنبياء والمرسلين في تعلم المهنة التي تكون لهم بابًا من أبواب إعفاف النفس، ونفع المسلمين.

والله سبحانه شرع للمسلمين أن يعملوا وأن يطلبوا الكسب الحلال، وأن يتعدوا عن المكاسب الخبيثة، وهذا واجب على المسلمين، ولهذا يقول الله تعالى:

**(( وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ )) [التوبة: ١٠٥]،**

وهذا الأمر يشمل عمل الآخرة وعمل الدنيا الذي يعينهم على عمل الآخرة، فإن أعمال الآخرة تحتاج إلى ما يعين عليها من الكسب الحلال والقوة على أداء العمل والتفقه في الدين والتبصر، فالمسلم في حاجة إلى أن يعمل بطاعة الله وترك معاصيه، وفي حاجة إلى أن يعمل بالكسب الحلال، وما يعينه على أداء الواجب، والاستغناء عما في أيدي الناس، وفي حاجة إلى أن يعمل لحفظ صحته ودفْع الشر عنه،

## ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ الْحَمْدُ﴾

وهناك ثمار مباركة من جراء سعيك وكسبك والضرب في الأرض نذكرها

فيما يلي :

أولاً: امثالاً لأمر الله تعالى:

أن أول ثمار العمل والكسب الحلال أن يمثل العامل أمر الله تعالى؛ حيث أمرنا ربنا بالعمل وحثنا على ذلك؛

فقال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾

ثانياً: أن تنال أجر المجاهد في سبيل الله:

معاشر الاخوة الموحدين: ومن ثمار العمل والكسب أن ينال العامل الجاد أجر الجهاد في سبيل الله، وذلك من فضل الله تعالى؛

يقول سبحانه: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾

[المزمل: ٢٠].

ثالثاً: أن تشبه بالأنبياء:

ولقد أمرنا الله تعالى في كتابه بالافتداء والتشبه بهم فقال جل جلاله:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا

ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].



﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾  
 [ سورة الفرقان: ٢٠ ]

وها هو نبي الله موسى عليه السلام يعمل بالأجرة عند العبد الصالح شعيب يقول سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ \* قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمُتَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ \* قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٦ - ٢٨].

وها هو يوسف عليه السلام يعمل على خزائن مصر يقول سبحانه تعالى: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ \* وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٥، ٥٦].

وهذا سيد الأنبياء وإمام الأتقياء وخاتم المرسلين يعمل ويكد لأن العمل من سنن هذه الحياة، وهو مع ذلك يقتدى بغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين



رابعاً: أن يعف نفسه عن مسألة الناس:

معاشر الموحدين ومن ثمار العمل والكسب أن يعف العامل نفسه عن مسألة الناس والوقوف على أباوبهم، فالمسألة مذلة للسائل تريق ماء وجهه

عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُأْخَذُ أَحَدُكُمْ حَبْلُهُ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفُفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»

أخرجه البخاري (١٤٧١) باختلاف يسير

خامساً تعمل وتكسب فتتفق في سبيل الله بصدق وإخلاص فتفوز برضوان الله فتدخل الجنة من باب الكسب الحلال والانفاق في وجوه الخير قدوتك في ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه، وعثمان بن عفان رضي الله عنه، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وجميع المحسنين الذين عناهم الله بقوله

(وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ﴿١٣٤-١٣٣﴾

سادساً: أن يأخذ بأسباب: المكاسب التي جعلها الله نواميس وأسرار في هذا

الكون



واعلموا أن من ثمار العمل والكسب أن يأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى وحثنا على الأخذ بها، فيتوكل على الله ولا يتوكل ولا يترك العمل عن عمر بن الخطاب يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصًا وتروح بطانا)

أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)،

وابن ماجه (٤١٦٤)،

وأحمد (٢٠٥) واللفظ له.

مشيناها حُطِي كُتِبَتْ علينا

ومن كُتِبَتْ عليه حُطِي مشاها

ومن كانت مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ

فليس يموت في أرضٍ سواها

وأرزاق لنا متفرقات

فمن لم تأته منا أتاها

سابعًا: أن يكون مطعمه حلالًا فيقبل الله دعاءه وعمله:

واعلموا عباد الله؛ أن من شروط قبول الأعمال: المطعم الحلال؛

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسة حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك)

أخرجه الترمذي (٢٩٨٩) واللفظ له،

وأخرجه مسلم (١٠١٥) باختلاف يسير

وقال النبي ﷺ لسعيد بن أبي وقاص: (أطب مطعمك تكن مستجاب

الدعوة)

أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٦٤٩٥) باختلاف يسير

ثامنا: أن تنال مغفرة الله تعالى:

وحث الشريعة الإسلامية على العمل والإنتاج، والكسب الحلال ورتبت على ذلك الأجر والثواب من الكريم الوهاب جل جلاله فجاء في الحديث - وإن كان فيه ضعف-: (أن من بات أكلاً من عمل يده غفر الله تعالى له).

الجامع الصغير من حديث البشير النذير (ط-أخرى) (٣٢٠ / ٢)

وعن كعب بن عجرة قال مر على النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله

ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله

ﷺ إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى



على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)

المعجم الأوسط: ج ٧ / ص ٥٦ ح ٦٨٣

يعني: جعل النبي ﷺ من يعمل بهمة ونشاط وحب للعمل من أجل النفقة الواجبة على نفسه وعلى أولاده جعل كل ذلك في سبيل الله سبحانه وتعالى، لم يضيق علينا في النفقة في سبيل الله بحيث يحصرها في الجهاد، بل تكرم علينا ربنا سبحانه فأخبرنا على لسان نبينا ﷺ أن من خرج يسعى على أولاد صغار فهو في سبيل الله،

يعني: أجره كأجر المجاهد في سبيل الله سبحانه،

وكذلك من خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله،  
ومن خرج يسعى يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله،  
لكن من خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان.

### العمل ينهض بالأمة

إنَّ ارتفاع الأمم وهبوطها، وبقائها واندثارها يرتبط ارتباطاً كبيراً بعمل أبنائها وتطلعاتهم واهتماماتهم، فلن ترتقي أمةٌ يميل أبنؤها إلى الدعة والراحة والسكون، ويؤثرون على العمل الجاد - الذي يسهم في بناء الأمة - كلَّ عملٍ

## ﴿سَبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

يُحَقِّقُ نَصِيبًا أَكْبَرَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْخُمُولِ، مَعَ السَّعْيِ فِي تَحْصِيلِ عَائِدٍ مَالِيٍّ جَيِّدٍ يُوَفِّرُ مَتَطَلِبَاتِ الرَّفَاهِيَةِ وَالتَّرَفِ.

وَإِذَا كَانَ أَفْرَادُ الْأُمَّةِ يَتَلَكَّ الصُّورَةَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا وَمَتَعَلِقَاتِهَا تَنْقَلِبُ فِي مَفْهُومِهِمْ إِلَى غَايَةِ تَقْصُدُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ وَسِيلَةً تُسْتَمَرُّ، لَا يَهْمُ مَعَهَا النَّظَرُ فِي مَتَطَلِبَاتِ الْأُمَّةِ وَحَاجَاتِهَا؛ فَتَبْقَى الْأُمَّةُ فِي تَخَلُّفِهَا، بَلْ يَزِيدُ تَخَلُّفُهَا بِقَدْرِ إِزْدِيَادِ تَرَفِ أَوْبَانِهَا؛ حَتَّى تَكُونَ عُرْضَةً لِلانْهِيَارِ وَالسَّقُوطِ.

أَنَّ الْعَمَلَ الْجَادَ هُوَ الرِّكِيْزَةُ الْأَسَاسِيَّةُ لِنَهْضَةِ الْأُمَّةِ وَالشُّعُوبِ وَمَوَاقِبَةِ التَّطَوُّرِ الشَّامِلِ الَّذِي يَشْهَدُهُ الْعَالَمُ مِنْ حَوْلِنَا، وَمَا تَخَلَّفَتِ الْأُمَّةُ فِي الْآوْنَةِ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِهَا الْعَمَلَ الْجَادَ وَرُكُونِ أَوْبَانِهَا إِلَى الدَّعَةِ وَالاعْتِمَادِ عَلَى مَا يَقْدِمُهُ الْغَيْرُ لَهَا مِنْ صِنَاعَاتٍ وَآلَاتٍ فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ عَالَةً عَلَى غَيْرِهَا يَتَحَكَّمُ فِيهَا الْغَيْرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِإِعْدَادِ الْعِدَّةِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ \* وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦٠، ٦١].



واخيرا نعمل فالعمل شرف وبه نقضي على البطالة التسول والذل للمخلوق

الضعيف الفقير مثلك

كما أنه اعتبر البطالة ظاهرة سلبية،

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إني لأكره أن أجد الرجل فارغاً؛ لا

في أمر دنياه، ولا في أمر آخرته".

قال عمر رضي الله عنه: "إني لأرى الرجل يُعَجِّبني، فأقول: هل له حرفة؟

فإن قالوا: لا، سقط من عيني".

يقول الراغب الأصفهاني: ("مَنْ تَعَطَّلَ وَتَبَطَّلَ، انسلخ من الإنسانية، بل من

الحيوانية، وصار من جنس الموتى، وَمَنْ تَعَوَّدَ الكسل ومال إلى الراحة، فقد

الراحة، وقد قيل: إن أردت ألا تتعبَ، فاتعبْ؛ لئلا تتعب").

ذريعة إلى مكارم الشريعة؛ للعلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن

المفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني

وقال لقمان الحكيم لابنه: "يا بُنَيَّ، استعنْ بالكسب الحلال؛ فإنه ما افتقر

أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقةٌ في دينه، وضعفٌ في عقله، وذهابٌ مروءته،

وأعظم من ذلك استخفافُ الناس به".

إذا عَرَضَتْ لي في زَمَانِي حاجةٌ

## أسباب الرزق الجليل

وَقَدْ أَشْكَتُ فِيهَا عَلَيَّ الْمَقَاصِدُ  
وَقَفْتُ بِبَابِ اللَّهِ وَقَفَّةً ضَارِعٍ  
وَقُلْتُ إِلَهِي إِنَّنِي لَكَ قَاصِدٌ  
وَلَسْتَ تَرَانِي وَإِقْفَا عِنْدَ بَابِ مَنْ  
يَقُولُ فَتَاهُ: سَيِّدِي الْيَوْمَ رَاقِدٌ

واعلم أن رزقك مو

عند الغني الجبار مالك الملك تبارك وتعالى قال الله تعالى

﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٧] وقال ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾

[الحجر: ٢١]

ولكن كن عاقلا عالما عاملا

الأصل أن الرزق وغيره: قائم على الأسباب، فلا ينال الرزق إلا بالسعي،  
كما قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا  
مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك/ ١٥)



وقال (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا - إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [سورة الذاريات: ٥٦ - ٥٨].

فيحتاج المسلم إلى نصائح وتطمينات بشأن هذا القلق واليقين: بأن الله قد ضمن أرزاق العباد، هذا ركن أساس في معالجة هذا القلق،  
(إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) [سورة الذاريات: ٥٨].

عندما نؤمن أن الله خلق كوكبًا غنيًا، وأنه يوجد فيه بالتأكيد زراعة وثروة حيوانية ومعادن، إلى آخره، بالتأكيد يوجد للعباد ما يكفيهم وزيادة،

ولما قال: (فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) [سورة الملك: ١٥]

هو يعلم ماذا سينتج عن المشي في مناكبها من الفرص والأرزاق والأموال:

(وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) [سورة المزمل: ٢٠]،

فهذه الأسفار، وتغيير المكان، والانتقال من مكان إلى آخر، لا شك أنه يولد أيضًا سعة، هذا كما نص الله سبحانه عنمن ينتقل في الأرض (يجد مراغماً كثيراً وسعة)

(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ - فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا

أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) [سورة الذاريات: ٢٢، ٢٣].

رزقك محفوظ أسأله من ربك سبحانه وتعالى



### - احفظ الله يحفظك

عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح،

وفي رواية غير الترمذي "احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك. وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً".

أخرجه الترمذي (٢٥١٦) واللفظ له،

وأحمد (٢٦٦٩)

وسل الذي أبوابه

لا تسألن بني آدم حاجةً

لا تحجب



وَبُنِيَ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

اللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ

توكل على الله واسع في طلب الرزق الحلال وابشر

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرْوَحُ بَطَانًا)

أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)،

وابن ماجه (٤١٦٤)،

وأحمد (٢٠٥) واللفظ له

نموذج من الطراز الأول

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

نموذج في التوكل وبذل السبب

والعفاف والكسب

قصة في غاية الروعة والجمال والوضوح

وفي السماء رزقكم وما توعدون

الرزق مقسوم ومكتوب مكفول مضمون

فقط نعمل بالسبب

دلوني على السوق

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه لما قدم عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ المدينةَ آخَى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، فقال له : هَلُمَّ أَقاسِمُكَ مالي نصفين ، ولي امرأتان فأطلق إحداهما ، فإذا انقضت عدتها فتزوجها ، فقال : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق ، فدلوه على السوق ، فما رجع يومئذ إلا ومعه شيءٌ من أقطٍ وسمنٍ قد استفضله ، فرآه رسولُ الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضرٌ صفرةٌ ، فقال : مهيمٌ ، فقال : تزوجتُ امرأةً من الأنصارِ ، قال : فما أصدقتهَا؟ قال : نواةٌ

أخرجه البخاري (٢٠٤٩) ،

ومسلم (١٤٢٧) ،

والترمذي (١٩٣٣) واللفظ له ،

والنسائي (٣٣٨٨) ،

وأحمد (١٢٩٧٦)

الشرح وفوائد من القصة الجميلة المباركة

الشرع الإسلامي المطهرٌ يحث المسلم على التعففِ والعملِ وعدمِ التسؤلِ ، أو الاعتمادِ على الصدقاتِ ؛ لأنَّ المسلمَ ينبغي له أنْ يحفظَ كرامته وهيبته ، ولا يُريقَ ماءً وجَّهه للناسِ .



وفي هذا الحديثِ يحكي عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ آخَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ أَحَدِ الثُّقَبَاءِ فِي بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ، وَالْمُؤَاخَاةُ: هِيَ أَنْ يَتَعَاقَدَ الرَّجُلَانِ عَلَى التَّنَاصُرِ وَالْمُؤَاسَاةِ حَتَّى يَصِيرَا كَالْأَخَوَيْنِ نَسَبًا، فَعَرَضَ عَلَيْهِ سَعْدٌ نِصْفَ مَالِهِ وَأَنْ يَخْتَارَ إِحْدَى زَوْجَاتِهِ، فُيُطَلِّقُهَا، وَبَعْدَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا يَتَزَوَّجُهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَرَفَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، ثُمَّ سَأَلَ سَعْدًا عَنْ مَوْضِعِ السُّوقِ الَّتِي فِي الْمَدِينَةِ لِلتَّجَارَةِ، فَدَلَّهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ - مِنْ قِبَائِلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْمَدِينَةِ -، فَصَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عنه يَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا؛ لِئِتِاجِهِ فِي السَّمَنِ وَالْأَقِطِ، وَهُوَ اللَّبْنُ الْمُجَفَّفُ، وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى كَسَبَ مَالًا، ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةِ الطَّيِّبِ الَّذِي تَطَيَّبَ بِهِ،

فَسَأَلَهُ ﷺ: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ،

قَالَ: وَمَنْ؟

قَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهِيَ بِنْتُ أَنْسِ بْنِ رَافِعٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ.

فَسَأَلَهُ: كَمْ دَفَعْتَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ؟ فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ دَفَعَ لَهَا زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ،

وَهِی وَزْنُ ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ وَثُلُثٍ، فَأَمَرَهُ ﷺ بِعَمَلِ وَلِيمَةٍ وَلَوْ بِشَاةٍ، **وَالْوَلِيمَةُ**: هِيَ

الطَّعَامُ الَّذِي يُصَنَعُ فِي الْعُرْسِ،

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْحَلَالِ

والوليمة بالشاة أو أكبر منها لمن قدر عليها، فمن لم يقدر فلا حرج عليه؛ فقد أولم رسول الله ﷺ بالسويق - وهو ما يعمل من الحنطة والشعير - والتمر على بعض نسائه.

قيل: كان للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار سببان: **أحدهما**: أنه أجراهم على ما كانوا ألفوا في الجاهلية من الحلف؛ فإنهم كانوا يتوارثون به،

**فقال** ﷺ: «لا حلف في الإسلام»،

وأثبتت المؤاخاة؛ لأن الإنسان إذا فطم عما يألفه يخس.

**والثاني**: أن المهاجرين قدموا محتاجين إلى المال وإلى المنزل، فنزلوا على الأنصار، فأكدت هذه المخالطة بالمؤاخاة، ولم تكن بعد بدر مؤاخاة؛ لأنه استغني بالغنائم.

وفي الحديث: مشروعية البيع، وأنه من أشرف الوسائل لكسب المال الحلال. وفيه: ما كان عليه المهاجرون والأنصار في عهد النبي ﷺ من مودة ومحبة وإيثار بالمال وغيره.

وفيه: الأمر بالوليمة للعرس.

وفيه: التطيب للرجل إذا كان عروساً



## والحاصل :

أن الأصل هو أن الرزق لا يأتي إلا بالسعي، إلا أن يكون معجزة ، كنزول المائدة على عيسى عليه السلام، أو تكثير الطعام والماء بين يدي رسول الله ﷺ، أو كرامة كالذي حصل لمريم .

وقد يكون ذلك استجابة لدعاء يدعو به العبد ، فيرزقه ببركة دعائه ، والدعاء أيضا من جملة الأسباب الشرعية ؛ لكن لا يجوز للعبد أن يعطل أسباب مطالبه الدينية والدينية ، اعتمادا على مجرد الدعاء ؛ فإن ذلك أقرب إلى الغرور . فللازم من أعمال قانون السببية

توكلت في رزقي على الله خالقي  
 وأيقنت أن الله لا شك رازقي  
 وما يك من رزقي فليس يفوتني  
 ولو كان في قاع البحار العوامق  
 سيأتي به الله العظيم بفضله  
 ولو لم يكن مني اللسان بناطق

سُبَّابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً

وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

### مفاتيح الفرج

مفاتيح الفرج التي دعا بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام فأجاب الله دعائم وهي مستنبطة من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ يفتح الله بها الأقفال المغلقة بحوله وقوته

سيفتح الله بابا كنت تحسبه من شدة إلياس لم يخلق بمفتاح

فكن على يقين بها

سيجعل الله بعد عسر يسرا وليس لنا غير الله في تفريج الكروب وزوال الهموم وتنفيس الكروب

لنا بالله آمالٌ وسلوى \*\*\* وعند الله ما خاب الرجاءُ

إذا اشتدت رياحُ اليأسِ فينا \*\*\* سيعقبُ ضيقَ شدتها الرخاءُ

أمانينا لها ربُّ كريمٌ \*\*\* إذا أعطى سيدهشنا العطاءُ

وهي:



هي القرآن الكريم المعجزة الخالدة والشفاء من كل داء والغنى من كل فقر  
والهدى من كل ضلالة وأسماء الله الحسنى ،  
والصلاة المفروضة ،  
والصلاة على رسول الله عليه الصلاة والسلام ،  
والدعاء بإخلاص وحضور قلب ،  
التوسل إلى الله ،  
والاستغفار  
والتوحيد  
وتفويض الأمر لله والأنس بالله .

وهنا لا بد أن نعلم أن هذه المفاتيح تزيل عن قلب المؤمن كل هم وغم،  
ويلجأ إليها كوسيلة لاستجلاب رحمة الله وقدرته في إجابة دعواته وحفظه من  
كل مكروه، أو تلبية حاجة من حوائج الدنيا أو الآخرة، لكن رغم أن هذه  
المفاتيح مفاتيح وجدت للتفريج عن المؤمن، إلا أنها لا تجاب منه ولن يتحقق  
منها شيء إلا بيقينه التام بإجابة دعائه وصدقه التام مع ربه .

فلا بد أن يكون العبد على طاعة وتوحيد واستجابة لله ولرسوله ﷺ

## سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبِّكَ الْحَمْدُ

وليس لنا فرج الا من الحي القيوم تبارك وتعالى  
يا صاحبَ الهمِّ إِنَّ الهمَّ مُفْرَجٌ \*\*\* أَبشِرْ بخيرٍ فَإِنَّ الفارجَ اللهُ  
اليأسُ يَقْطَعُ أحياناً بصاحبه \*\*\* لا تَيْأسَنَّ فَإِنَّ الكافيَ اللهُ  
اللهُ يُحْدِثُ بعدَ العسرِ ميسرةً \*\*\* لا تَجَزَعَنَّ فَإِنَّ القاسمَ اللهُ  
إذا بليتَ فثق بالله، وارضَ به \*\*\* إِنَّ الذي يَكْشِفُ البَلوى هو اللهُ  
والله ما لكَ غيرُ اللهُ مِنْ أحدٍ \*\*\* فَحَسْبُكَ اللهُ في كُلِّ لَك اللهُ.

المفتاح الأول: قراءة سورة الفاتحة بالتدبير:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ آلِ الْعَالَمِينَ (٢)  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مُلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ (٥) آهْ دَنَا الصِّرْطُ آلِ مُسْتَقِيمٍ (٦) صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ عَمَّا كَفَرَ آلِ مَعْصُومٍ عَلَيْنَا وَمَا كُنَّا بِمَعْبُودِينَ (٧)) (الفاتحة ١ -  
(٧)

قال تعالى :

(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا  
خَسَارًا) (الاسراء الآية ٨٢).



المفتاح الثاني: ملازمة ورد يومي من القرآن الكريم مهما كانت الظروف ومهما كنت مشغولاً لا تنفك عنه أبداً .

المفتاح الثالث: إقامة الصلاة فرضاً ونفلاً

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ الطَّيِّبُ، والنساء، وجعلت قرّة عيني في الصلاة»

(قال الشيخ الألباني: صحيح، ينظر: صحيح سنن النسائي)

وقرة العين كناية عن الفرح والسرور.

المفتاح الرابع: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ؛

(حديث صحيح) (صحيح الترمذي؛ للألباني، حديث: ٢٧٨٥).

المفتاح الخامس: لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش الكريم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ))؛  
(البخاري، حديث ٦٣٤٦ / مسلم، حديث ٢٧٣٠).

**المفتاح السادس: اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل  
والجبين والبخل وضيع الدين وغلبة الرجال**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ))؛  
(البخاري، حديث: ٦٣٦٩).

**المفتاح السابع: تفويض الأمر لله الدعاء بهذا الدعاء العظيم .**

روى أحمد عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقَ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا))،



حديث صحيح.

المفتاح الثامن: اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((دَعَاؤُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ))

حديث حسن رواه أحمد (٣٤ / ٧٥) و أبو داود (٤ / ٣٢٤) وانظر صحيح

أبي داود؛ للألباني، حديث: (٤٢٤٦)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمَرَ قَالَ: ((يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ))

حديث حسن ، صحيح الترمذي؛ للألباني، حديث: (٢٧٩٦)

المفتاح التاسع: : الله الله ربي لا أشرك به شيئاً

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ عِنْدَ الْكُرْبِ: ((اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا))؛

(حديث حسن) (صحيح ابن ماجه؛ للألباني، حديث: (٣١٣٢).

المفتاح العاشر: تكرر لاحول ولا قوة الا بالله فهي كنز من كنوز الجنة وهي

كلمة استعانة وتفويض.



## المفتاح الحادي عشر: حسبي الله ونعم الوكيل.

فوائد قول حسبنا الله ونعم الوكيل :- أنها تكون سبب في النجاة من المهلكات فكانت سبباً في نجاة سيدنا ابراهيم عليه السلام و نجاة النبي ﷺ ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين:

أنها تكون سبباً في تفريج الهموم والكروب .

أنها تكون سبباً في حفظ الله عز وجل لك ورعايته لك من كل مكروه وسوء

كانت آخر كلام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حينما القى في النار

قالها فنجاه الله (وقال يا نار كوني بردا وسلاماً).

## المفتاح الثاني عشر: قراءة سورة الشرح

(بسم الله الرحمن الرحيم:

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣)  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ  
فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)

إذا ضاقت بك الدنيا ففكر في " ألم نشرح "

فعسراً بين يسرين متى تذكرهما تفرح.

## المفتاح الثالث عشر: الدعاء المستجاب



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله ﷺ ورجل يصلي فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَنَانُ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ

فقال النبي ﷺ لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى .

رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء، برقم ١٤٩٥،

وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، برقم ٣٨٥٨،

والنسائي، كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر، برقم ١٢٩٩،

وفي السنن الكبرى له، ١ / ٣٨٦، ١٢٢٤،

والترمذي، كتاب الدعوات، باب حدثنا قتيبة، برقم ٣٥٤٤،

وأحمد، ١٩ / ٢٣٨، برقم ١٢٢٠٥،

وابن حبان، ٣ / ١٧٥،

وابن أبي شيبة، ١٠ / ٢٧٢،

وصححه الألباني في صحيح النسائي، ١ / ٢٧٩،

وفي صحيح ابن ماجه، ٢ / ٣٢٩،

وفي السلسلة الصحيحة، برقم ١٣٤٢ .



وما من كُرْبَةٍ إِلَّا سْتُجْلَى \*\*\* كما يُجْلَى عن الأفق الغبار  
ويعقب عُسْرَهَا يُسْرٌ لطيف \*\*\* ويشرق من هزيمتها انتصار

### آداب قضاء الديون

الدين الإسلامي دين الأخلاق والقيم والسلوك الحميدة والآداب العالية  
الرفيعة

نوه الإسلام بقيمة الوفاء بالدين وحث المستدين على الإحسان في توفية  
الدين، وذلك بأن يمشي إلى الدائن ولا يكلفه أن يمشي إليه يتقاضاه، ومهما قدر  
على أداء الدين فليبادر إليه ولو قبل وقته، وليسلم أجود وأحسن مما أخذ سواء  
في الصفة أو العدد طالما أن الزيادة ليست مشروطة في عقد القرض، وليس هذا  
من باب قرض جر منفعة، وإنما هو من السنة ومكارم الأخلاق، ومهما كلمه  
صاحب الحق بكلام خشن فليحتمله وليقابله باللطف، وليشكره على ما صنع  
فيه من معروف.

قال رسول الله ﷺ في حث المدين على أداء الدين وترغيبه في أن ينوي الوفاء:  
«من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله»

رواه البخاري برقم ٢٣٨٧



حَذَرَ الْإِسْلَامَ مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَحَثَّ عَلَى التَّنَزُّهِ عَنْهَا، وَحُسْنَ التَّأَدِّيَةِ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْمُدَايِنَةِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ النَّبِيُّ ﷺ بِفَضْلِ الْمَدِينِ الَّذِي يَنْوِي الْوَفَاءَ بِدَيْنِهِ، وَبِالْوَعِيدِ لِلْمَدِينِ الَّذِي يَنْوِي أَكْلَ مَالِ دَائِنِهِ وَعَدَمَ سَدَادِ دَيْنِهِ، فَيُبَيِّنُ أَنَّ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَوْجِهِ الْمُعَامَلَاتِ، وَهُوَ يَقْصِدُ وَيَعْزِمُ عَلَى رَدِّ دَيْنِهِ؛ يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يُؤَدِّي مِنْهُ، وَأَرْضَى دَائِنَهُ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْوَفَاءَ فِي الدُّنْيَا.

أَمَّا مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ عَلَى سَبِيلِ الْقَرْضِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَوْجِهِ الْمُعَامَلَاتِ، وَهُوَ يُرِيدُ «إِتْلَافَهَا»،  
أَي: عَدَمَ رَدِّهَا؛ «أَتْلَفَهُ اللَّهُ»،

أَي: أَذْهَبَ مَالَهُ مِنْ يَدِهِ، فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ فِي الدُّنْيَا؛ لِسُوءِ نِيَّتِهِ، وَعَاقِبَتُهُ عَلَى الدَّيْنِ فِي الْآخِرَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النِّيَّةَ الصَّالِحَةَ سَبَبٌ قَوِيٌّ لِلرِّزْقِ وَقَضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَفَكُّ الْكَرْبِ، وَأَنَّ النِّيَّةَ السَّيِّئَةَ سَبَبٌ لِلتَّلَافِ وَالْإِتْلَافِ.

وَفِي الْمَدِينِ الَّذِينَ لَا يِبَالِي بِعَاقِبَةِ أَمْرِهِ وَلَا يَهْتَمُّ بِطَرِيقَةِ الْخِلَاصِ مِنْ دَيْنِهِ

﴿سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ﴾

قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَدِينُ دِينًا وَهُوَ مُجْمَعٌ أَنْ لَا يُوْفِيَهُ إِيَّاهُ لَقِيَ اللَّهَ سَارِقًا»

أخرجه ابن ماجه (٢ / ٨٠٥ رقم ٢٤١٠) قال البوصيرى (٣ / ٦٤): هذا إسناده حسن.

وأخرجه أيضًا: العقيلي (٤ / ٤٥٠ ترجمة ٢٠٧٩)،

وابن عدى (٧ / ١٦٩، ترجمة ٢٠٧٦)،

وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢ / ٦٢٤، رقم ١٠٢٨)، والضياء

قال الشيخ الألبانى حسن صحيح

وفى تحذير المتمكن القادر على السداد من المماطلة والتقصير فى الأداء

قال رسول الله ﷺ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظَلْمٌ، فَإِذَا أَتَبَعَ (أَيَّ أَحِيلَ) أَحَدَكُمْ عَلَى مَلْءٍ فَلْيَتَّبِعْ»

أخرجه البخاري (٢٢٨٨)، ومسلم (١٥٦٤)

أمر الله سبحانه وتعالى بأداء الحقوق، وحذّر من أكل أموال الناس بالباطل،

فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]،

وتوعّد الله عزّ وجلّ من استدان أموال الناس وهو يريد إتلافها ولا يريد ردها.

وفى هذا الحديث يُخْبِرُ ﷺ أَنَّ مَطْلَ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ،



والمَطْلُ: هو التَّسْوِيفُ والتَّأخِيرُ فِي قَضَاءِ الدَّيْنِ، فَإِذَا مَا طَلَّ الغَنِيُّ فِهَذَا يُعَدُّ ظِلْمًا؛ لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى السَّدَادِ وَرَدِّ المَالِ، فَلَمَّا مَنَعَ المَالَ وَأَخَذَ يُمَاطِلُ كَانَ ظَالِمًا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «فَإِذَا أُتِبَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»،

والمَلِيٌّ: الغَنِيُّ الوَاجِدُ لِمَا يَقْضِي بِهِ الدَّيْنَ،

والمَعْنَى: أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ دَيْنٌ عَلَى أَحَدٍ، وَأَحَالَهُ هَذَا المَدِينُ عَلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ، فَلْيُؤَافِقِ الدَّائِنُ وَلْيَقْبَلْ تَحْوِيلَ الدَّيْنِ مِنْ عَلَى هَذَا المَدِينِ إِلَى الرَّجُلِ الغَنِيِّ؛ لَيْسَدَّ عَنْهُ الدَّيْنُ.

وهذا الخبرٌ يَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ؛ مِنْهَا:

أَنَّ مِنَ الظُّلْمِ أَنْ يَدْفَعَ الغَنِيُّ عَنْ مَالِهِ بِالمَوَاعِيدِ، فَلَا يَقْضِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّيُونِ، وَأَمَّا مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى القَضَاءِ فَهُوَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي هَذَا المَعْنَى؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَنْظَرَهُ بِقَوْلِهِ:

{وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ}،

وفيه ما دَلَّ عَلَى تَحْصِينِ الأَمْوَالِ.

وفي الحديثِ: الإرشَادُ إِلَى تَرْكِ الأسبابِ القاطعةِ لِاجتماعِ القُلُوبِ.

وفي حسنِ القَضَاءِ واحتمالِ الكلامِ الخشنِ مِنْ صَاحِبِ الدَّيْنِ جَاءَ أَنَّ رَجُلًا

تَقاضَى رسولُ الله ﷺ، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ:

## سُبْحَانَ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

«دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً، واشتروا له بغيراً، فأعطوه إياه»

وقالوا: لا نجد إلا أفضل من سنّه، فقال ﷺ:

«اشتروه فأعطوه إياه، فإن خيركم أحسنكم قضاء»

أخرجه البخاري (٢٦٠٦)، ومسلم (١٦٠١)

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَلِّمًا رَحِيمًا، وَمُؤَدِّبًا رَفِيقًا، وَمُرَبِّيًا حَلِيمًا، فَكَانَ إِذَا رَأَى خَطَأً لَا يُعْنَفُ وَلَا يَزْجُرُ وَلَا يُنْفَرُ، وَإِذَا رَأَى صَوَابًا مَدَحَهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَكَرَ لَهُ، وَجَزَى عَلَيْهِ خَيْرًا

وفي شكر الدائن على القرض الذي أقرضه والمعروف الذي صنعه وقدمه جاء أن النبي ﷺ استلف من أحد أصحابه حين غزا حنيناً ثلاثين أو أربعين ألفاً فلما قدم قضاها إياه ثم قال له النبي ﷺ:

«بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد»

أخرجه النسائي (٤٦٨٣)، وابن ماجه (٢٤٢٤) واللفظ له، وأحمد

(١٦٤٥٧).

حَرَصَ الشَّرْعُ الْحَكِيمُ عَلَى إِقَامَةِ عِلَاقَاتٍ طَيِّبَةٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فِيهَا التَّكَافُلُ وَالتَّرَابُطُ وَالمَحَبَّةُ وَالتَّعَاوُنُ، وَحَثَّ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَى غَيْرِهِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِرِفْقٍ، وَأَمَرَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِعَدَمِ الْمُمَاطَلَةِ



وفي الحديث: الحثُّ على حُسْنِ الْقَضَاءِ لِلدُّيُونِ.

إن قضاء الدين في حقيقة الأمر يحصل للعبد بتوفيق الله تعالى، وما استجلب التوفيق بمثل المبالغة في الدعاء وطلب المعونة والاستكثار من إظهار ميسر الحاجة والافتقار إلى رب العالمين.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: «يا أبا أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة».

قال: هموم لزممتي وديون يا رسول الله.

قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟». قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني.

رواه أبو داود (١٥٥٥)،

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ: «ألا أعلمك

دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد ديناً لأداه الله عنك؟

﴿سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبُّكَ الْحَمْدُ﴾

قل يا معاذ: اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منها من تشاء وتمنع منها من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك»

حديث صحيح. أخرجه الطبراني في ((المعجم الصغير)) (٥٥٨)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (٢٦٣٣)

هل يشرع سؤال إن كان الميت عليه دين أم لا قبل الصلاة عليه؟

الأصل أن يصلى على كل مسلم يقول: لا إله إلا الله، ولا يعلم وقوعه في ناقض من نواقضها، فإذا جيء بجنازة للمسجد صلى عليها الإمام، حملاً على هذا الأصل، وتغليبا لحسن الظن، فلا يسأل ولا يستفصل.

ومن شك في حال الميت لوجود قرائن تدل على أنه لم يكن يصلي، فإنه يصلي عليه ويشترط في الدعاء، فيقول: اللهم إن كان مؤمناً فاغفر له وارحمه،

وكذلك الأمر في مسألة الدين، فلا حاجة للسؤال عن ذلك؛ لأن الصلاة على المدين جائزة، بل تجب الصلاة عليه، وإنما كان ﷺ يمتنع عن الصلاة على المدين الذي لم يترك وفاء لدينه، ترغيباً لهم في الوفاء، وزجراً عن المماطلة كما قال أهل العلم.



ثم إن جماعة من أهل العلم قالوا: إن ذلك كان أول الأمر ثم نسخ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدِّينُ ، فَيَسْأَلُ : (هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا) ، فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً: صَلَّى ؛ وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : (صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ) ،

فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ ، قَالَ : (أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ فَمَنْ تُوفِّيَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَيَّْ قِضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ) "

روى البخاري (٢٢٩٨) ، ومسلم (١٦١٩)

قال المنذري رحمه الله في " الترغيب والترهيب " (٣٧٨ / ٢):

" قد صح عن النبي ﷺ أنه كان لا يصلي على المدين ، ثم نسخ ذلك "

وممن نص على النسخ: ابن بطال في شرحه على البخاري (٤٢٧ / ٦) ،

وابن قدامة في " المغني " (٤١٨ / ٢)

إياك والقلق

لماذا القلق من المضمون ؟

ثقوا بضمнан الله سبحانه، فالأرزاق إن تأخرت آتية لا محالة، واعلموا أن طلب

الرزق الحلال عبادة؛ لذا فاحرصوا على طلبه بالطرق الجميلة المحللة، دون كد

أو تهافت على الحرام أو الشبهات.

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

قَسَمَ اللهُ الأرزاقَ بين عبادِهِ لكل واحد بحسب إرادته، وهذا الرزق لا يزيد ولا ينقص، ولا يتقدم ولا يتأخر، ومع ذلك فإنَّ الإنسان مأمورٌ أن يعملَ ويسعى ليحصل على هذا الرزق، وإنَّ هذا العمل يُعدُّ عبادة يقوم بها العبد تقرباً لله سبحانه.

لن يموت الإنسان قبل أن يستكمل رزقه الذي كُتِبَ له، فلو استقرَّ هذا المبدأ في نفوس المسلمين لما سرق السارق، ولما خاف الفقير، ولما قلق الغني، فهي أرزاق آتية لا محالة.

فقضية الرزق من القضايا التي تشغل الإنسان على كل جوانب الرزق؛ مادة أو صحة، أو هداية أو ذرية؛ ولهذا أقسم الله تعالى بذاته المقدسة في هذه القضية فقال:

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ \* فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢، ٢٣]؛

فالرزق في السماء، وإنما أسبابه في الأرض، وكما أنه لا يستطيع أحد أن يتكلم بلسان أحد، فلا يستطيع أحد أن يأخذ رزق أحد.

من القواعد المسلَّمة لدى المسلم:

الأرزاق بيد الله تعالى؛



قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]،  
ويقول سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ \* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ  
رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧].

لقد خلق الله المخلوقات وأحصاها عدداً، ورزقها من فيض خيره فلم ينسَ  
من فضله أحداً، ومن المعلوم أن الرزق بيد الله سبحانه وتعالى، وأن الواجب  
على الإنسان أن يسعى وأن يأخذ بالأسباب، وكلُّ مُيسِّرٍ لما خُلق له، كما جاء في  
الحديث: {إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ  
رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا}. أخرجه أحمد.

والرزق كله بيد الله سبحانه وتعالى يقسمه على عباده،  
كما في قوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}. سورة فاطر الآية (٣)،

ومع ذلك فالإنسان يُمتَحَنُ في رزقه كما يُمتَحَنُ في صحته وأولاده وماله، ومما  
يُؤسَفُ له أن بعض الناس لم يأخذوا بالأسباب الشرعية للرزق، كما وأن هناك  
أسباباً معنوية يهيئ الله بها الأرزاق ويسرها، منها:

## سُبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

### الاستغفار:

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره قال: (شكا رجل إلى الحسن الجدوبة فقال له: استغفر الله، وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله، وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً؛ فقال له: استغفر الله، وشكا إليه آخر جفاف بستانه؛ فقال له: استغفر الله،

فقلنا له في ذلك؟ فقال: ما قلتُ من عندي شيئاً؛ إن الله تعالى يقول في سورة نوح: {اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا\* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا\* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا\*}

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨ / ٣٠٢،

وهذا يدلُّ على أنَّ الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار، كما وذكرت الأحاديث الشريفة فضل الاستغفار، فقد روي عن ابن عباس؟ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل ضيقٍ مخرجاً، ومن كلِّ همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب). أخرجه أبو داود.

### الصلاة:

الصلاة صلة بين العبد وربّه، يستمد منها القلب قوة، وتحس فيها الروح طمأنينة، فهي عماد الدين، لذلك جاءت الآيات القرآنية تحث عليها



{ وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبْرُ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ

لِلتَّقْوَى } . سورة طه الآية (١٣٢) ،

وجاء في مختصر تفسير ابن كثير في تفسير هذه الآية: { وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ

وَاصْطَبْرُ عَلَيْهَا }

أي إستنقاذهم من عذاب الله بإقام الصلاة واصبر أنت على فعلها.

التقوى :

وقد وردت تعريفات كثيرة للتقوى منها: ما ورد على لسان الإمام علي بن أبي

طالب - كرم الله وجهه - أنه قال: «هي العمل بالتنزيل، والخوف من الجليل،

والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل»

لذلك ينبه القرآن الكريم إلى أهمية التقوى وفضلها {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

مَخْرَجًا\* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} . سورة الطلاق الآية (٢ - ٣) ،

وكم من قصص قرآنية تحدثت عن فضل التقوى وأنها مجلبة للفرج والرزق

والخير .

صلة الرحم :

ديننا الإسلامي الحنيف اهتم بصلة الأرحام، وأكد على ضرورة المحافظة

عليها والعناية بأمرها، حتى جعلها مرتبة متقدمة من مراتب الإيمان، لذلك نبّه

﴿سُبَّانِ الرَّزْقِ لِلَّهِ﴾

الإسلام لأهمية صلتها وضرر قطعها فقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله - ﷺ - قال: {الرحمُ مُعلَّقةٌ بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني، قطعه الله}.

أخرجه البخاري

لذلك نصت الأحاديث الشريفة على فضلها وحسن الإستمسك بها، لما يترتب على ذلك من سعة في الرزق وطول في العمر وسعادة في الدنيا ونعيم في الآخرة.

الاعتدال في الإنفاق أي البعد عن الإسراف،

والإسراف هو وضع الشيء في غير محله، والبعد عن الشح والبخل، أي أن يكون المرء وسطاً معتدلاً، وهذا ما نطقت به الآيات القرآنية: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}.  
سورة الأعراف الآية (٣١)،

ويقول: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا}. سورة الإسراء الآية (٢٩)،

ويقول: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}.  
سورة الفرقان الآية (٦٧)،



والأمة المسرفة أمة فاشلة سيحل بها البوار والفقير لبعدها عن منهج الله {وَأَتِ  
ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا\* إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا  
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا}. سورة الإسراء الآية (٢٦ - ٢٧).

### السعي والاكْتِسَاب (العمل)

وهو سبب شريف لكسب الرزق الحلال الطيب لذلك أمر الله به

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ  
النُّشُورُ}. سورة الملك الآية (١٥).

والعمل أمر ضروري لسير الحياة حتى آخر لحظة من عمر الإنسان للحديث:  
{إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها  
فليفعل}.

### أخرجه أحمد

وعندما نقرأ سير الأنبياء والرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام - يزداد  
إيماننا بقيمة العمل، ذلك أن الأنبياء والرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام -  
كلهم كانوا يعملون، ولقد اقتدى الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - برسولهم  
الكريم - ﷺ -، فلم يركنوا إلى الكسل أو يقعدوا عن طلب الرزق، بل كانوا  
جميعاً يعملون.

## أسباب الرزق الحلال

وأسباب الرزق نوعان:

**أسباب دنيوية:**

وهي وسائل الكسب بكل صورها، وتشمل السعي لتحصيل الرزق بكل صورة؛ فمن أراد المال، فليعمل، ومن أراد الصحة، فليحافظ عليها مما يُذهبها، ومن أراد الذرية، فليتزوج، ومن أراد الهداية، فليتقرب إلى الله.

**وأسباب دينية:**

وهي التي تجلب الرزق، وتجلب فيه البركة؛ ومنها تحقيق التقوى؛ وهي أن يراك الله حيث أمرك، وأن يفقدك حيث نهاك؛

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

[الطلاق: ٢، ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾

[المائدة: ٦٦]،

فالتقوى تجلب الأرزاق، والمعاصي والذنوب تحجبها؛ وفي الحديث: ((وإن

العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه))



رواه ابن ماجه والنسائي في الكبرى،

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠].

لقد بدأ القلق ينتشر في أوساط كثير من الناس بسبب المخاوف من قلة الرزق وضعف الناحية الاقتصادية بسبب ما يحدث من قرارات تتعلق بالرواتب ورفع الأسعار وغيرها فأحببت أن أذكر نفسي وإخواني بما يلي:

من توحيد الربوبية أن تعتقد أن الله هو الخالق الرزاق المالك مدير الأمر قال تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا)؛ لذا المعصية من أجل الرزق نقص في توحيد الربوبية الذي كان يؤمن به كفار قريش.

اعلم علم اليقين أن رزقك وأجلك قد كتب لك وأنت في رحم أمك بعد نفخ الروح فيك وأنت لن تموت حتى تستكمل رزقك وأجلك. كما مر معنا وسوف أخص لك ذلك في هذه الأسطر

خذ بالأسباب واحرص على إتقان عملك ومهنتك وتطوير ذاتك وحسن الخلق مع العاملين معك.

عليك بالوسطية في الإنفاق بتنفيذ قوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ

عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا). الإسراء (٢٩)

## سَبَبُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

اعلم أن المعاصي سبب للحرمان من الرزق وأن الطاعة سبب للبركة في الرزق وزيادة الخير.

قال تعالى عن القرية التي يأتيها رزقها من كل مكان: (فَكَفَّرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ). النحل (١١٢)

وقال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ). الاعراف (٩٦)

الرزق ليس قاصرا على الأسباب المادية من الحرفة والوظيفة بل هناك أسباب شرعية للرزق علينا الحرص عليها ومنها:

- التقوى:

قال تعالى:

(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ). الطلاق (٣)

- إقامة الصلاة:

قال تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ

وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى). طه (١٣٢)



- التوكل على الله:

قال ﷺ: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً).

رواه الترمذي

- الاستغفار:

قال تعالى: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً) نوح (١٠، ١١، ١٢)

- صلة الرحم:

قال ﷺ: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه).

رواه الشيخان

- المتابعة بين الحج والعمرة:

قال ﷺ: (تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة).

روى الترمذي (٨١٠)، والنسائي (٢٦٣١)

## سَبَابُ الرِّزْقِ الْجَلِيلِ

علينا بث التفاؤل وحسن الظن بالله واليقين في الناس ولكم في هاجر - عليها السلام - أسوة حسنة حيث تركها زوجها في مكان موحش لا يوجد معها من مقومات الحياة إلا جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء

ولما سألت زوجها إلى من تتركنا؟ ولم يرد عليها،

قالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم.

قالت: إذن لن يضيعنا.

فجاءها رزق الله سريعا من نبع زمزم وصارت خطواتها بين الصفا والمروة ركنًا في الحج والعمرة.

من أعظم أسباب قلق الرزق تأمين مستقبل الأولاد

قال تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ

فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَيُقِيمُوا قَوْلًا سَدِيدًا) النساء (٩)

فطريق تأمين مستقبل الأولاد هو تقوى الله وحسن العمل وسداد القول حيث يتكفل الله لك بأولادك صيانة ورعاية ورزقا وحفظا، والله يتولى الصالحين في أنفسهم وذرياتهم.



## معالجة موضوع الفقر على ضوء الكتاب والسنة:

الركن الوثيق تقوى الله لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

من اتقى الله اغناه الله بلا مال وانسه بلا انيس واعزه بلا عشيرة

١- التوكل على الله لحديث عمر لوانكم تتوكلون على الله حق توكله

٢- السعي والضرب في الارض والمشى في مناكبها لتحصيله

طلب الرزق من السعي في سبيل الله

مر على النبي ﷺ رجلٌ فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه

فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فقال ﷺ: (إن كان خرج يسعى

على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين

كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله،

وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان).

الطبراني. صحيح الترغيب (١٦٩٢) ..

٣- الاقتصاد والتدابير في الإنفاق لحديث (ان السمت الحسن والتؤدة

والاقتصاد جزء من ٢٤ جزء من النبوة) رواه الترمذي

كم نال بالتدبير من هو صابر

## سُبَابُ الرَّزْقِ الْجَلِيلِ

مالم ينله بعسكر جرار

٤ - الطاعة وترك المعاصي لحديث معقل بن يسار (عبيد تفرغ لعبادتي أَمْلاً

قلبك غني واسد فقرك)

رواه الترمذي

٥ - دوام شكر الله وحمده

لقوله تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

٦ - التقرب إلى الله بالنوافل تكتسب ولاية الله يعني تكون من أولياء الله

الصالحين

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى قال: من

عادى لي ولياً، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما

افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت

سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي

يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه

أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع (٨ / ١٠٥)، رقم: (٦٥٠٢).



٧- صلة الرحم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ).

رواه البخاري (٢٠٦٧) ومسلم (٢٥٥٧)

البسط في الرزق كثرته ونماؤه وسعته وبركته وزيادته زيادة حقيقية .

واختلفت عبارات العلماء في معنى قوله ﷺ: (يُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ)

ف قيل: المعنى: حُصُولُ الْقُوَّةِ فِي الْجَسَدِ .

وقيل: بِالْبِرْكَةِ فِي عُمُرِهِ ، وَالتَّوْفِيقِ لِلطَّاعَاتِ ، وَعِمَارَةِ أَوْقَاتِهِ بِمَا يَنْفَعُهُ فِي

الْآخِرَةِ ، وَصِيَانَتِهَا عَنِ الضِّيَاعِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ .

وقيل: معناه: بَقَاءُ ذِكْرِهِ الْجَمِيلِ بَعْدَ الْمَوْتِ .

وقيل: يُكْتَبُ عُمُرُهُ مُقَيَّدًا بِشَرْطٍ كَأَنْ يُقَالَ: إِنْ وَصَلَ رَحِمَهُ فَلَهُ كَذَا وَإِلَّا فَكَذَا

، فَتَكُونُ الزِّيَادَةُ فِي الْعُمُرِ زِيَادَةً حَقِيقِيَّةً .

راجع: "شرح النووي على مسلم" (١١٤/١٦) - "فتح الباري"

(٣٠٢/٤)

## أسباب الرزق الجليل

وهذا القول الأخير هو الراجح ، فيكون معنى الحديث: من أحب أن يبسط له في رزقه فيكثر ويوسع عليه ويبارك له فيه ، أو أحب أن يؤخر له في عمره فيطول: فليصل رحمه .

فتكون صلة الرحم سببا شرعيا لبسط الرزق وسعته ، وطول العمر وزيادته ، والتي لولاها لما كان هذا رزقه ، ولا كان هذا عمره - بتقدير الله تعالى وحكمته - .

قال الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح الأدب المفرد " ( ١ / ٢٤ ) :

" الحديث على ظاهره ، أي: أن الله جعل بحكمته صلة الرحم سبباً شرعياً لطول العمر وكذلك حسن الخلق وحسن الجوار كما في بعض الأحاديث الصحيحة ، ولا ينافي ذلك ما هو معلوم من الدين بالضرورة أن العمر مقطوع به ؛ لأن هذا بالنظر للخاتمة ، تماماً كالسعادة والشقاوة ، فهما مقطوعتان بالنسبة للأفراد فشقي أو سعيد ، فمن المقطوع به أن السعادة والشقاوة منوطتان بالأسباب شرعاً .

وكما أن الإيمان يزيد وينقص ، وزيادته الطاعة ونقصانه المعصية ، وأن ذلك لا ينافي ما كتب في اللوح المحفوظ ، فكذلك العمر يزيد وينقص بالنظر إلى الأسباب فهو لا ينافي ما كتب في اللوح أيضاً " انتهى .



٨ - الدعاء وإذا تقرر ذلك، علم أن الرزق له وقت مقرون بأسبابه - ومنها الدعاء - في القدر المعلق، فإذا دعا العبد عجل له رزقه، وإذا لم يدع أبطأ عنه رزقه، وفي جميع الأحوال فإن ذلك يوافق ما في القدر الأزلي والقضاء المبرم الذي لا يتخلف. والله أعلم

كما في الحديث (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)

رواه مسلم

الدعاء بحصول الرزق فإن الله هو الرزاق ذو القوة المتين

قال تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } [غافر: ٦٠]

فقد أمر بالدعاء وتكفل بالإجابة إذا لم يمنع من ذلك مانع من معصية الله بترك واجب أو فعل محرم أو أكل حرام أو لبسه أو استبطاء الإجابة تقول: يا رزاق ارزقني وأنت خير الرازقين، اللهم إني أسألك رزقا طيبا واسعا يا من لا تغيض خزائنه مع كثرة الإنفاق، اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك، اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيما آتيتني

قال ﷺ: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه»

رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما

## أسباب الرزق الحلال

### ٩ - الانفاق على طالب العلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أخوين على عهد النبي ﷺ كان يحترف أحدهما والآخر يلزم النبي ﷺ، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ، فقال النبي: (لعلك تُرزق به)

أخرجه الترمذي (٢٣٤٥)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء))

(٢/٢٦٤)، والحاكم (٣٢٠)

طَلَبُ الْعِلْمِ، وَكَفَالَةُ طَالِبِهِ مِنْ أَسْبَابِ التَّوَسُّعِ فِي الرَّزْقِ لِلشَّخْصِ؛ فَمَنْ سَعَى وَعَمِلَ وَاكْتَسَبَ وَتَكَفَّلَ بِطَالِبِ الْعِلْمِ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُكَافِئَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَيُوسِّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ.

وفي هذا الحديث

يَقُولُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ أَخْوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، "فَكَانَ أَحَدُهُمَا"، أَي: أَحَدُ الْأَخْوَيْنِ، "يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ"، أَي: يَحْضُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيُلَازِمُهُ وَيَسْمَعُ أَحَادِيثَهُ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ أُمُورَ الدِّينِ، "وَالْآخَرَ يَحْتَرِفُ"، أَي: وَكَانَ الْأَخُ الْآخَرَ يَعْمَلُ وَيَتَكَسَّبُ، وَيَحْتَرِفُ، أَي: يَعْمَلُ فِي حِرْفَةٍ أَوْ صَنْعَةٍ، وَكَانَ هَذَا الْعَامِلُ الْمَتَكَسِّبُ يَتَحَمَّلُ مَعِيشَةَ أَخِيهِ الْآخَرَ وَيُوفِّرُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، "فَشَكَا الْمَحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ"، أَي: فَجَاءَ الْأَخُ الَّذِي يَعْمَلُ وَيَتَكَسَّبُ مِنْ حِرْفَتِهِ



إلى النبي ﷺ، وشكا إليه أخاه أنه لا يساعده في حرفته ولا يخرج يتكسب معه أسباب المعيشة والرزق، "فقال"، أي: قال النبي ﷺ لهذا الأخ الشاكي: "لعلك تُرزق به"، أي: لعل الله جعله سبباً في أن يرزقك؛ لأنك تكلفت عبء معيشته وطعامه وشرابه، فربما كان هو السبب في رزقك ومعيشتك، فلا تمنن عليه بعملك؛ ولا يعني هذا الدعوة إلى التكاثر والحمول والتواكل، ولكنه تعريف بفضل الله على الخلق كلهم، وبيان أنه هو الرزاق وأنه هو الكافل لمن شاء بمن شاء، فلا يمنن غني على فقير بعتاء، ولا عائل على مُعيل بكفالتِه، وقد وردت نصوص كثيرة في الحث على العمل وطلب التكسب وعدم التواكل، ومُراعاة حق الله في الطاعة وحق النفس بالتعفف وعدم سؤال الناس.

وفي الحديث: الحث على التكافل بين الناس وتحمل الإخوة بعضهم بعضاً.

١٠- الزواج

﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]

١١- الانفاق لقوله تعالى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

ولحديث (انفق ينفق عليك)

رواه مسلم



١٢- المتابعة بين الحج والعمرة

لحديث ابن عباس (تابعو بين الحج والعمرة فانهما يتفقدان الفقر والذنوب  
كما ينفي الكير خبث الحديد)

رواه النسائي

١٣- الوفاء مع الله ومع خلقه سبب من اسباب الغنى

كما ان المكر سبب يجر للفقر

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى:

وقد شاهد الناس عياناً أنه من عاش بالمكر؛ مات بالفقر.

كن على يقين مادام الآجل باقيا فالرزق آتيا

امطري لؤلؤا جبال سرنديا\*\*\* وافيضي ابار تكرر تبرا

انا اعشت لن اعدم قوتا\*\*\* ان انا مت لن اعدم قبرا

همتي همة الملوك ونفسي\*\*\* نفس حر ترى ترى المذلة كفرا

واذا قنعت بالقوت عمري\*\*\* فلماذا أزور زيدا وعمرا

الرزق مقسوم ومفروغ منه

ولكن علينا السعي في طلبه سنة الله في خلقه



ولقد علمت وما الإسراف من خلقي \*\*\* أن الذي هو رزقي سوف يأتيني  
 عن ثوبان مولى رسول الله - ﷺ - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (( لا يزيد  
 في العُمُر إلا البر، ولا يردُّ القَدَرُ إلا الدُّعاء، وإنَّ الرجلَ لِيُحرم  
 الرِّزقَ بالذنبِ يُصيبه)).

رواه ابن ماجه (٤٠٢٢)، والنسائي في "الكبرى

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي \*\*\* وَأَيَقِنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رِزْقِي  
 وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتَنِي \*\*\* وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ  
 سَيِّئَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ \*\*\* وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ  
 فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً \*\*\* وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

## أسباب الرزق الجلال

## المحتويات

٥	مقدمة.....
٩	أسباب الرزق في القرآن والحديث النبوي.....
١٩	معنى اسم الله الرَّزاق.....
٣٦	الفرق بين الرزّاق والرّازق.....
٤٥	أسباب السعة في الرزق.....
٥٣	معاني أسماء الله الحسنی ومقتضاها الدال على قضية الرزق.....
٧٠	اسم الله المعطي.....
٧٢	اسم الله الجواد.....
٧٤	اسمي الله "الرحمن" "الرحيم".....
٧٧	اسم الله الوهاب.....
٧٩	اسم الله الفتح.....
٨٥	اسم الله القيوم.....
٨٧	أنواع الرزق وكيفية الحصول عليه.....
٩٠	الرزق من القدر.....
١٠١	كيف يُرزق الكافر وهو لا يسأل الله الرزق؟.....
١٠٥	قضية الرزق في الإسلام وكيف نفهمها.....

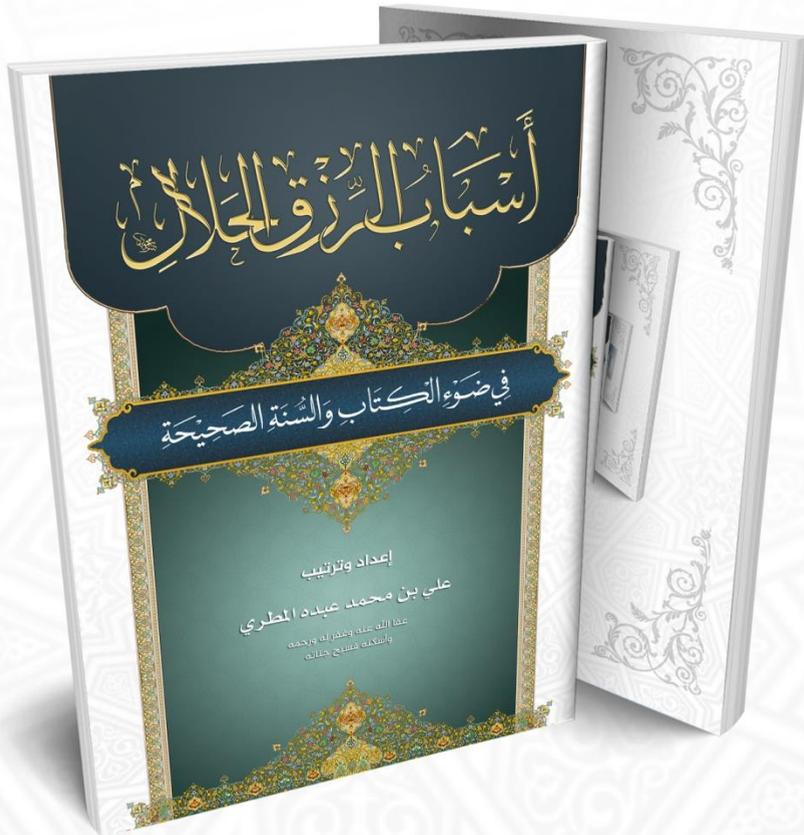


١٢٢	طاعات تجلب الرزق
١٢٩	الرزق ليس بالقوة العضلية ولا العلمية ولا بالشطارة والفهلوة
١٣١	تأخر الرزق والقلق عليه
١٣٢	مسألة الفقر والغنى
١٣٨	العيال والرزق
١٣٩	الرزق مادي ومعنوي
١٤١	رزق العلم والفقہ والحكمة
١٤٦	الدعاء باسم الله الأعظم وبيان ذلك في النصوص النبوية وأقوال أهل العلم
١٥٤	أدعية لتحصيل الرزق والغنى وقضاء الدين
١٥٨	الرزق يجري وراك
١٦٢	مفاتيح الرزق الحلال حسب ورودها في كتاب الله والسنة الصحيحة
١٦٤	دعاء
	<b>فتح اللطيف المغيـث بشرح وتحقيق حديث يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث</b>
٢٤٥	
٣٨٩	المحتويات



أسباب الرق الجاني





# أسباب الرزق الحلال

في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة

إعداد وترتيب

علي بن محمد عبده المطري

عنا الله وعونه له ورحمته  
واسمائه تسبح حماته